

ألوية العمالقة تضع الشرعية في مأزق: حررنا شبوة ومأرب مهمتكم

ضمن المسارات التي أقرتها الأمم المتحدة، وكانوا هم أول من يخرقها. ويشير هؤلاء إلى أن تدخل العمالقة العربي، وأن تفهم عند حدود شبوة كان رسالة من التحالف أيضا على أنه يدعم خيار التفاوض وأنه لو أراد الحسم العسكري فإن لديه من الإمكانيات ما يجعله قادرا على الحسم. ونفى مسؤول العمالقة الذي تحدث لوكالة الصحافة الفرنسية أن تكون قواته قد انسحبت من الجبهات قائلا "القوة التي أعادت التوضع لم تترك الجبهات، وإنما بدأت بوضع تحصينات دفاعية لصد أي هجمات عسكرية للحوثيين". وكانت الألوية المؤلفة من عسكريين في الجيش اليمني السابق ومتطوعين أعلنت الجمعة انسحابها من محافظة شبوة الاستراتيجية (وسط) بعدما استعادتتها من الحوثيين في العاشر من يناير. وقالت القوات في بيان أنها "استكملت عملية إحصار الجنوب والتي تكلت بتحرير مديريات بيجان في محافظة شبوة ومديرية حريب في محافظة مأرب من قبضة الميليشيات الحوثية". وبعد استعادة مديريتي بيجان وحريب، والإعلان عن "تأمين شبوة"، بدأ وكأن ألوية العمالقة ستواصل تقدمها لاستعادة المناطق التي سبق وأن سيطر عليها المتمردون جنوب مدينة مأرب، لكنهم أوقفوا حملتهم الجمعة. وبحسب البيان، فإن الألوية قامت "بإعادة توضع لقواتها في محافظة شبوة بعد تحرير مديريات بيجان وحريب وتأمينها لمحافظة شبوة بشكل كامل من ميليشيات الحوثي". وأضاف "بعد النجاح الكبير الذي حققته قوات العمالقة الجنوبية في عملية إحصار الجنوب، بدأت بنقل لويتها إلى عرينها". وبدأت ألوية العمالقة التحرك من مقر عملياتها الرئيسي في غرب اليمن جنوب محافظة الحديدة على ساحل البحر الأحمر نحو مناطق أخرى في نوفمبر، بينما كان الحوثيون يقدمون نحو مدينة مأرب، آخر معاقل الحكومة في الشمال. وفي السابع والعشرين من ديسمبر أعلنت هذه القوات أنها أرسلت قوات عسكرية باتجاه محافظة شبوة بهدف "تحرير المديريات التي سقطت بأيدي ميليشيات الحوثي في محافظة شبوة".

**صواريخ
مطار بغداد....
والترافع الإيراني**
خيرالله خيرالله

عدن - وضعت ألوية العمالقة الجنوبية الحكومة اليمنية في مأزق بعد أن أوقفت هجومها على الحوثيين عند حدود شبوة، وتركزت مهمة تحرير مأرب للقوات الحكومية التي عجزت عن وقف تقدم المتمردين المواليين لإيران في السنوات الماضية. وأعلن مسؤول في ألوية العمالقة السبت أن "العمالقة أكملت مهمتها بتحرير مديريات شبوة وتأمينها وصولا إلى طرد الحوثيين من حريب جنوب مأرب على حدود شبوة"، وأن "ما تبقى من مأرب وغير محرر مخولة به الحكومة ولديها جيش قوامه مئات الآلاف من الجنود، وحان دورها في طرد الحوثيين من مأرب". واعتبر مراقبون يمنيون أن توقف العمالقة عن التقدم إلى ما بعد شبوة وحدودها يحمل رسالة إلى الحكومة اليمنية بأنها لو كانت جادة لتقدمت على الجبهات ولأمكن لها هزيمة الحوثيين واستعادة الأراضي التي سيطروا عليه، مشيرين إلى أنها أقامت الحجة على قوات حكومية عجزت أمام المتمردين بالرغم من الدعم الذي حصلت عليه من التحالف العربي عسكريا وماليا وسياسيا. وفي الوقت الذي كانت فيه قوات العمالقة تتقدم على الأرض، كانت أطراف من الشرعية تهاجمها إعلاميا، وخاصة حزب الإصلاح الإخواني الذي لم يخف انزعاجه من المكاسب التي حققتها تلك القوات في مناطق كان يخطط للسيطرة عليها على المدى البعيد. كما تثار شكوك كبيرة على تنفيذ انسحابات أمام الحوثيين ضمن تفاهات سرية. وكان عدد من الضباط في شبوة قد أعلنوا انشقاقهم عن حزب الإصلاح، متهمين الحزب بالتواطؤ مع المتمردين الحوثيين، والسعي لتسليم بقية مديريات شبوة للحوثيين على غرار ما حدث في بيجان وعسيلان وعين قبل أن تستعيدتها قوات العمالقة. وقال عضو هيئة رئاسة المجلس الانتقالي سالم ثابت العولقي في تصريحات سابقة لـ"العرب" إن "جميع المؤشرات تؤكد توجه الإخوان وميليشياتهم إلى تسليم ما تبقى من مديريات شبوة للحوثيين"، وهو أحد الأسباب المباشرة التي دفعت العمالقة إلى التوجه إلى المحافظة ومنع سقوطها بالكامل بأيدي المتمردين. ويرى المراقبون أن نجاح العمالقة على الأرض وتوقفهم عند حدود شبوة وجها رسالة قوية إلى الحوثيين مفادها أن عليهم أن يتخلوا عن فكرة الحسم العسكري وأن يقبلوا بالحل التفاوضي

لبنان حائر أمام من يللمم دورا للسنة بعد انسحاب وهم المستقبل دوائر سنية مختلفة تتحرك لملء الفراغ بعد اعتكاف الحريري



الآن صار السنة مهمين

واستبعد المراقبون أن يكون ظهور بهاء الحريري في الواجهة بديلا عن غياب شقيقه، أو أن يكون شخصية قادرة على تجميع مختلف قوى الطائفة وبناء حوار داخلي سواء أكان مستعجلا لضبط أليات المشاركة في الانتخابات وتقسيم الدوائر حسب نفوذ الأشخاص وشعبيتهم، أم تعلق هذا الحوار بمسائل متوسطة المدى وتُعنى خاصة بالموقف من التحالفات ما بعد الانتخابات، وهل ستعمل الطائفة إلى تسويات جديدة كالتي شارك فيها سعد الحريري أم ستختار مسار المعارضة لشهد يسيطر عليه حزب الله. ولمح بهاء، الشقيق الأكبر لسعد الحريري الجمعة بأنه سيدخل الحياة السياسية، مضيفا أنه سيواصل مسيرة والده. وقال مستشاره الإعلامي إنه لن يرشح نفسه في الانتخابات، لكنه عوضا عن ذلك سيساند قوائم انتخابية. ويوجه بهاء انتقادات شديدة لحزب الله والأسلوب التوافقي الذي اتبعه شقيقه سعد في التعامل مع الجماعة في الأعوام الماضية.

حزب الله يهدد فرص نجاح المبادرة
الكويتية لإعادة الثقة في لبنان

3ص

المقبلة، أو التقدم لأي ترشيحات من تيار المستقبل الذي يتزعمه. واعتبر أنه "لا مجال لأي فرصة إيجابية للبنان في ظل النفوذ الإيراني والتخبط الدولي، والانقسام الوطني واستعار الطائفية واهتراء الدولة". وستؤثر مقاطعة الحريري وتيار المستقبل الذي يتبعه على العشرين مقعدا التي حصل عليها في انتخابات 2018، والعديد من المقاعد التي فازت بها جماعات أخرى لها تحالفات محلية مع تيار المستقبل. ولم تخف جهات لبنانية من بينها حزب القوات الذي يرأسه سمير جعجع مسعاها لاستثمار ارتباط تيار المستقبل في غياب الحريري خلال الأشهر الماضية، وهي رغبة ستتضح أكثر مع إعلان الانسحاب واختلاف الساحة السنية بين الدعوة إلى المشاركة وأخرى إلى المقاطعة. وقال مراقبون إن الطائفة السنية سواء استجابت لمحاولات دفعها إلى المشاركة في الانتخابات أو اختارت المقاطعة فسكون في وضع صعب خلال المرحلة القادمة، حيث تغيب الشخصية السياسية السنية القادرة على لعب دور تجميعي داخل الطائفة، فضلا عن تمثيلها وطنيا وخارجيا.

خارج مظلة التيار وضمن تحالفات سنية أو مع أحزاب أخرى خاصة من حزب القوات اللبنانية من أجل الوصول إلى تمثيل سني وازن في البرلمان. وكان اللقاء الذي جمع الرئيس اللبناني ميشال عون بالمفتي دريان جزءا من مساعي دفع السنة إلى المشاركة في الانتخابات، وحثهم على الخروج سريعا من حالة الفراغ التي تركها انسحاب الحريري، مشددا على أنه لا يري سببا لتأجيل الانتخابات. وقال عون "أكدت للمفتي دريان الدور الذي تلعبه الطائفة السنية في المحافظة على وحدة لبنان وتنوعه السياسي، وأهمية المشاركة مع سائر المكونات بالحياة الوطنية والسياسية والاستحقاقات". وأضاف "لبنان اليوم في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تعاضد أبنائه والتفافهم حول دولتهم والمؤسسات الدستورية كافة". وأردف "لا نريد مقاطعة الطائفة السنية للعمل السياسي حتى لا يخسر لبنان مكونا من مكوناته مما يهدد المجتمع". والثنين، أعلن سعد الحريري، في مؤتمر صحافي، "تعليق" عمله السياسي وعدم الترشح للانتخابات

بيروت - قالت أوساط سياسية لبنانية إن هدف الطبقة السياسية هو ضمان مشاركة الطائفة السنية بأي شكل في الانتخابات القادمة بعد انسحاب تيار المستقبل وزعيمه سعد الحريري، معتبرة أن ما يهم هو الملمة دور للسنة ليلظوا جزءا من معادلة الحكم في بيروت بما يضيف عليه نوعا من الشرعية الخارجية. وأضافت أن المطلوب مشاركة سنية في الانتخابات لمنع نقل صورة إلى الخارج مفادها أن تجربة حكم المحاصصة مازال قادرا على الاستمرار في لبنان، وما يعنيه ذلك من محافظة على مصالح مختلف الأطراف وارتباطاتها الخارجية، مشيرة إلى أن السنة باتوا يلعبون دورا قانونيا منذ 2005 تاريخ مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري واستلام ابنه سعد مهمة القيادة من بعده، وأن دورهم لم يعد يثير قلق حزب الله المستفيد الأكبر من المعادلة القائمة.

ومنذ إعلان سعد الحريري انسحابه من الحياة العامة الاثنين الماضي، عثرت شخصيات لبنانية عن أمهات الألفي انشحاب الحريري إلى مقاطعة سنية للانتخابات، ونشطت الاتصالات بالأطراف السنية المؤثرة مثل رئيس الوزراء الحالي نجيب ميقاتي أو المفتي الشيخ عبدالحفيظ دريان من أجل حث السنة على المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة بالرغم من أن نتائجهم ستكون ضعيفة في ظل صدمة انسحاب الحريري وعدم التهيب المادي للمشاركة، حيث لم تتحدد بعد القوائم السنية ورؤساؤها. وطرح اسم ممثل وزير الداخلية السابق نهاد المشنوق الذي يتحرك منذ استقالة حكومة الحريري الأخيرة بعيدا عن سعد الحريري ولكن ضمن إطار تيار المستقبل، وقد أطلق مؤسسة إعلامية صارت لسان حال السنة من جهة والشعبة والمسيحيين المتذمرين من هيمنة حزب الله والتيار العوني. كما أن أنصار تيار المستقبل الذين لم يقبلوا قرار الانسحاب بدوا بالتحرك من أجل ترتيب مشاركتهم في الانتخابات من

**نهاد المشنوق
يتحرك لأجل تحالف
بين المتذمرين
من هيمنة حزب الله**

في أي عالم تعيش فرنسا: مساومة بين الديمقراطية والجهاديين في مالي

بالنسبة إلى هذه المسائل إن لم تكن تأخذ بمصالحنا"، في حديث إلى إذاعة "إر إف إي" وشبكة "فرانس 24" التلفزيونية. وأضاف أن طلب رحيل القوات الفرنسية "غير مطروح في الوقت الحالي"، لكنه تابع "إذا اعتبر وجودها (ها) في وقت ما مخالفا لمصالح مالي، فلن نتردد في تحمل مسؤولياتنا، لكننا لم نصل إلى هذا الحد". وبادشرت فرنسا قبل ستة أشهر إعادة ترتيب قواتها العسكرية في مالي فغادرت قواعدها الثلاث في شمال البلاد، وخفضت قواتها التي كان يبلغ عديدها خمسة آلاف عسكري في الساحل الصيف الماضي، بهدف ملء هو الاحتفاظ بما بين 2500 و3000 عنصر بحلول 2023.

القوات الدنماركية المشاركة في قوة تاكوبا الأوروبية التي تقودها فرنسا مغادرة البلاد، وهو ما اعتبرته العديد من المصادر الفرنسية المطلعة على الملف "إهانة". وقال لودريان بعد ظهر الجمعة مع نظيره الهولندي فوبكه هوكسترا "نفاشر الآن مشاورات مع شركائنا لتقييم الوضع وتكييف جهازنا مع المعطيات الجديدة". لكنه شدد على أن أي إعادة ترتيب للجهاز العسكري الفرنسي والأوروبي لمكافحة الجهاديين ستكون "قرارا جماعيا" يتخذ بعد "محادثات ومع شركائنا الأفارقة وشركائنا الأوروبيين"، دون أن يستخدم كلمة انسحاب. غير أن وزير الخارجية المالي عبدالله ديوب رد أن "مالي أيضا لا تستبعد شيئا

وأضافت "خلاصة القول، لسنا على استعداد لدفع ثمن بلا حدود للبقاء في مالي". لكنها قالت إن وزراء الدول الخمس عشرة المشاركة في القوة الأوروبية الخاصة تجمعهم الآن الرغبة في مواصلة المهمة "ومن ثم علينا أن نحدد شروطها الجديدة". وتدهورت علاقات باماكو مع الأوروبيين كما مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا التي فرضت عقوبات دبلوماسية واقتصادية صارمة على مالي. والمجلس العسكري منهم بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغمر العسكرية الروسية. كما أعاد النظر في الاتفاقات الدفاعية مع باريس، وطلب مؤخرا من

وكان وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان قد قال الجمعة إن الوضع أصبح غير محتمل، وإن الحلفاء الأوروبيين اتفقوا على رسم خطط خلال أسبوعين بشأن كيفية تعديل حملتهم، التي تشمل مالي ومنطقة الساحل الأوسع نطاقا، لتتماشى مع المستجدات. وقالت بارلي "ظروف تدخلنا، سواء عسكريا أو اقتصاديا أو سياسيا، تزداد صعوبة أكثر وأكثر".

**فلورنس بارلي
لسنا على استعداد
لدفع ثمن بلاحود
للبقاء في مالي**

وقالت وزيرة القوات المسلحة الفرنسية فلورنس بارلي السبت إن الدول الأوروبية التي تقاثل المتشددون الإسلاميين في مالي ستجد سبيلا لمواصلة مهمتها، لكن هناك حدودا للثمن الذي يمكن لفرنسا أن تدفعه للبقاء هناك. وتعاطت فرنسا مع مواقف غويتا وبقية المسؤولين في المجلس العسكري بأسلوب ردة الفعل بدل التحرك في الظل لإقناعه بالشراكة معها، أو الإبقاء على التزامات بلاده بالحرب على الإرهاب. وأبلغ المجلس العسكري فرنسا الأربعاء بضرورة الكف عن التدخل في شؤون مستعمراتها السابقة وأن تحتفظ "بالأصدقاء الاستعمارية" نفسها.

باريس - ظهر الارتباك على مواقف المسؤولين الفرنسيين تجاه ما يجري في مالي بسبب رفض المجلس العسكري الحاكم بقيادة أسيمبي غويتا القبول بدور فرنسا ولجؤه إلى روسيا للاستقواء بدعمها. وبلغ هذا الارتباك حدا خيرت فيه باريس المجلس الحاكم بين الديمقراطية أو الانسحاب من حرب الجهاديين وتترك مالي تواجه مشكلة الإرهاب بمفردها. ويقول مراقبون إن فرنسا بهذه الخطوة لا تعاقب المجلس العسكري لوحده بل تعاقب نفسها بإحداث فجرة كبيرة في الحرب على الإرهاب، وإعطاء الجهاديين هامشا للتحرك بحرية أفضل بعيدا عن مجال نشاطها.

توسيع صلاحيات المحليات في مصر يصطدم بتذمر شعبي

الحكومة تتلکأ في إنجاز الانتخابات كي لا تتحول المجالس المحلية إلى معارضة



الشارع المصري غير راض عن أداء المسؤولين المحليين

في إمكانية وصول عناصر غير مدربة سياسيا وتفتقد إلى الحد الأدنى من الحنكة في الرقابة واتخاذ القرارات ما بعيد إنتاج تجارب ماضية فاشلة لتدفع الحكومة وحدها فاتورة هذا الإخفاق، مع أن الأزمة مرتبطة بالمجالس المحلية التي لديها السلطة المطلقة في اتخاذ القرارات المرتبطة بمختلف شرائح الجمهور.

وسواء جرى تمرير قانون اللامركزية المحلية أم لا، فالحكومة المصرية أصبحت في أزمة حقيقية مرتبطة بأنها احتكرت العمل السياسي على الأحزاب المتحالفة معها، وهيمت على المجال العام بشكل لم يفرز وجوها جديدة تحقق التنوع والتوازن المطلوب في المجالس المحلية، فهي تختلف عن مجلس النواب المتناغم مع السلطة، والناس لن يقبلوا بإعادة إنتاج محليات تتحدى رغبات الشارع وتفترض عليه قرارات وسياسات بالامر الواقع.

وتوقيت واحد، وترسم لكل منها الخطط والسياسات، والمفترض أن يكون كل محافظة هو رئيس جمهورية الإقليم، ويتطلب ذلك موارد مالية مستقلة ومحاسبة صارمة لكل من تثبت مخالفاته ليكون عبءه لغيره.

ويبدو أن الحكومة تتلکأ في عقد انتخابات المحليات كي لا تتحول المجالس المحلية إلى برلمانات صغيرة معارضة في كل إقليم وحى وقرية، بالتالي فهي تتخوف من تسلل المعارضين والمنتمين إلى تيارات الإسلام السياسي المناوئة للسلطة إلى هذه المجالس، فتفقد السيطرة الكلية عليها وتواجه منغصات عديدة تؤجج غضب الشارع ضدها.

وإذا جرت الانتخابات المحلية في القريب بعد تمرير قانون اللامركزية وفق ما ينص عليه الدستور، فقد تواجه الحكومة أزمة أخرى لا ترتبط بتسلسل المعارضين إلى المجالس المحلية، بل

أداء المحافظين ورؤساء الأحياء، بفضي إلى أزمات سياسية واجتماعية يصعب السيطرة عليها لكون المحليات أكثر الجهات احتكاكا بالمواطن العادي.

كما أن توسيع صلاحيات المجالس المحلية بشكل غير منضبط دون حساب طبيعية اختلاف العادات والتقاليد والأعراف في البيئة المصرية يقود إلى مزايادات سياسية، وربما تصعيد متعمد ضد صانع القرار مثل المحافظ، إذا اتخذ قرارا يتناقض مع طبيعة المجتمع، وهنا تتحول الصلاحيات الممنوحة للمجالس المحلية إلى نوع من الثار والانتقام من القائد التنفيذي.

ولفت حمدي عرفة في تصريح لـ"العرب" إلى أن وجود سلطات رقابية في المحليات لا غنى عنه لمنع التلاعب، ويبرز دور اللامركزية ولا تستطيع أي حكومة أن تراقب أداء كل الوزراء والمحافظين، وكل الأحياء في

من نفس العام، وتعهدت الحكومات المتعاقبة بإجرائها، لكن ذلك لم يحدث، وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي دعا إلى عقدها قبل نهاية عام 2016، ولم يحدث ذلك لتعقيدات سياسية وقانونية عديدة.

ويسرى نواب البرلمان أن اللامركزية المحلية موجودة في الدول الديمقراطية، لكن لا يُدرك هؤلاء أنها مطبقة من خلال إدارات مركزية قوية ونزيهة، وبطريقة محاطة بالحكمة يصعب اختراقها أو التفافف عليها، وطالما أن الأرضية غير مهعدة لتفعيلها، فإن واقع المحليات في مصر لن يتغير وستظل البيروقراطية مهيمنة.

ويعتقد متابعون أن تفعيل اللامركزية بشكل يقلص جهد الحكومة كسلطة تنفيذية تحتكر كل القرارات والسياسات دون إجراء انتخابات تفرز مجالس محلية شعبية منتخبة تراقب

أعداد مجلس النواب المصري إلى الواجهة الجدل بشأن صلاحيات المحافظين ورؤساء الأقاليم لتكون مستقلة، وهو ما اصطدم بتذمر اجتماعي خاصة أن البعض لم يتردد في استحضار تجاوزات السلطات المحلية.

القاهرة - أعاد مجلس النواب المصري الجدل حول الأزمات التي تعيشها المحليات في البلاد وإخفاق الحكومة في التعامل معها بجدية بمناقشته لمقترح قانون يمنح صلاحيات أكبر للمحافظين ورؤساء الأقاليم لتكون مستقلة القرار والسياسات وتحصيل الأموال وزيادة مواردها بعيدا عن الحكومة بشكل يكرس تطبيق اللامركزية في مصر.

ويصطدم التحرك البرلماني بارتفاع نبرة الغضب في الشارع من تجاوزات موجودة داخل المحليات تصنف من قبل مواطنين بأنها تعج بالمخالفات وتعرقل خطط التنمية الطموحة التي تنتشدها الحكومة لكونها بعيدة عن أعين الأجهزة الرقابية، وارتكاب البعض من مسؤوليها لمخالفات جسيمة لا يتم كشفها بسهولة. ويرى المعارضون للاستقلالية المطلقة للمحليات في مصر أن ذلك يكرس الفساد، ويفتح الباب أمامها على مصراعيه لتنمية مواردها من جيوب الناس وجعل موظفيها يتحكمون في مصائر المواطنين دون رقابة أو محاسبة دقيقة من المجالس المحلية، ما يتطلب العمل على تطهيرها من المتجاوزين وأصحاب المصالح وإعادة هيكلتها.



وأمام عجز الحكومة عن القضاء على

فساد المحليات الذي يعطل كل تحرك تنموي لجأت إلى توسيع الاعتماد على القوات المسلحة في تنفيذ المشروعات وإنجازها بشكل سريع، لكنها بذلك عاجلت العرض وليس المرض، حتى أصبحت الأجهزة المحلية طاردة للاستثمارات وعاجزة عن تحقيق أهداف

ووفق مشروع القانون الجديد سوف يتم منح صلاحيات أكبر للمحافظين في تعيين رؤوسهم، وللوحدات المحلية الحق في تنمية مواردها والتصرف فيها، مع اعتماد موازنات مالية مستقلة لكل وحدة محلية تمكنها من الاستقلال المالي، ومنحها نصيبا من متحصلات الضرائب من العقارات والثروة وكل وسائل النقل ومنحها سلطة زيادة متحصلاتها لتتنفق على المشروعات التنموية.

محادثة بين تبّون وماكرون: الجزائر غير قادرة على قطع علاقاتها بفرنسا

الجزائر - يعتث المحادثة الهاتفية التي جمعت الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون بنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت برسائل مفادها أن الجزائر غير قادرة على القطع نهائيا مع فرنسا رغم الشعارات التي يرفعها تبّون ودوائر السلطة. وبحث تبون السبت مع ماكرون العلاقات الثنائية للمرة الأولى بعد أشهر من أزمة بين البلدين.



تصريحات ماكرون لم تعد مصدر إزعاج بالنسبة إلى الجزائر

وتعتبر هذه المكالمة بين تبون وماكرون الأولى منذ أشهر عديدة عقب تازم العلاقات بين البلدين بسبب تصريحات للرئيس الفرنسي بحق الجزائر وُصفت بـ"المسيئة".

واتهم الرئيس الفرنسي النظام الجزائري بـ"الاستثمار في ربع الذاكرة وتنمية الضغينة تجاه فرنسا". وإثر ذلك قررت الجزائر حظر تحليق الطيران العسكري الفرنسي العامل في الساحل الأفريقي ضمن قوة "برخان" في الأجواء الجزائرية.

وفي الثامن من ديسمبر الماضي زار وزير الخارجية الفرنسي جون إيف لودريان الجزائر، وعبّر عن رغبة بلاده في "إذابة الجليد وسوء التفاهم" الحاصل بين البلدين في محاولة للتهذبة. وتسعى فرنسا لترميم علاقاتها مع الجزائر غير أن ما يصفه مراقبون بتصعيد النظام الجزائري غير المحسوب مع باريس يهدد المساعي الفرنسية. ودعا لودريان من الجزائر إلى عودة "العلاقات الهادئة" بين البلدين بعد التوتر الشديد الذي شهده منذ أشهر.

وقال بعدما استقبله الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون "اتفننى أن يعود بلدانا إلى نهج العلاقات الهادئة وأن يتمكن من التطلع إلى المستقبل". وأضاف "نأمل أن يؤدي الحوار الذي نعيد إطلاقه اليوم إلى استئناف المحادثات السياسية بين حكومتينا عام 2022 بعيدا عن جراح الماضي التي يجب أن نواجهها خاصة بالنظر إلى سوء التفاهم الذي علينا تجاوزه".

وتابع "خلال حديثي مع الرئيس تبون ركزنا على تعاون ترجمه انطلاقا حوار فعلي بيننا كشرقاء في ملفات تتعلق بأمن البلدين، وأن الجزائر وفرنسا تواجهان تحديات كبيرة إقليميا ودوليا بخصوص الإرهاب في الساحل والهجرة غير الشرعية والقضايا الاقتصادية".

المكالمة هي الأولى منذ أشهر عقب تآزم العلاقات بسبب تصريحات للرئيس الفرنسي بشأن الجزائر وُصفت بالمسيئة

ويشير مراقبون إلى أن فرنسا تريد إعادة ترتيب تحالفاتها في شمال أفريقيا لمواجهة النفوذ الروسي والتركي المتزايد في المنطقة، ولأجل ذلك سعى الوزير الفرنسي لجلب انتباه الجزائريين بالحديث عن المصالح المشتركة، والتحديات الإقليمية التي تمس أمنهما الإقليمي معا، لكن الجزائريين يعتقدون عكس ذلك تماما ويرون أن وجودهم إلى جانب تركيا وروسيا يصب في صالح حساباتهم.

وصرح تبون في وقت سابق بأن بلاده "متمسكة بمواقفها وقراراتها بشأن العلاقات مع باريس، وأنها لن تبادر بأي شيء، إلا إذا استقبلت إشارات جادة وحقيقية من طرف

الفرنسيين، وأنه أيضا لا يمكن القيام بأي شيء تجاه من أهان الجزائريين في تاريخهم وذآكرتهم".

وعبّر عن ضغط بلاده على الفرنسيين بالقول "لقد باتت الطائرات الفرنسية العسكرية التي تشتغل في مالي تستغرق تسع ساعات في رحلتها، بعدما كانت مدة الرحلة خمس ساعات"، في إشارة إلى "مفعول قرار الحظر على تكلفة المؤسسة العسكرية الفرنسية خارج حدودها".

وبعد هذا التصعيد يبدو أن الجزائر بدأت تراجع في علاقتها مع فرنسا خاصة وأن علاقاتها مع المحيط العربي متوترة في ظل الأزمة التي تثيرها مع المغرب بسبب الصحراء المغربية.

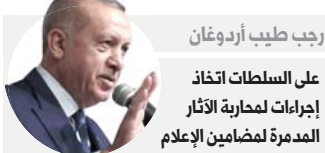
ويرى مراقبون أن كلا البلدين، الجزائر وفرنسا، في حاجة إلى بعضهما البعض ولا يمكنهما التخلي عن بعضهما بسهولة.

ففرنسا تفاقت مخاوفها من تراجع دورها في المنطقة بسبب التغلغل الروسي في مالي، كما أعربت وزيرة الجيوش فلورنس بارلي في تصريح لها لوسائل إعلام محلية عن قلق بلادها "من تمدد نفوذ قوات فاغنر في مالي، وتوجه السلطات الجديدة في باماكو إلى التمرد على التزامات بلادها السابقة".

وأضافت "دول الاتحاد الأوروبي تدعم الموقف الفرنسي في مالي، والانزعاج الأوروبي من التغلغل في منطقة الساحل سيترجم في مقاربة جماعية لاحقا"، لكنها لم تكشف عن طبيعتها ولا ألياتها.

الأزمة الاقتصادية تدفع أردوغان إلى إقالة مسؤولين وتوعد الإعلام

وإدراكا منه للضرر الذي تسبب به التضخم للاقتصاد ومستويات شعبيته، تعهد أردوغان في يناير بخفض التضخم في أسرع وقت. وهذه البيانات تأتي في إطار معركة سياسية شرسة. فالمعارضة وقسم من السكان يتهمون هيئة الإحصاء الوطنية بتقليل نسبة ارتفاع الأسعار عمدا، علاوة على السياسة الاقتصادية للرئيس التي دفعت البنك المركزي التركي إلى خفض أسعار الفائدة بشكل منهجي في الأشهر الأخيرة.



رجب طيب أردوغان
على السلطات اتخاذ
إجراءات لمعالجة الآثار
المدمرة لمضامين الإعلام

ومن جهة ثانية عينَ أردوغان نائب رئيس الوزراء السابق بكير بوزداغ وزيرا للعدل ليحل بذلك مكان العضو المخضرم في الحزب الحاكم عبد الحميد غول الذي يتولى المنصب منذ عام 2017. وكتب نائب رئيس الوزراء السابق على باباجان الذي غادر حزب العدالة والتنمية الحاكم وأسس حزب الديمقراطية والتقدم في تغريدة "تم استبدال وزير العدل وإقالة رئيس هيئة الإحصاء الوطنية قبل نشر أرقام التضخم الجديدة، لا نعرف السبب". ومن المقرر صدور بيانات التضخم لشهر يناير يوم الخميس.

موضحًا لصحيفة دنيا الاقتصادية أنه كان من المستحيل نشر أرقام تضخم مختلفة عن تلك التي سجلتها الهيئة. وكان قد صرح في مقابلة نُشرت في يناير "إننا الآن على رأس هذه الهيئة، وغدا قد يكون شخص آخر"، كما لو كان يعلم أنه قد يقال بسرعة. وقالت المعارضة إن الرقم الرسمي أقل من الواقع، مشيرة إلى أن الزيادة الفعلية في كلفة المعيشة أعلى بمرتين على الأقل. ولم يوضح أردوغان الذي أقال ثلاثة حكام للبنك المركزي منذ عام 2019 سبب قراره بتعيين إرهان تشييتنكايا نائب الرئيس السابق لهيئة التنظيم المصرفية التركية رئيسا جديدا لهيئة الإحصاء الوطنية بدلا من دينجر. واعتبر خبير الاقتصاد في بلو باي أسيت مانجمنت تيموثي أشي أن "هذا القرار لن يؤدي إلا إلى زيادة انعدام الثقة في البيانات الرسمية في سياق تشكل فيه السياسة الاقتصادية بالفعل مصدر قلق".

ويجد أردوغان نفسه في موقف غير مريح قبل 18 شهرا من الانتخابات الرئاسية، ويواصل الدفاع عن خياراته. ويعود سبب ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية، وهو أعلى بسبع مرات من الهدف الأساسي للحكومة بنسبة 13.58 في المئة في ديسمبر فقط، إلى فقدان الليرة التركية لنحو 45 في المئة من قيمتها في عام واحد مقابل الدولار رغم التدابير الطارئة التي أعلن عنها الرئيس التركي في منتصف ديسمبر.

إسطنبول - حذر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان السبت وسائل الإعلام من نشر أنباء "تتعارض مع قيم وأخلاق البلاد" بعد أن أقال وزير العدل ورئيس هيئة الإحصاء وذلك قبل 18 شهرا من الانتخابات الرئاسية.

وأكد أردوغان في مرسوم نشر السبت أنه "أصبح من الضروري اتخاذ تدابير لحماية العائلات والأطفال والشباب من المحتوى الإعلامي الضار"، في إجراء فُسر على الفور على أنه محاولة جديدة لإسكات المنتقدين. ودعا أردوغان السلطات إلى اتخاذ "إجراءات قانونية لمحاربة الآثار المدمرة" لبعض مضامين وسائل الإعلام، بدون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وقال الصحافي وأمين المظالم المعروف فاروق بيلديريتشي في تغريدة إن أردوغان أعلن للتو "حالة الطوارئ ضد وسائل الإعلام" بالإضافة إلى اعتقال الصحافيين. كما أقال الرئيس التركي رئيس هيئة الإحصاء الوطنية سعيد إردال دينجر بموجب مرسوم نُشر السبت بعد إصدار الأرقام السنوية للتضخم. وتعرض رئيس هيئة الإحصاء الوطنية سعيد إردال دينجر لانتقادات بعد نشره لبيانات في أوائل يناير قُدّرت معدل التضخم السنوي عند 36.1 في المئة، وهو أعلى مستوى له منذ 19 عاماً بسبب تراجع الليرة التركية. وقال سعيد إردال دينجر "أمامي مسؤولية تجاه 84 مليون شخص"،

نفوذ حزب الله يهدد فرص نجاح مبادرة الدول الخليجية لإعادة الثقة مع لبنان

الحكومة اللبنانية تستعد للردّ على الرسالة الخليجية في الأيام المقبلة



فرص ضئيلة لنجاح المبادرة الخليجية

الجهود الأمنية لمنع تهريب المخدرات من لبنان إلى تلك الدول لحماية المجتمعات العربية من مخاطر انتشار المخدرات. وكفّفت الحكومة اللبنانية جهودها في ملاحة عمليات تهريب المخدرات إلى السعودية، في خطوة يرى فيها مراقبون أنها تهدف إلى إثبات حسن النية أمام السعودية والدول الخليجية الأخرى.

وبعد يومين من مغادرة وزير الخارجية الكويتي بيروت، أعلنت وزارة الداخلية اللبنانية، أنها اعترضت شحنة من 450 صندوق شاي، كانت تخفي مواد مخدرة في طريقها إلى السعودية. وتتهم الولايات المتحدة والدول الخليجية لها في المنطقة "حزب الله"، المباشر عبر القوى الحليفة لإيران ساهم في إطالة أمد الحرب وتعقيد الصراع وتقليل فرص التوصل إلى تسوية سياسية بعد سنوات من عدم الحسم العسكري ومواصلة جماعة الحوثي استهداف البنية التحتية في العمق السعودي والإماراتي. ووفقا لوزير الخارجية اللبناني عبد الله أبو حبيب، فإن حكومة بلاده سترد على المبادرة الخليجية رسميا في الأيام المقبلة، على أمل إنهاء الخلاف الدبلوماسي مع الدول الخليجية. وكان الوزير الكويتي قد قدّم إلى الرئيس اللبناني ميشال عون، مذكرة تضمنت اقتراحات تهدف إلى "إعادة بناء الثقة بين لبنان ودول الخليج". ورحب لبنان، حسب الرئيس عون، خلال لقائه الوزير الكويتي، بأي تحرك عربي من شأنه أن يساهم في إعادة العلاقات الطبيعية بين لبنان والدول الخليجية، "انطلاقا من حرص لبناني ثابت على المحافظة على أفضل العلاقات بين لبنان والدول العربية".

وتدعو الدول الخليجية لبنان إلى ألا يكون منصة لأعمال أو كلمات عدائية موجهة إلى الدول الخليجية. وتراجع مستوى العلاقات بين بعض -وليس جميع الدول- الخليجية منذ السنوات الأولى لبروز دور "حزب الله" والتدخل في دول أخرى (وفق مراقبين) عبر دعم المجموعات الشيعية المسلحة الحليفة لطهران في العراق واليمن والتي تستهدف أمن واستقرار السعودية.

وتتضمن ورقة الاقتراحات التي سلمها الوزير الكويتي لرئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، حسب وسائل إعلام لبنانية، ضرورة ضبط الحدود والتنسيق مع الحكومات الخليجية لمنع تهريب المخدرات، والتزام الحكومة اللبنانية بمواقف جامعة الدول العربية من الصراع في المنطقة. ومن المتوقع أن يتضمن الرد اللبناني على الاقتراحات الخليجية مبادئ عامة تتعلق بحرص لبنان على علاقاته مع الدول العربية، والتزامه بقرارات ومواقف الجامعة العربية، وتكثيف

يستمر الترقب لردّ الحكومة اللبنانية على المبادرة الخليجية التي تستهدف إعادة بناء الثقة مع لبنان وذلك بعد الأزمة التي أثارته تصريحات وزير الإعلام السابق جورج قرداحي، عندما انتقد بشدة تدخل التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

بيروت - قال رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع إن الرد على الرسالة الخليجية يبقى من صلاحيات مجلس الوزراء حصرا، ما يعيد إلى الواجهة التساؤلات بشأن قدرة المبادرة الخليجية على النجاح في ظل النفوذ الذي يحظى به حزب الله. وطيلة الأشهر الماضية، سعت الدول الخليجية للضغط اقتصاديا وسياسيا على القوى الفاعلة في لبنان، لمقايسة استئناف المساعدات بفصل الدولة في قراراتها وسياساتها عن تدخلات وهيمنة جماعة "حزب الله".

وتتهم السعودية ودول خليجية أخرى، الحزب بدعم ميليشيا الحوثي في اليمن، والتعمد في تخريب المجتمعات الخليجية، عبر ترويج المخدرات لدعم وتمويل الأنشطة "التخريبية" في سوريا واليمن ودول المنطقة الأخرى. ومن المهم للدول الخليجية، وفق قراءة في المبادرة التي حملها وزير الخارجية الكويتي أحمد ناصر المحمد الصباح إلى بيروت، التزام الدولة اللبنانية بالقرارات الدولية والعربية وتطبيقها، والعودة إلى اتفاق الطائف لعام 1989، الذي أنهى الحرب الأهلية (1975 إلى 1990).

وتتضمن الرسالة لجمعية سمير جعجع على الرد على الرسالة الخليجية ببقى من صلاحيات مجلس الوزراء حصرا، ما يعيد إلى الواجهة التساؤلات بشأن قدرة المبادرة الخليجية على النجاح في ظل النفوذ الذي يحظى به حزب الله. وطيلة الأشهر الماضية، سعت الدول الخليجية للضغط اقتصاديا وسياسيا على القوى الفاعلة في لبنان، لمقايسة استئناف المساعدات بفصل الدولة في قراراتها وسياساتها عن تدخلات وهيمنة جماعة "حزب الله".

وتتضمن الرسالة لجمعية سمير جعجع على الرد على الرسالة الخليجية ببقى من صلاحيات مجلس الوزراء حصرا، ما يعيد إلى الواجهة التساؤلات بشأن قدرة المبادرة الخليجية على النجاح في ظل النفوذ الذي يحظى به حزب الله. وطيلة الأشهر الماضية، سعت الدول الخليجية للضغط اقتصاديا وسياسيا على القوى الفاعلة في لبنان، لمقايسة استئناف المساعدات بفصل الدولة في قراراتها وسياساتها عن تدخلات وهيمنة جماعة "حزب الله".



وكذلك القرار الدولي 1559 الخاص بنزع الأسلحة لجميع المجموعات شبه العسكرية غير المرتبطة بالدولة اللبنانية، والقرار 1680 المتعلق باحترام سيادة لبنان وسلامته الإقليمية واستقلاله السياسي. وذلك بالإضافة إلى قضايا أخرى منها رفض الحكومة رسميا لأنشطة "حزب الله" وتدخلاته في الدول العربية والتزامها بقرارات جامعة الدول العربية التي تتعلق بإدانة الهجمات التي تتعرض لها الإمارات والسعودية من قبل جماعة الحوثي، بدلا من مواقف "التحفظ" التي دأبت الحكومة على تبنيها، إضافة إلى تشديد الإجراءات الأمنية لوقف تهريب المخدرات من لبنان إلى السعودية ودول خليجية أخرى.

وأجرى الصباح، زيارة إلى العاصمة اللبنانية بيروت في الثاني والعشرين من يناير الجاري، هي الأولى لمسؤول خليجي منذ تفجر الخلافات الدبلوماسية مع لبنان في أعقاب تصريحات مسؤولين لبنانيين في الحكومة السابقة انتقدت

هجمات الحوثيين لا تؤثر على الحياة العامة للسعوديين في جازان

الحرب في 2015 ما أسفر عن مقتل 59 مدنيا سعوديا. وقال شاب ثلاثيني "ليس هناك خوف أو قلق، الجيش في بقطة 24 ساعة ولدينا معدات عسكرية جاهزة". وفي محافظة الدائر، قرب جبل شالح فصل بين السعودية واليمن، كان شباب سعوديون يضحكون وهم يتساقفون بسياراتهم بشكل جنوني، فيما كان تلاميذ يخرجون من مدرستهم المجاورة بعد انتهاء يومهم الدراسي.

وبعد الهجوم الذي سقط فيه قتلى في ديسمبر الفائت، شنت السعودية عملية عسكرية موسعة ضد المتمردين خصوصا في صنعاء، مستهدفة مواقع للمتمردين بينها المطار تشتهه في أنها تُستخدم كمنصة لإطلاق طائرات مسيرة مفخخة باتجاه المملكة. وتصاعدت المواجهة بين التحالف والمتمردين في الأسابيع الأخيرة، إذ كثف الطيران السعودي غاراته على الأراضي التي يسيطر عليها الحوثيون الذين ضاعفوا بدورهم هجماتهم بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة واستهدفوا أراضي في المملكة المجاورة.

وفي اليمن، قُتل سبعون شخصا على الأقل في غارة على سجن في صعدة في شمال اليمن، واتهم المتمرّدون الحوثيون طيران التحالف العسكري بقيادة السعودية بتفنيده، غير أن التحالف نفى ذلك.



الهدوء يعم جازان

اعتاد السكان سماع أصوات سقوط المذوفسات أو اعتراض الدفاع الجوي السعودي لها. وعلى ساحل البحر جلسست بعض الأسر تستمتع بوقتها وهي تراقب أطفالها يلعبون على مقربة. وغلقت لافتة كبيرة على إحدى الأبنية تحمل صور العامل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان وكتب عليها "ربّ اجعل هذا البلد آمنا".

في جازان لم يعد القلق ينتاب السكان بسبب هجمات الحوثيين بعدما اعتادوا على سماع أصوات اعتراض المسيرات

وقال شاب عشريني طلب عدم كشف هويته "في البداية كان هناك تخوف وكان هناك توتر. كنا نسمع أصوات انفجارات"، مضيفا بينما كان ينتظر بسيارته في طابور طويل لطلب الطعام "مع الأيام أصبحنا ننام بارتاحة واطمئنان".

وكان المتحدث باسم التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن تركي المالكي قال خلال الشهر الجاري إن الحوثيين أطلقوا 430 صاروخا باليستيا و851 طائرة مسيرة على السعودية منذ بدء

جازان (السعودية) - لم تعد الهجمات التي ينفذها المتمرّدون الحوثيون تؤثر على حياة السكان في السعودية وذلك في وقت يحاول فيه هؤلاء تصعيد هجماتهم ضد التحالف العربي بقيادة السعودية. وتقول الولايات المتحدة والدول الخليجية لها في المنطقة "حزب الله"، بالوقوف وراء شبكة واسعة لتجارة المخدرات، تمتد من دول المنطقة إلى دول أوروبية ودول في أميركا اللاتينية.

وتتضمن هذه المنطقة الحدودية الواقعة في أقصى جنوب غرب السعودية 17 محافظة يقع بعضها على الحدود مباشرة مع مناطق يسيطر عليها الحوثيون في اليمن المجاور، فيما تبعد بضعة مئات الكيلومترات عن صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمردين.

وقالت سيدة ثلاثينية فضلت عدم ذكر اسمها ترتدي عباءة سوداء "أول مرتين أو ثلاث مرات كان الوضع غربيا لأنه لا يحدث في السعودية، ثم أصبح الوضع عاديا".

وأضافت أنها تسمع "صوتا كأنه انفجار. أحيانا إذا كان قريبا يهتز البيت"، مضيفة أن القلق ينتابها "لحظة الهجوم فقط. الصوت يرتعبا ثم نعيش حياتنا بشكل طبيعي".

وتقول السعودية منذ 2015 التحالف العسكري العربي الداعم للحكومة اليمنية الشرعية التي تخوض نزاعا دائما ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران منذ سيطرتهم على صنعاء ومناطق أخرى في 2014.

وقتل وأصيب مئات الآلاف في اليمن، بحسب الأمم المتحدة. كما سقط قتلى وجرحى في السعودية.

وفي ديسمبر الماضي قتل شخصان وأصيب سبعة آخرون في هجوم للحوثيين استهدف جازان. وكانت المرة الأولى التي يُوقع فيها قصف للمتمردين الحوثيين قتلًا وجرحى في السعودية منذ 2018. وهذا الأسبوع أصيب شخصان بصاروخ في جازان أيضا في إطار محاولة المتمردين مهاجمة الإمارات بصاروخين باليستيين تم تدميرهما، بعد أسبوع على ضربة دامية ضد أبو ظبي بصواريخ وطائرات مسيرة قتل فيها ثلاثة أشخاص.

ورغم الهجوم الأخير بدت الحياة تسير بشكل طبيعي في جازان بعدما

انفراج في شرق السودان يدعم الدور السياسي للمكون العسكري

قاموا بوضعها للبقاء على رأس السلطة إلى حين إجراء الانتخابات. وأكد القيادي بالجبهة الثورية التوم هجو، أن بدء عمل لجان حل أزمة شرق السودان مقدمة لإحداث انفراجة سياسية في الإقليم، وتشير إلى تقدم في الاتجاه الصحيح، على الرغم من الدخان الكثيف حول استحالة تحقيق الاستقرار هناك، ما يؤكد وجهة النظر التي ترى أن ما جرى في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي خطوة تصحيحية نتيجة تجاذب الأجندات ووصولها إلى مرحلة متقدمة في الصراع على السلطة.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن المكون العسكري بيعت وراء إلقاء ثقله السياسي لحل أزمة الشرق برسالة مفادها أن عراقل الوصول إلى تفاهات بين المكونات سببها الأجندات الخاصة بالقوى السياسية التي هيمنت على الحكومة السابقة، والتأكيد على أن التقدم الحاصل في الشرق قابل للتكرار في كافة قضايا السودان العالقة وصولاً إلى مرحلة إجراء انتخابات نزيهة يشرف عليها العالم كله لقطع أي تشكيك في نتائجها.

يمكن النظر إلى قرار تشكيل قوات مشتركة في ولايات دارفور كمقدمة لإيجاد مخرج لأزمات الغرب أيضاً، وهناك قناة لدى المكون العسكري أن دمج قوات الحركات المسلحة داخل الجيش النظامي مع توظيف العناصر التي جرى تسريحها في مناصب إدارية وإنتاجية داخل الجيش كفرصة مواتية لتهدئة دائمة للتوترات.

الذهاب باتجاه حلحلة أزمة الشرق بات أمراً ممكناً، خاصة عندما تتوفر صيغة ترضي الأطراف القبلية والإدارات الأهلية

وتشير تطورات الأوضاع في السودان على مستوى إعلان إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تعيين سفير في الخرطوم لأول مرة منذ فترة، وتجدد الخلافات في صفوف تحالف الحرية والتغيير (المجلس المركزي)، مع انسحاب تحالف القوى المدنية، إلى حالة من الانقسام تسيطر على المكون العسكري تجعله أكثر حماساً لحصار أزمات الهامش، مستفيداً من هذه الأجواء التي يعمل على استغلالها.

واعلن البيت الأبيض، الخميس، عن ترشيح جون غودفري، القائم بأعمال مبعوث مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية، لشغل منصب السفير الأميركي في السودان، في الوقت الذي تضي فيه الأمم المتحدة عبر بعثتها الدبلوماسية للوصول إلى تفاهات بين المدنيين والعسكريين لإجراء حوار مباشر بين الطرفين من دون الإطاحة بأي طرف شارك في المرحلة الانتقالية منذ ثورة ديسمبر وإسقاط نظام عمر البشير.

وكشفت مصادر سودانية لـ "العرب" أن حل أزمة الشرق يصب في مصلحة السودان بوجه عام، ويحقق مصالح وأهداف قوى إقليمية ودولية لديها رغبة في تهدئة الصراعات على ساحل البحر الأحمر مع وجود قبائل تنتشر على طول 300 كيلومتر على الساحل، وفي الموانئ المطلة على هذه الممر الحيوي إلى جانب حدود إقليم الشرق مع مصر وإريتريا وإثيوبيا، ما يجعل هناك رغبة خارجية للحل.



تعزيز الدور السياسي للمكون العسكري

الخرطوم - وجد المكون العسكري في حل أزمة شرق السودان مدخلاً مهماً يمكن أن يساعده على تقديم نفسه كطرف حقيقي يسعى للحل السياسي وإنهاء عثرات الفترة الانتقالية، ما انعكس على حجم الجهود التي بذلها في الملف الذي يحظى باهتمام إقليمي ودولي، وتشكل قدرته على التعامل مع الشرق انتصاراً معنوياً في مواجهة قوى مدنية تظهر كطرف رافض للحوار وتتعرض إلى مشكلات لعدم قدرتها على توحيد مواقفها.

انت لجان المجلس الأعلى للإدارات الأهلية بشرق السودان والمجلس الأعلى لنظارات البجا والعموديات المستقلة ولجنة الوساطة والمسهلين، الخميس، القسم أمام نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي رئيس اللجنة العليا المشكلة الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) لإيجاد حل ناجع للوضع في الشرق لمباشرة المهام والاختصاصات الجديدة. وأكد دقلو أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد خطوات جادة وعملية تصب في مصلحة أهل الشرق، وتعهد بالوقوف على الحياد تجاه كل الأطراف للحفاظ على الروابط والعلاقات التي تجمع أبناء شرق السودان بعيداً عن أي مؤثرات. وتعد الخطوة مقدمة لجلوس الأطراف المتصارعة في الإقليم منذ التوقيع على مسار الشرق ضمن اتفاق جوبا للسلام على طائفة مفاوضات واحدة للوصول إلى صيغة تقبل بها كافة المكونات القبلية والسياسية، وتفتح الباب أمام إمكانية إدخال تعديلات على المسار بالوافق بين كافة القوى الفاعلة.

لم يصدر عن الجبهة الثورية الموقعة على اتفاق جوبا للسلام مواقف مؤيدة أو معارضة للاتفاق، ويعبر ذلك عن اتجاه سائد داخلها يقضي بالتوجه نحو الحفاظ على المكتسبات التي حققتها القوى الموقعة عليه مع منح مكاسب جديدة للقيادات الأهلية والمجلس الأعلى لنظارات البجا، الأمر الذي يجعل هناك واقعية في قبول إدخال تعديل على الاتفاق الموقع في أكتوبر عام 2020.

يرى مراقبون أن الوصول إلى تفاهات مع الجبهة الثورية التي تشارك مع المكون العسكري في السلطة الحالية وقبوع قياداتها على رأس عدد من الوزارات وحضورهم في المجلس السيادة أسهل كثيراً من التوافق مع القوى المدنية والثورية في الشارع.

وبات الذهاب باتجاه حلحلة أزمة الشرق أمراً ممكناً، خاصة عندما تكون هناك صيغة ترضي الأطراف القبلية والإدارات الأهلية التي لديها مواقف مؤيدة للجيش منذ الانقلاب العسكري في أكتوبر الماضي الذي اعتبرته بمثابة "مسار تصحيحي".

وتعتقد دوائر قريبة من المكون العسكري في السودان أن تهيئة البيئة المواتية لحل أزمة الشرق تدعم ثقته في أصحاب المصلحة والقبائل ذات الثقل الاجتماعي في الإقليم، وتستقطب فئات لديها رغبة في الخروج من المازق السياسي بأقل الخسائر، كما أن القسم أمام نائب رئيس مجلس السيادة بمنح مشروعية للسلطة العسكرية الموجودة حالياً والتي تقبض على زمام أمور متعددة.

وتدعم جهود حل أزمة الشرق حال نجاحها رؤية القادة العسكريين الذين يصرّون على أن يكون هناك حوار سياسي بين القوى والأحزاب الفاعلة في المشهد باستثناء حزب المؤتمر الوطني المنحل بما يخلق وضعاً تفاوضياً يخدم تمرير ما تبقى من المرحلة الانتقالية على أسس

القيمة السياسية المتبادلة لاستمرار المساعدات الأميركية لمصر

التلاعب بالمساعدات يدفع القاهرة لتطوير علاقاتها مع روسيا



مصر تنوع خياراتها في مواجهة التلاعب الأميركي بالمساعدات

في فترات كثيرة إلى مستوى تصعب السيطرة عليه.

دخلت عوامل محلية وإقليمية ودولية عديدة جعلت النظام المصري لا يربط مصيره السياسي بالولايات المتحدة، في مقدمتها الموقف الأميركي من نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك الذي ضحّت به إدارة أوباما عند أول منعطف قاس تعرض له، ما أدى بالنظام الحالي إلا بضع كل أوراقه في سلة واشنطن وحدها، فالروس التي حوّلها التحلي عن مبارك فرضت طقوساً جديدة في التعامل معها. فقد اتجه الرئيس عبدالفتاح السيسي نحو تنويع علاقاته في المجالات السياسية والاقتصادية، والأهم في المجال العسكري وعقد صفقات مع دول متباعدة في الشرق والغرب، ولم تعد الولايات المتحدة متحكمة في تسليح الجيش المصري، وهي النقطة التي تفرض الحفاظ على ما تمثله المساعدات الأميركية من أهمية استراتيجية وعدم التمادي في التلويح بتقليصها اعتراضاً على تطورات ملف حقوق الإنسان في مصر.

علاوة على أن الولايات المتحدة لم تعد منخرطة بشكل كبير في تفاصيل الصراعات في منطقة الشرق الأوسط وبدأت انسحاباً تدريجياً لافتاً، وأن هناك قوى أخرى تسعى لممارسة الدور الذي كانت تلعبه، ما أدى إلى توسيع القاهرة لعلاقاتها والاستفادة منها، حيث توجد قوى تمسك بمقاييد الأمور بصورة تسبق الولايات المتحدة أحياناً.

تحسّس واشنطن أن يؤدي التلاعب بالمساعدات المقدمة إلى مصر إلى دفعها نحو مزيد من تطوير علاقاتها مع كل من روسيا والصين، ومن هنا تبدو الولايات المتحدة بلا ظهير حقيقي من القوى الإقليمية التي يمكن التفاهم معها، ويختل جانب معتبر من التوازنات التي شيدتها عبر عقود طويلة في المنطقة.

كما أن القاهرة التي طورت علاقاتها مع كل من موسكو وبكين لا تزال عملية التعاون مع كليهما مسكونة بشكوك يمكن أن تعكس صفو التطورات في المستقبل، فالانفتاح العام الذي تبديه القيادة السياسية في العاصمتين على عواصم كثيرة في المنطقة لا يضمن للقاهرة أفضلية كبيرة معها، ويحتاج إلى زيادة جرعات الثقة، بينما العلاقة مع الولايات المتحدة جرى اختبارها والتعرف على الخيوط البيضاء والسوداء فيها.

ولذلك سوف تبقى العلاقة بين واشنطن والقاهرة محافظة على درجة كبيرة من متانتها السياسية والعسكرية، وكل ما يحدث من توترات في ملف حقوق الإنسان لا يرقى إلى المستوى الذي يؤثر سلباً على الثوابت التي قبلها الطرفان ولا يرغبان بالتفريط فيها.

وباتت رقماً خالصاً يمكن فهمه في سياق العلاقة الثنائية بين واشنطن والقاهرة وما يحكمها من ثوابت مباشرة، وما تنطوي عليه من روافد إقليمية متعددة، فقريط الولايات المتحدة فيها يعني إشارة بتراجع أهمية مصر في حساباتها، وإقدام الأخيرة على رفضها بذّر بانها تتخلّى عن علاقة قوية امتدت على مدار نحو خمسة عقود.

تنظر واشنطن إلى القاهرة على أنها حليف ليست له أطماع تهدد مصالحها في المنطقة، ودولة يمكن الوثوق فيها في إطار التذبذب الواضح في العلاقات مع تركيا، وربما إثيوبيا، والتوتر الحاصل مع إيران، وهو ما يعني أن واشنطن تمكّنها الاستعانة بالقاهرة وبإشكال متباعدة إذا أرادت تأديب أي من هذه الدول.

تعتبر الولايات المتحدة مصر الدولة الوحيدة التي تتمتع بثبات كبير في التوجهات الخارجية خلال السنوات الماضية، وغالبية تصرفاتها تتسم بالمرونة وعدم الرعونة ولا تصطدم بمصالحها الحيوية، وطموحاتها الإقليمية لا تتعارض معها في الكثير من الأحيان، بما يسهل من تحديد مجموعة من القيم التي تستخدم في تطوير عملية التفاهم.

وتحرص الولايات المتحدة على توفير ضمانات لمنع انهيار الدولة المصرية، أو على الأقل تحافظ على الحد الأدنى من التماسك، وقد تكون المساعدات إحدى الملامح المعبرة بقوة عن هذه الرغبة، فعلى الرغم من قلّتها (2.1 مليار دولار سنوياً)، إلا أن استمرار تدفقها يعني الحفاظ على درجة من التوازن بينها تسهم في عدم تعريض الأمن القومي الأميركي نفسه لأضرار بالغة، وهو المنطق الذي استخدمته وزارة الخارجية لتبرير الصفة العسكرية الأخيرة لـ مصر.

هناك قيم متبادلة لاستمرار المساعدات الأميركية لمصر يعمل الطرفان بشئى الطرق على التمسك بها ومنع تحويل المنقصات إلى أزمات، ما يفسر الاحتواء السريع لكل مطلب حدث بينهما في الآونة الأخيرة، كي لا يصل إلى مستوى اللاعودة، ولعبت العلاقات الوثيقة بين جيشي البلدين في ضمان عدم الانزلاق إلى توترات سياسية طويلة، وتمكّنت من توفير القاعدة التي يرتكز عليها التعاون في ملفات مختلفة.

تحول البنتاغون إلى سد منيع بحول دون حدوث هزة في العلاقات السياسية مع القاهرة، وأصبحت المؤسسة العسكرية في مصر الإداة التي تقوم بضابط الإيقاع ورسد الخطوط العريضة مع الولايات المتحدة، وساعدت هذه المعادلة في توفير الفرصة على وصول الخلافات

الولايات المتحدة تحرص كل عام على إثارة مسألة المساعدات العسكرية المقدمة إلى القاهرة، فهي لا تستطيع أن تمنحها دون ضجة بشكل يمنع عنها توظيف تلك المساعدات في تذكير مصر بضوابط التحالف الثنائي، ولا هي تستطيع أن توقفها وتفتح طريقاً للقاهرة من أجل بناء تحالفات جديدة. ولأجل ذلك تحاول واشنطن أن ترخي خيط المساعدات أحياناً وتطلقه أحياناً أخرى.

تستخدم المساعدات المتواصلة كعلامة واضحة على متانة العلاقات، وهو ما التزم به جميع الإدارات الأميركية السابقة وحتى الآن، إذ يفرض التفريط فيها إلى قطيعة بين البلدين، ويعيد صياغة المنظومة في إطار مختلف، لذلك فالمساعدات هي العنوان السياسي الذي يشير إلى استمرار الروابط القوية بين واشنطن والقاهرة، والتي تجاوزت الفكرة التي انطلقت منها، وهي دعم عملية السلام بين مصر وإسرائيل.

تحلل ملف المساعدات الأميركية لمصر من العقدة الإسرائيلية في المنطقة،

واشنطن تحرص على توفير ضمانات لمنع انهيار الدولة المصرية، أو تحافظ على تماسكها، والمساعدات تعبر عن هذه الرغبة



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

أصبح ملف المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة إلى مصر من الملفات التي تطفو على السطح كثيراً، ففي آخر الطبعات أعلن أن وزارة الخارجية الأميركية قررت الجبعة خصم 130 مليون دولار من المساعدات العسكرية، وهو القرار الذي أشار إليه وزير الخارجية أنتوني بلينكن في سبتمبر الماضي.

ورغم أن القرار لم يدخل حيز التنفيذ بعد وقد تتم مراجعته، إلا أن الإشارة إليه أكثر من مرة وربطه بحقوق الإنسان يقول إن المقصود به توصيل رسالة إلى الداخل الأميركي في إطار التزام إدارة جو بايدن برسم صورة شكلية داعمة للديمقراطية عبر التوقف عنده من حين إلى آخر، بينما المضمون يسير في سياق عكس ذلك بديل أن واشنطن قبل أيام قليلة أعلنت عن توقيع صفقة عسكرية مع مصر بقيمة 2.5 مليار دولار.

تبدو الخصومات التي تتردد كنوع من العقاب للإدارة المصرية بعيدة عن الجوهر الخفي للعلاقة الاستراتيجية بين واشنطن والقاهرة، والتي لم تعد قيمة المساعدات التي تم تخصيصها منذ توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل هي الحاكمة لها فقط، إذ كان من الممكن أن تلغيها الولايات المتحدة بعد تمثين السلام وتمدد علاقات تل أبيب في المنطقة، ويمكن لمصر أن تتخلّى عنها إذا كانت ستتمثل صعداً سياسياً مزمناً.

الحاصل أن كلا من الولايات المتحدة ومصر لا تريد قطع نهائي للمساعدات، وقد دخلت واشنطن في العديد من المناوشات الخطرة مع القاهرة ولم يتم التخلي عنها، ففي أوج الصدام بين إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما عام 2013 أقصى ما قام به في حينه هو تجميد جزء من المساعدات، ثم عادت إلى طبيعتها مع إدارة دونالد ترامب.

تكشف هذه الواقعة البعدين التكتيكي والاستراتيجي في توظيف ملف المساعدات، والذي يحرص كل طرف على استيعاب دروسه، ومنع الدخول في منطقة محرمة يمكن أن تتسبب في تدهور العلاقات بصورة غير مطلوبة.

صواريخ مطار بغداد... والتراجع الإيراني



الهجمات سلاح إيران لتثبيت وجودها

الكيميائي قبل أن يلجأ إلى روسيا كي يبقى مقيماً في دمشق بحماية إيرانية... يبقى سؤال آخر. هل تترك إدارة جو بايدن حقيقة الوضع الداخلي في إيران، أم ستلجأ إلى إنقاذ النظام الإيراني من الورطة التي أوقع نفسه فيها؟ تبدو الأسابيع القليلة المقبلة حاسمة بالنسبة إلى معرفة هل ستهدب الإدارة في واشنطن جهلها بطبيعة هذا النظام ومقدار الأذى الذي الحقه بدول المنطقة واستقرارها، خصوصاً بحلفاء الولايات المتحدة؟

اللجنة على اليهود، النصر للإسلام". الأكيد أنه لن يفيد الحوثيين وأسيادهم في إيران الرد على هزائم شديدة ومارب بعدوان على أبو ظبي. مثل هذا العدوان ليس أكثر من دليل على عجز عن متابعة المواجهة في أرض المعركة في اليمن وليس خارجة.

في النهاية، لو كان في استطاعة إيران تسويق شيء آخر غير نشر البؤس والدمار والتخلف، وهذا ما اكتشفه العراقيون، لكانت استطاعت أن تفعل شيئاً للنظام بشار الأسد الإقليمي الذي يعاني من أزمة اقتصادية لم تشهد سوريا مثيلاً لها في تاريخها الحديث. الوضع في دمشق أسوأ مما كان عليه عندما كان الثوار يطوقون العاصمة في العامين 2012 و2013. وقتذاك، اضطر الأسد الابن إلى قصف شعبه بالسلاح

– نوفمبر الماضي بواسطة طائرات مسيرة تحمل متفجرات استهدفت منزله. بالنسبة إلى إيران، لم يبق لها في العراق سوى الميليشيات المذهبية التابعة لها كي تثبت أنها لا تزال موجودة.

ترفض "الجمهورية الإسلامية" الاعتراف بأنها فقدت هيبتها في العراق مثلما فقدت هيبتها في اليمن في ضوء الهزائم الأخيرة التي لحقت بالحوثيين في محافظة شبوة وفي مارب الآن. تتبين مع مرور الوقت ومع دخول قوات العمالة، التي هي في أكثريتها جنوبية، على خط المواجهة مع الحوثيين أن هؤلاء ليسوا في منأى عن هزيمة نهائية وذلك مهما جندوا أطفالاً وغسلوا عقولهم بشعارات من نوع "الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل،

تتقدم الحياة السياسية في العراق تتقدم السلخانة. أمكن انتخاب رئيس لمجلس النواب بصعوبة بعد جلسة سادتها الفوضى لمجلس النواب الجديد. ليس مستبعد أن تشهد

جلسة انتخاب رئيس للجمهورية (كردي) تجاذبات بين الحزبين الكرديين الكبيرين. ثمة احتمال أن يدفع شخص لائق ومحترم مثل برهم صالح ضمن الانحياز الكامل لرئيس الاتحاد الوطني الديمقراطي بإفلال جلال طالباني إلى إيران. يبدو واضحاً أن باقر يسعي لتكريس الانقسام الكردي – الكردي بما يخدم المصلحة الإيرانية.

ليست الصواريخ التي أطلقتها ميليشيا عراقية تابعة لإيران في اتجاه مطار بغداد سوى تنمّة لمحاولة اغتيال مصطفى الكاظمي في تشرين الثاني

لها في ضوء الاستثمارات الضخمة في ميادين مختلفة، وهي استثمارات قامت بها، إن في العراق أو في سوريا أو في اليمن.

ما يؤكد وجود مقاومة عراقية حقيقية لـ "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية تعطيل إيران للحياة السياسية في البلد الجار منذ إعلان نتائج الانتخابات العراقية التي أجريت في تشرين الأول – أكتوبر الماضي. شكل إجراء الانتخابات في موعدها نجاحاً كبيراً لحكومة مصطفى الكاظمي وللشخص نفسه.

خسرت الأحزاب الموالية لإيران الانتخابات العراقية. حل حزب مقتدى الصدر، الباحث عن دور عراقي مستقل عن الدور الإيراني، في الطليعة. لم تترك "الجمهورية الإسلامية" وسيلة إلا واعتمدتها من أجل وضع العقبات في وجه تطور الحياة السياسية العراقية على نحو طبيعي. تفعل ذلك عن طريق منع تشكيل حكومة جديدة بدعمها مقتدى الصدر، على أن تمثل هذه

الحكومة الأكثرية في مجلس النواب بالنسبة إلى إيران، ليست نتائج الانتخابات مهمة. المهم ما تريده هي في العراق الذي كان بمثابة خاتمة في إصبعها عندما كان قاسم سليمان قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" لا يزال حياً. كان قاسم سليمان، الذي اغتيل في الثالث من كانون الثاني – يناير 2020 قادراً على فرض رأيه في العراق. كان يستطيع فرض كل التسويات بما يناسب أجندته. كان يعرف العراق عن ظهر قلب. كان يعرف خصوصاً كل الشخصيات العراقية ونقاط ضعفها وكيفية الضغط على كل منها.

ليس ما يشير إلى أن خليفة سليمان، إسماعيل قاضي يمتلك مواهب سلفه. لا يعرف العراق بتفاصيله الدقيقة ولا يتقن العربية. لكن الأهم من ذلك كله أن إيران نفسها تغيرت ولم تعد تمتلك تلك القدرة على تنفيذ سياسات كبيرة في المنطقة استناداً إلى أجندة خاصة بها. ما تغير يتجاوز اغتيال الأميركيين لقاسم سليمان. يعود ما تغير، قبل أي شيء آخر، إلى القتل الداخلي الإيراني، وهو قتل اقتصادي عمّقه العقوبات الأميركية التي كانت ذات تأثير كبير على "الجمهورية الإسلامية"، شاء أركان النظام فيها أم أبوا.



خير الله خير الله إعلامي لبناني

يعطي الهجوم الذي استهدف مطار بغداد بالصواريخ فكرة عن حال التراجع التي تواجه المشروع التوسعي الإيراني في غير مكان. ليس لدى "الجمهورية الإسلامية" ما تردّ به على التراجع الذي تعرّض له مشروعها غير التصعيد.

تصدّد إيران في كل مكان تمتلك فيه ميليشيات مذهبية تابعة لها. تتراجع في كل مكان باستثناء لبنان حيث لم تعد في حاجة إلى تصعيد لفرض هيمنتها. لا يزال لبنان راضياً للاحتلال الإيراني الكامل والشامل. لا مقاومة فيه، إلى إشعار آخر، لهذا الاحتلال الذي يقوم على تدمير البلد وإفقار شعبه وتهجيرهم. يضاف إلى ذلك، في طبيعة الحال، عزل لبنان عربياً ودولياً، خصوصاً في مجال قطع علاقته بدول الخليج العربي كلها.

إيران تصدّد في كل مكان تمتلك فيه ميليشيات. تتراجع في كل مكان باستثناء لبنان حيث لم تعد في حاجة إلى تصعيد. لا يزال لبنان راضياً للاحتلال الإيراني الكامل

يمكن الحديث عن نجاح إيراني، ليس بعده نجاح، في تدمير لبنان في ظل تواطؤ الفئائي الرئاسي الذي يشكّله ميشال عون وصهره جبران باسيل مع "حزب الله". ليس الحزب الحاكم في لبنان سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني الذي بات يحتكر السلطة في "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية. من المفترض ألا يمنع التغول الإيراني في لبنان، وهو تغول يعبر عنه في كل مناسبة الأمين العام لـ "حزب الله" حسن نصرالله، من الاعتراف بالواقع. يتمثل هذا الواقع في أن إيران تواجه هذه الأيام في أنحاء مختلفة من المنطقة نكسات لم يكن متوقعاً تعرّضها

التشرد وقد صار صناعة لبنانية

تختلف إيران في سياساتها عن تلك الأنظمة. لذلك كان اللبناني أقل من مواطن وأصغر من أن يشير بإصبعه احتجاجاً.

بالنسبة إلى زعماء الحرب كان حزب الله حلاً اعتقدوا أنه سيكون مؤقتاً، ولكن الحزب ومن ورائه إيران كانا أكثر مكرًا من أن يكونا غطاء للحماية. عام 2008 استيقظ اللبنانيون على فضيحة احتلال بيروت بعد أن كان الحزب قد دعا إسرائيل إلى تدمير البنية التحتية للبنان من خلال حربه عام 2006. لو لم يقف اللبنانيون، حكومة وشعباً و وراء حزب الله في حربه العنيفة لما لجأ الحزب إلى احتلال بيروت بخفة مأكرة. وماذا كان رد فعل السياسيين من الطوائف الأخرى؟ لا شيء.

ولأن حزب الله قليل فإن اللبنانيين اكتسبوا الكثير من الخفة المضافة. سيكون عليهم أن يجدوا سبباً جديدا للهجرة. لم يكن اللبنانيون يسمون هجراتهم تشرداً في ما مضى فهل سيغيرون عاداتهم هذه المرة؟ من الصعب توقع ذلك لدمر انهيار العملة ثقة الأستاذ الجامعي بمهنته. بات الجميع في طريقهم إلى أن يتشردوا في وطنهم. لم يعد اللبناني في حاجة إلى أن يهاجر لكي يكون مشرداً. إنه مشرد ما دام يقف خارج القطعان الحزبية التي تحتمي بحزب الله خفية أو علناً

كنت قبل أيام جالسا بين لبنانيين في واحد من مهاجرنا فذكر واحد منهم "فينيقياً" فضحك الآخرون. لم أضحك أنا. التفتوا إلي. "هل صدقت الكذبة؟" قال لي أحدهم. أجبت: "لا. ولكني فوجئت أنكم تسخرون منها". استمر حديثنا إلى الصباح وكان طعم تلك الجلسة مريراً. وصل اللبنانيون إلى لحظة الحقيقة. ليتهم يتمسكون بتلك النتائج ويتخلون عن المبالغة. أتمنى لو أن اللبنانيين تصالحوا مع أنفسهم واعترفوا بما ارتكبه من أخطاء بحيث انتهوا إلى واقع يفرض عليهم الهجرة وإلا عاشوا مشردين على أرصفة الوطن حتى لو كانوا مدرسين في الجامعة. واقعينا علينا أن نعرف أن باب الهجرة قد فتح يوم قبل الشعب اللبناني بأن هزيمة عام 2006 كانت انتصاراً وهو ما تفاجأ به حزب الله. يومها كان هناك أكثر من ثلاثمئة ألف مشرد لجأوا إلى سوريا. اليوم يطرد حزب الله اللبنانيين من وطنهم وهم في أشد الحاجة إلى أن يعترفوا بأن تشردهم هذه المرة هو صناعة وطنية عملت أجيال على تكريسها باعتبارها تقليداً لا يمكن التخلي عنه.

بحيث ظلال بجناحيه كل الأطراف التي شجعت في قتل اللبنانيين وأذلّتهم وأخرستهم وأذاقتهم المر عبر خمس عشرة سنة؟

بالنسبة إلى زعماء الحرب كان حزب الله حلاً اعتقدوا أنه سيكون مؤقتاً، ولكن الحزب ومن ورائه إيران كانا أكثر مكرًا من أن يكونا غطاء للحماية. عام 2008 استيقظ اللبنانيون على فضيحة احتلال بيروت بعد أن كان الحزب قد دعا إسرائيل إلى تدمير البنية التحتية للبنان من خلال حربه عام 2006. لو لم يقف اللبنانيون، حكومة وشعباً و وراء حزب الله في حربه العنيفة لما لجأ الحزب إلى احتلال بيروت بخفة مأكرة. وماذا كان رد فعل السياسيين من الطوائف الأخرى؟ لا شيء.

ولأن حزب الله قليل فإن اللبنانيين اكتسبوا الكثير من الخفة المضافة. سيكون عليهم أن يجدوا سبباً جديدا للهجرة. لم يكن اللبنانيون يسمون هجراتهم تشرداً في ما مضى فهل سيغيرون عاداتهم هذه المرة؟ من الصعب توقع ذلك لدمر انهيار العملة ثقة الأستاذ الجامعي بمهنته. بات الجميع في طريقهم إلى أن يتشردوا في وطنهم. لم يعد اللبناني في حاجة إلى أن يهاجر لكي يكون مشرداً. إنه مشرد ما دام يقف خارج القطعان الحزبية التي تحتمي بحزب الله خفية أو علناً

تطبع الطبقة السياسية في لبنان على الكذب. فهي تقول شيئاً وتفعل شيئاً آخر. لذلك لا يكثر حزب الله بما يُقال. فهو يعرف أن تلك الأقوال هي للاستهلاك الطائفي المحلي وهي لا تنطلق من رغبة حقيقية في المعارضة والتضحية بالمكتسبات التي يحميها الحزب الذي يرغب في أن يقف معارضوه على ضفة أخرى، هي في الحقيقة من صنعه. من لا يعجبه الوضع فليهاجر. ذلك شعار الأنظمة الشمولية سواء في ألمانيا النازية أو في روسيا الستالينية. لا

هناك حائط يستندون عليه. لقد ضرب اللبنانيون رقماً قياسياً في ازدواجية مشاعرهم المضطربة. فهم شعب مهاجر على أرضه ومقيم في غربته التي لا تنتهي.

تلك ثنائية فتحت الأبواب أمام حزب الله ليكون سيداً على البلاد من غير التفكير ملياً في مستقبل تلك العلاقة الشاذة التي هي واحدة من ثمار الحرب التي ينبغي أن تكون قد انتهت. فلم انتهت الحرب ولم تحمل معها ركامها وحصصها ومكاسبها وسجلاتها فبدأ حزب الله كما لو أنه المنتصر الوحيد

كان لبنانيو ما قبل الحرب الأهلية (1975 – 1990) لا يشيرون إلى سبب تشردهم، بل أنهم لا يعتبرون أنفسهم مشردين. ولكن الأحوال ساءت كما لو

أن الحرب لا تزال قائمة. في حقيقة الأمر فإن اللبنانيين لا يمكن أن يصدقوا أن تلك الحرب المذلة صارت جزءاً من الماضي وانطوت صفحاتها. كل شيء في حياتهم يشير إلى أن هزيمتهم لا تزال ممكنة في أي لحظة. لقد هُزموا ذات مرة. غير أن الجهة التي هُزمت لا تزال قادرة على إلحاق الهزيمة بهم من غير أن يكون



فاروق يوسف كاتب عراقي

ليست الهجرة جديدة على اللبنانيين. أجيال وأجيال وغالبا ما كان السبب في هجرتها يعود إلى أن البلاد ضاقت بهم. اللبنانيون ليسوا من الشعوب التي تضيق ببلادها. حبهم لبلادهم يتخذ طابعاً أسطورياً. فيه الكثير من المبالغة التي تمزج رغبة خفية في التعالي واستعراض ينطوي على السخرية من الآخرين.



أوضاع مزرية تدفع اللبنانيين للهجرة

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

قطر لا تمتلك عصا سحرية لحل أزمة الغاز في أوروبا

الأوروبية إقناع المشتريين بالسماح بإعادة توجيه الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا "كحل على المدى القصير".

وذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية الخميس أن واشنطن بدأت بالفعل مشاورات مع كوريا الجنوبية واليابان لإعادة توجيه شحنات غاز من قطر وأذربيجان إلى أوروبا.

وقالت الصحيفة إن الخطوة الأميركية جاءت بعدما لجأ الأوروبيون إلى واشنطن للمساعدة في العثور على مصادر احتياطية للطاقة خارجة عن سيطرة موسكو.

وكان وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة سعد بن شريدة الكعبي أكد في أكتوبر الماضي أن بلاده بلغت "الحد الأقصى" فيما يتعلق بإمدادات الغاز، عندما بدأ نقص الغاز في أوروبا.

ويرى بيل فارين - برايس المدير في شركة الأبحاث "إنفيروس" أن "قطر لا تملك عصا سحرية لحل النقص في الغاز الأوروبي".

مع ارتباط قطر بعقود طويلة الأمد مع زبائن كبار، فإنه ليس بإمكانها القيام بالكثير لاستبدال إمدادات الغاز الروسي لأوروبا

ويوضح فارين - برايس أن الدوحة "لا تملك أي طاقة فائضة لتوريد غاز مسال طبيعي إضافي. إنها ليست مثل السعودية التي تحتفظ بقدرة فائضة من النفط".

وقد تقوم قطر التي تجري أيضا محادثات مع الاتحاد الأوروبي وبريطانيا بإعادة توجيه بعض الشحنات.

وأكد فارين - برايس أن "أي نقص في الغاز الأوروبي سيمنع وسيكون له تأثير على سوق الغاز الطبيعي المسال الآسيوي أيضا".

وسيتعين على المستهلكين الأوروبيين - الذين يواجهون بالفعل ارتفاعا قياسيًا في أسعار الغاز - دفع تكلفة أعلى، مشيرًا إلى أن "الامر قد يشكل تحديا كبيرا من ناحية السعر".

ويقول الاستاذ المساعد في معهد "كينغز كوليدج" اندرياس كريغ إن قطر ستعطي الأولوية للأعمال قبل السياسة في أي قرار قد تتخذه لمساعدة أوروبا.

وقامت الإمارة الخليجية بالفعل بالإعلان عن رفع طاقة إنتاج الغاز المسال بشكل كبير من 77 مليون طن سنويا إلى 126 مليون طن بحلول العام 2027. وتبحث عن أسواق للغاز الإضافي.

ويوضح كريغ أن أوروبا قد تصبح هدفا لأي بادرة تقوم بها قطر. وكان إطلاق تحقيق للاتحاد الأوروبي في 2018 بشأن احتكار للغاز أثار غضب الدوحة.

وتابع "هذا قد يعني تسجيل بعض النقاط في أوروبا (...) والبدء بمفاوضات لعقود طويلة الأمد".



ليس لدي حلول لأزمة الغاز

الدوحة - ستلقي المخاوف الأوروبية من فقدان إمدادات الغاز الروسي في أزمة أوكرانيا بظلالها على لقاء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع الرئيس الأمريكي جو بايدن الاثنين، لكن خبراء يرون أن الدولة الخليجية لا تملك "عصا سحرية".

وقد تقدم الإمارة الثرية بعض المساعدة بينما تسعى للحصول على موطن قدم أكبر في أوروبا وتسجيل نقاط دبلوماسية ثمينة لتصبح الحليف الرئيسي لواشنطن في الخليج.

وقال البيت الأبيض إن اللقاء المقرر عقده بين الشيخ تميم والرئيس بايدن غدا الاثنين سينتاول الأمن في منطقة الشرق الأوسط و"تأمين استقرار الإمدادات العالمية للطاقة".

ويعتقد مراقبون أن الحاجة إلى قطر في إنقاذ أوروبا من بوابة إمدادات الغاز قد توفر للشيخ تميم، الذي سيكون الزعيم الخليجي الأول الذي يلتقي به بايدن منذ استلامه الحكم، فرصة لإنبات أن بلاده حليف يمكن للإدارة الأميركية الرهان عليه على المدى البعيد، خاصة بعد الدور الذي لعبته في أفغانستان بفتح قنوات التواصل مع حركة طالبان والمساعدة على ترشيد سلوكها.

ويتهم الغرب موسكو بالتحضير لشن هجوم على أوكرانيا المجاورة ويهددها بعقوبات غير مسبوقة إذا عزت هذا البلد. وقالت واشنطن بصورة خاصة إن خط أنابيب الغاز "نورد ستريم 2" بين روسيا وألمانيا الذي أنجز لكنه لم يبدأ تشغيله، لن يباشر العمل في حال شن هجوم عسكري روسي.

غير أن الأميركيين والأوروبيين يخشون أن يرد الكرملين بخفض إمدادات المحروقات لأوروبا، وهي إمدادات حيوية للعديد من البلدان.

ويستورد الاتحاد الأوروبي نحو 40 في المئة من احتياجاته على صعيد موارد الطاقة من روسيا، وتعمل واشنطن مع حلفائها على البحث في الأسواق العالمية عن مصادر بديلة.

وقال مسؤول قطري لوكالة الصحافة الفرنسية قبل الاجتماع إن "المحادثات جارية" حول تحويل شحنات للغاز الطبيعي المسال من الأسواق الآسيوية الرئيسية إلى أوروبا في حال قطع الكرملين الإمدادات عن أوروبا.

ولن تكون هذه أول مرة تقوم فيها قطر أكبر منتج ومصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، بمساعدة دولة صديقة.

وقامت الدوحة بإرسال إمدادات إلى اليابان بعد تسونامي عام 2011 وشحنات خاصة إلى بريطانيا في أكتوبر الماضي عندما عانت من نقص مفاجئ في الإمدادات.

ولكن مع ارتباط قطر بعقود طويلة الأمد مع زبائن كبار في كوريا الجنوبية واليابان والصين، فإنه ليس بإمكانها القيام بالكثير لاستبدال إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا.

وكانت الدوحة أشارت في وقت سابق إلى أن على الولايات المتحدة والدول

«بين المساجد».. كيف يمكن أن يصبح الإسلام بريطانياً؟



فئة قليلة من مسلمي بريطانيا تنحو إلى التطرف

على ما يرام، وصمت اليمين تغادياً لتهمة التحريض على الإسلاموفوبيا.

وفي عرضه لجملة المناقشات والتحليلات المتعلقة بأحوال المسلمين الاجتماعية والثقافية المعقدة، استطاع المؤلف أن يعيد تركيب القضية من جديد، ليؤكد متنسراً للإسلام في جوهره النقي والمتسامح، أن مشكلة الجماعات المتطرفة في بريطانيا ليست محصورة في اختلاف سلوكها وقيمها عن الدولة والجمع ففسب، بل وعن الإسلام أيضاً، وأن الإسلام والمسلمين جزء لا يمكن تجاهله من تاريخ بريطانيا وحاضرها..

يمكن مستقبليها. وحتى مستقبليها. من جهة ثانية استرجعت عبر قراءة كتاب حسين الأحداث والجدالات التي وقعت بعد خطاب ماكرون في أكتوبر من العام الماضي، والذي انتقد فيه "الإسلام السياسي"

وعرض رؤية الدولة الفرنسية لحماية علمانياتها ومحاربة "الانعرالية الإسلامية"، ونذكر جميعا الاعتراضات الواسعة التي وُجّهت للرئيس ماكرون آنذاك واتهامه بمحاربة الإسلام. ولقد كتبت بالمقابل عدة مقالات حول أزمة الإسلام في الغرب، وأكدت على ضرورة خروج المسلمين من الجمود الفكري، ولا سيكونون ضحية لليمين المتطرف الذي بدأ يتنامى في عموم أوروبا، وينذر بمخاطر كثيرة، بتنا يومياً نسمع بعض مقدماتها، كأحداث العنف والعنف المضاد بين المسلمين والمتطرفين اليمينيّين.

واليوم تأتي أهمية كتاب "بين المساجد" باعتباره يحمل تحذيراً مبكراً لمرحلة ما قبل الانفجار الذي يمكن أن يتسبب به "التطرف الاسلامي" في بريطانيا. ليؤكد ضرورة التركيز على الهوية الوطنية وقبول الآخر والانفتاح ونبذ الكراهية والتعصب، لضمان وحدة الهوية البريطانية والتعايش في ظلها. شدني أخيراً تحليل صورة الغلاف التي حملها الكتاب، بعضها شرقي الطابع وبعضها الآخر تقليدي، إضافة إلى أحدى رياضية شبابية من ماركات مشهورة. ورغم ما قد تستقرّه هذه الصورة لدى المتدينين، وتثير مشاعرهم بحجة الإساءة للمساجد، فأني اعتقد جازماً أن الكاتب لا يقصد منها ذلك، بل حاول على الأغلب أن يعكس تعقد المعضلة الجدلية التي تناولها في كتابه، كما كان موفقاً في ربط هذه الرمزية بالهوية الإسلامية المتمايزة عن التراث الغربي، حيث المساجد فقط، دوناً عن أيّ أماكن أخرى، يدخلها الناس حفاة بعد أن يخلعوا على أبوابها أحذيتهم، ويودعونها رفوفاً وأماكن خاصة، فتكون معروضة كما بدت في الصورة تماماً.

عقائدي ومذهبي محدد في أغلب الأحيان.

كما يغيب لدى أفراد هذه الجماعات أيّ احترام أو تمثّل لمبادئ الليبرالية الإنجليزيّة، فالسياسة عندهم ليست فضاءً لحرية إرادة المجتمع وحقه الديمقراطي في تقرير مصيره، بل شأن ديني محدد للغاية مسبقاً. والمرأة المشكلة ومخاطرها وكيف سيكون عليه مستقبل بريطانيا في حال سارت الأمور في نفس السياق الذي يكشفه كتاب "بين المساجد"؟ لقد ركّز الكتاب على تحليل الكيفيات السلوكية والنفسية لدى فئات قليلة من المسلمين، والمرتبطة بالوعي الديني الرافض لمفهوم الدولة المدنية بعمومها، وليس فقط الدولة البريطانية بعينها، ولكنه في هذه الحالة موجه ضدها، ذلك الوعي الذي ما يزال يتبنّى مشروع إقامة دولة الله على الأرض، والذي يتحدد بمفهوم "حكم الخلافة" بالنسبة إلى الإسلاميين.

ورغم قلة هذه الفئة مقارنة بالغالبية المسلمة، إلا أن أثرها سيكون خطيراً، فأي قليل سيتحول إلى قوة مدمرة للمجتمع ومؤسساته عندما يكون متعصباً، خاصة عندما يبني تعصبه على وهم استثنائه وحده بالحقيقة من تفويض إلهي مطلق، ويكون مستعداً لممارسة الإرهاب باسم الدين، بدءاً من التكفير وانتهاؤه بالقتل والتجوير. وهذا ما ظهر واضحاً عبر صفحات الكتاب، حيث تطرق المؤلف لذكر بعض أسماء الذين قاموا بعمليات إرهابية داخل بريطانيا أو خارجها، أو الذين انتظموا في كيانات وتنظيمات راديكالية كالقاعدة وداعش، وكلهم مروا في فترة من حياتهم بهذه المساجد، وتأثروا بالمنهج المتشدد الذي كان يصبّ في عقولهم، ضمن أروقة هذه المساجد، سواء عبر خطب أئمتها والمعلمين فيها، أو عبر المطبوعات والكتب المنتشرة في المساجد وفي المكتبات من حولها، مع الإشارة إلى أن هذه الكتب نفسها ممنوعة من النشر في معظم الدول المسلمة.

تنبيه الدراسة لخطورة التعارض بين قيم بعض الجماعات المسلمة مع اتجاهات الدولة والمجتمع البريطاني الذي ينبغي أن تكون هذه الجماعات منتظمة إليه، وبدا حقيقة أن أفراد هذه الجماعات هم بريطانيون بأجسادهم فقط وبالمكان الذي يجمعهم، لكنهم ليسوا كذلك بالنسبة إلى عقولهم وأفكارهم، هم لا يرون في الآخر البريطاني شريكاً بل عدواً محتملاً ومختلفاً عنهم في الهوية، تلك الهوية التي لا تتحدد برباط الأمة - الدولة، ولا برباط إنساني عام، بل برباط

الفكرية الأساسية المُكونة لبنية الوعي الاجتماعي والسياسي المعاصر في بريطانيا، ليتفحص بطريقة ارتدادية وغير مباشرة، المفاهيم التي تصوغ هذا الوعي، من قبيل المواطنة والدولة الحديثة والمؤسسات والمجتمع المدني والسلم المجتمعي وسلطة القانون العام. وليكشف بعد ذلك عن أبعاد المشكلة ومخاطرها وكيف سيكون عليه مستقبل بريطانيا في حال سارت الأمور في نفس السياق الذي يكشفه كتاب "بين المساجد"؟

لقد ركّز الكتاب على تحليل الكيفيات السلوكية والنفسية لدى فئات قليلة من المسلمين، والمرتبطة بالوعي الديني الرافض لمفهوم الدولة المدنية بعمومها، وليس فقط الدولة البريطانية بعينها، ولكنه في هذه الحالة موجه ضدها، ذلك الوعي الذي ما يزال يتبنّى مشروع إقامة دولة الله على الأرض، والذي يتحدد بمفهوم "حكم الخلافة" بالنسبة إلى الإسلاميين.

ورغم قلة هذه الفئة مقارنة بالغالبية المسلمة، إلا أن أثرها سيكون خطيراً، فأي قليل سيتحول إلى قوة مدمرة للمجتمع ومؤسساته عندما يكون متعصباً، خاصة عندما يبني تعصبه على وهم استثنائه وحده بالحقيقة من تفويض إلهي مطلق، ويكون مستعداً لممارسة الإرهاب باسم الدين، بدءاً من التكفير وانتهاؤه بالقتل والتجوير. وهذا ما ظهر واضحاً عبر صفحات الكتاب، حيث تطرق المؤلف لذكر بعض أسماء الذين قاموا بعمليات إرهابية داخل بريطانيا أو خارجها، أو الذين انتظموا في كيانات وتنظيمات راديكالية كالقاعدة وداعش، وكلهم مروا في فترة من حياتهم بهذه المساجد، وتأثروا بالمنهج المتشدد الذي كان يصبّ في عقولهم، ضمن أروقة هذه المساجد، سواء عبر خطب أئمتها والمعلمين فيها، أو عبر المطبوعات والكتب المنتشرة في المساجد وفي المكتبات من حولها، مع الإشارة إلى أن هذه الكتب نفسها ممنوعة من النشر في معظم الدول المسلمة.

تنبيه الدراسة لخطورة التعارض بين قيم بعض الجماعات المسلمة مع اتجاهات الدولة والمجتمع البريطاني الذي ينبغي أن تكون هذه الجماعات منتظمة إليه، وبدا حقيقة أن أفراد هذه الجماعات هم بريطانيون بأجسادهم فقط وبالمكان الذي يجمعهم، لكنهم ليسوا كذلك بالنسبة إلى عقولهم وأفكارهم، هم لا يرون في الآخر البريطاني شريكاً بل عدواً محتملاً ومختلفاً عنهم في الهوية، تلك الهوية التي لا تتحدد برباط الأمة - الدولة، ولا برباط إنساني عام، بل برباط



لا أدعي سرّاً إن قلت إن كتاب "بين المساجد" قد استفزني بداية من عنوانه، فلأنّ المؤلف تحت هكذا عنوان (رحلة عبر بريطانيا المسلمة) سيهاجم الإسلام والمسلمين، ولكن ما إن قطعت شوطاً في قراءته؛ حتى تأكدت أنه واحد من الكتب المهمة جداً في عصر أصبحنا فيه بأمسّ الحاجة إلى الأمن والسلام.

تناول الدكتور إد حسين بالنقد أهم إشكاليات المسلمين في المجتمع البريطاني، ساعده في ذلك أولاً موقعه غير المتحيز باعتباره "بريطانياً مسلماً" كما يفضل أن يحدد هويته (وليس "مسلماً بريطانياً")، بالإضافة إلى المنهجية الميدانية ثانياً، والتي تعني التماس الحقائق على الأرض مباشرة ورصد المشكلات في بيئاتها، وجمع المعطيات من مصادرها، حيث طاف عبر رحلته هذه بين أهم المساجد البريطانية، والتقى المسلمين هناك، وفي الأحياء والجمعات والبلديات ذات الغالبية المسلمة. وتحدث إليهم وحاوهم، وتعرّف عن كتب على أنماط تفكيرهم وآرائهم ومواقفهم، ثم انصرف لتدوين تجربته المباشرة في دراسته المثيرة للجدل "بين المساجد.. رحلة عبر بريطانيا المسلمة"



يتبنى الكاتب صورة معاصرة للإسلام، يتفق فيها مع غالبية المسلمين، فهو يؤكد أنه ليس صحيحاً تحميل مسؤولية اصطناع العداء للإسلام وتفشي الإسلاموفوبيا على عاتق المسلمين جميعهم

يؤكد الكتاب أكثر من مرة أن الأفكار الإشكالية التي يركز عليها، والتي أراد بحق أن ينبه للخطر المحتمل منها مستقبلاً، بل على فئة قليلة منهم، وهي تحديداً فئة "الإسلاميين" الذين ينظرون إلى "بريطانيّتهم" كامر ثانوي عرضي جداً، لا يرقى لأن يمثل هوية بالنسبة إليهم، ولا يتطلب أيّ سلوك خاص يفرضه الانتماء والتشارك مع الآخرين في هوية وطنية جامعة. ينطلق الكتاب من مشكلة الهوية والانتماء، إلى مناقشة الإشكالات

النفوذ الصيني الناعم يصل إلى شمال العراق

المسؤولون العراقيون يجدون جاذبية في العروض الصينية للتنمية



الصين ترسخ نفوذها في العراق

وقال "إنهم بحاجة إلى نفطنا، ونحن بحاجة إلى إيجاد سوق لبيع نفطنا، يسير الطريق في اتجاهين".

وتوافقه الرأي ياو يان، وهي مواطنة من بكين تباع سلعا صينية الصنع في سوق في أربيل. وقالت، بينما كانت تحيط بها أكوام من الحقائق والأحذية، إن العراق قدم لها أفقا اقتصادية أفضل. وترسل أرباها إلى وطنها لرعاية ابنها المراهق الماعق.

وأضافت "حتى عندما تكون هناك أزمة اقتصادية هنا"، مشيرة إلى أزمة السيولة التي حدثت العام الماضي بسبب انخفاض أسعار النفط "تبقى الأموال جيدة للصين".

وفي مدرسة اللغات، وبعد أن اكمل ضياء شيرزاد الاختبار الشفوي، قال الشاب البالغ من العمر 21 عاما إنه يفكر دائما في ما يجب فعله في المستقبل. وأضاف أن "أهم شيء هو كيف يمكنني خدمة شعبي. إذا كنت أعرف اللغة الصينية، فسوف يساعد ذلك من أجل المستقبل، ولكل شيء".

لكن الطلب على الوظائف منخفض. وهنا يرفض الطلاب عروض العمل من أجل التركيز على الدراسة. كما تغطي الدروس جوانب الثقافة والتاريخ الصيني أيضا. ويسارع المعلم زيوي دائما إلى تذكير الطلاب بالماضي الذهبي المشترك لبكين وأربيل "كان العراق جزءا من طريق التجارة القديم لطريق الحرير الذي يربط سلالة هان الصينية بالغرب".

كما قال السفير العراقي السابق في بكين محمد صابر إنه خلال فترة وجوده هناك، غالبا ما يذكر المسؤولون الصينيون تاريخهم المشترك. ويذكر العديد من الصينيين أيضا كيف أنه في الخمسينيات من القرن الماضي شحن العراق أطنانا من التمور إلى الصين للمساعدة أثناء المجاعة. وعندما تولى صابر منصبه في 2004، كانت قيمة التجارة بين العراق والصين حوالي نصف مليار دولار. وعندما غادر في 2010 كان المبلغ 10 مليار دولار. ووصلت في العام الماضي إلى ما يقرب من 30 مليار دولار.

شركة سينوبك الصينية لتطوير حقل غاز المنصورية الذي يمكن أن ينتج 300 مليون قدم مكعب قياسي في اليوم إذا وافقت عليه الحكومة العراقية المقبلة. لكن الاستثمار في العراق هو مخاطرة ترغب الصين في تحملها. وقال مسؤولون في الصناعة ومسؤولون عراقيون إن الشركات الصينية تقدم دائما عقودا أكثر جاذبية وأسعارا أقل مع هوامش ربح منخفضة.

ويعتبر الخميس هو "الركن الصيني" بقسم اللغات. وتأتي الشركات الصينية (من النفطية إلى صناعة ورق الجدران) وتلقي بالطلاب بحجة ممارسة المهارات اللغوية. وينتهي الأمر بمعظمهم بوعود للتوظيف في المستقبل. وقال أحد الطلاب واسمه حوار السعدي "نتحدث باللغة الصينية ونحدث عن الأعمال والمستقبل. باتون إلينا لمقابلتنا وتأسيس خط اتصال". ويعمل طالبان بالفعل مترجمين بدوام جزئي في شركة اتصالات صينية.

وقال فرهادي إن "الأمر عكس ذلك في كل قسم آخر في الجامعة. فالعرض مرتفع

بيئة الاستثمار المحفوفة بالمخاطر في العراق وشروط العقد غير المواتية. وقال وزير النفط إحسان عبد الجبار إسماعيل لوكالة أسوشيتد برس في ذلك الوقت، إن خروج شركة النفط الأميركية العملاقة إكسون موبيل من حقل غرب القرنة 1 العام الماضي جاء على الرغم من مناشدات العراق بالبقاء. فطالما كان وجود شركة أميركية كبرى في العراق بمثابة طمانة للشركات الأخرى.

وتخطط شركة بريتيش بتروليوم، المشغل لكبر حقل نفط في العراق (الرميلة)، لتوزيع أعمالها هناك مع كيان آخر مملوك بالاشتراك مع شركة مؤسسة البترول الوطنية الصينية. وتطالب شركات نفط أخرى، بما في ذلك شركة لوك أويل الروسية، بتعديلات على شروط العقد كشرط للبقاء. كما تهيمن الشركات الصينية على عقود النفط من الحقل العاملة إلى تقديم خدمات المصب، وتستمر في كسب المزيد.

وفي الآونة الأخيرة، وضع العراق اللمسات الأخيرة على الشروط مع

تسللت الصين إلى الاقتصاد العراقي ببسر في الوقت الذي يتراجع فيه حماس الشركات الأميركية والأوروبية للعمل في العراق. ولا يفضل الصينيون مجالا عن آخر، ولذلك فقد شملت أنشطتهم مختلف القطاعات من النفط والكهرباء إلى بناء المدارس والاقتراب من الطلاب وتعليمهم اللغة الصينية وإغرائهم بالعمل لاحقا في الشركات الصينية.

أربيل (العراق) - في فصل دراسي في شمال العراق، يرأس زيوي هو طلابه كانه قائد أوركسترا. وي طرح سؤالا، ويتلقى ردود طلابه باللغة الصينية. وكان الرجل البالغ من العمر 52 سنة يدرس مجموعة من 14 طالبا كريبا عراقيا بامر من القنصلية الصينية في مدينة أربيل الشمالية. وبعد فصله جزءا من تجربة مع جامعة صلاح الدين المحلية، إذا نجح هؤلاء الطلاب في التخرج، فسيكون قسم اللغة الصينية مفتوحا رسميا للتسجيل، مما يمنح العدد الكبير المتزايد من الشركات الصينية في المنطقة الكردية بالعراق عددا من الموظفين المحتملين. ويجلس ريجين ياسين في المقدمة. قال الطالب البالغ من العمر 20 عاما "أردت تعلم اللغة الصينية لأنني أعرف أن الصين سيكون لها اليد العليا في المستقبل. ستوسع الصين هنا، ولهذا اخترت لغتها".

الشركات الصينية تهيمن على القطاع الاقتصادي الرئيسي وتستهلك بكين 40 في المئة من صادرات العراق من النفط الخام

وتبقى مصالح الصين في العراق، المترسخة في الطاقة لإشباع احتياجاتها

المتزايدة، أخذة في التوسع. وتعمل بكين على بناء محطات لتوليد الكهرباء وصناعات ومنشآت معالجة المياه، وكذلك مدارس التي تشتد الحاجة إليها في جميع أنحاء البلاد. وتضمنت العشرات من العقود التي أبرمت في السنوات الأخيرة تواجد الصين المتزايد، حتى في الوقت الذي تخطط فيه الشركات الغربية الكبرى بما في ذلك الأميركية للخروج.

وبينما يقول المسؤولون العراقيون إنهم يرغبون في وجود أميركي أكبر، فإنهم يجدون جاذبية في عرض الصين للتنمية دون شروط للديمقراطية أو الإصلاح وربولوماسيتها الحاذقة.

وقال سردار عزيز، الباحث الذي ألف مؤخرا كتابا باللغة الكردية حول العلاقات الصينية - العراقية إن "مدرسة اللغات تعتبر عرضا للقوة الناعمة الصينية لتعريف المنطقة بالصين. وكلما أصبحت مألوفة أكثر، زاد انجذاب أبناء المنطقة إلى البضائع الصينية".

وتهيمن الشركات الصينية على القطاع الاقتصادي الرئيسي في

الصين شريك استراتيجي مستقبلي: العرب يبحثون عن دعم بلا شروط

الصين في المنطقة بعيد كل البعد عن أن يكون كبيرا. وكلما زاد عدد الشركات الصينية النشطة في المنطقة، سيكون من الصعب على الصين الإبقاء على سياسة التحفظ التي تتبعها هناك، حيث يتعين على الدولة القوية اقتصاديا أن تحمي مصالحها الخاصة. لذلك يفترض مركز الأبحاث "إي سي آر" أن الصين ستتعاون بشكل وثيق مع أوروبا في المستقبل في تهدئة النزاعات في العالم العربي، ما يعني أنه سيكون هناك مجال لأوروبا للمضي قدما في تحقيق أهدافها الخاصة.

وهذا ما يريده الغرب. وباستثناء قضية الهجرة، فقد خرجت المنطقة الآن من بؤرة اهتمام أوروبا بحسب أتلانجان التي أضافت قائمة "لا توجد عروض مغرية للتعاون"، موضحة أنه إذا كانت الدول الأوروبية تريد المشاركة في تشكيل المستقبل فسيتمتع عليها إنشاء سرديبة جديدة للمنطقة إلى جانب العربي، ما يعني أنه سيكون هناك مجال لأوروبا للمضي قدما في تحقيق أهدافها الخاصة.

وفي مصر وحدها تستثمر الصين المليارات من الدولارات في مشاريع البنية التحتية والطاقة والاتصالات وقناة السويس. وزار الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الصين ست مرات منذ العام 2014 ووقع ما لا يقل عن 25 اتفاقية ثنائية.

في غياب مساعدة غربية، تسعى سوريا لتوسيع التعاون مع الصين الدولة الاقتصادية القوية والانضمام لطريق الحرير

ويخشى منتقدون من أن اهتمام الصين بالمنطقة يمكن أن يعزز الدول التي تسير على نهجها على المدى الطويل. ومن المرجح أن تجد الموارد المكتسبة من المشاريع المشتركة طريقها إلى جيوب أصحاب النفوذ، وهو ما من شأنه ترسيخ عدم المساواة الاجتماعية، كما كتب مركز أبحاث "المجلس الأوروبي للشؤون الخارجية" (إي سي آر) على موقعه على الإنترنت. ورغم ذلك يرى المركز أن نفوذ

وتضيف أتلانجان "بالنسبة إلى العديد من البلدان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعتبر استراتيجيات التنمية الصينية هذه بديلا مرحبا به للغاية عن النموذج الأوروبي القائم على القيم". وبذلك تستفيد أيضا من المشروع الصيني، الذي تبلغ تكلفته المليارات من الدولارات، وتأسيس خط التي قد تجد صعوبة في الحصول على مساعدات دولية، مثل سوريا.

وتحتفي القيادة في سوريا بدعم الصين لإعادة الإعمار باعتباره "تجاوزا للعقوبات الإيجابية أحادية الجانب" المفروضة ضدها. والمقصود هنا عقوبات الغرب، حيث تسعى الولايات المتحدة وأوروبا من خلال هذه العقوبات لممارسة الضغط على الأسد. وفي مقابل عدم تدخل الصين في الشؤون الداخلية، تحتفظ الدول العربية أيضا في توجيه أي انتقادات للصين، حتى في تعاملها مع أقلية الإغور المسلمة في منطقة شينجيانج الواقعة شمال غرب البلاد. وتظهر استطلاعات الرأي أن الكثيرين في العالم العربي متفحون على العلاقات مع الصين، بينما يتشككون في المقابل إلى حد ما إزاء العلاقات مع الولايات المتحدة.

الجديد"، ووقعت الدولتان مؤخرا إعلانا نوايا لهذا الغرض. وبمبادرة "طريق الحرير الجديد" (الحزام والطريق) تدعم الصين مشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء العالم. وفي السنوات الأخيرة أبرمت الصين اتفاقيات مع جميع الدول العربية تقريبا. ووفقا لمؤسسة "كونراد آديناور" الألمانية، تتوهم الصين استثمار ما يصل إلى 600 مليار دولار أميركي (527 مليار يورو) في المنطقة بحلول عام 2023.

وبدورها تحتاج الصين إلى شركائها العرب لشيء واحد على وجه الخصوص، ألا وهو تلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة. فعلى سبيل المثال تعتمد ثاني أكبر دولة اقتصادية في العالم بشكل ملح على واردات النفط من دول الخليج. وعلى الرغم من اهتمامها المتزايد بالمنطقة، لا ترغب الصين في التورط في الصراعات الدائرة هناك.

وتقول المديرية الإقليمية لمؤسسة "كونراد آديناور" في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كانان أتلانجان في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية "لدى الصين استراتيجية واضحة للغاية: عدم التدخل في الشؤون الداخلية"، لذلك فهي لا تربط مساعداتها بإصلاحات ديمقراطية أو مكافحة الفساد.

يرفض الغرب حتى الآن المساعدة في إعادة الإعمار طالما لم يحدث تغيير سياسي جوهري في البلاد. لذلك من المتوقع أن يأتي الدعم المالي الآن من الشرق الأقصى. هناك حددت سوريا مصر أموال لا يتطلب إصلاحات مرهقة، ألا وهو الصين.

وتسعى سوريا لتوسيع التعاون مع الدولة الاقتصادية القوية في شرق آسيا والانضمام أيضا إلى "طريق الحرير



شريك هام

رجل الثقة الذي يترجم رؤية العاهل المغربي عن الشراكة

عثمان بن جلون

اقتصادي يقود القوة الناعمة للمغرب داخل أفريقيا



• إنجازات بن جلون عززت ثقة الدولة به، فعمل كمستشار للحسن الثاني، قبل أن يوشحه الملك محمد السادس بوسام العرش



• مجموعة بن جلون تعمل في 30 دولة حول العالم، بما يخدم السياسة المغربية بجدارة

“الشركة الوطنية للتأمين”، و “شركة الرابطة الأفريقية للتأمين”، المملوكتين لمجموعة “التأمين الوطنية الفرنسية”، ومولت الصفقة بقرض دولي قيمته 160 مليون دولار شاركت في تمويله حوالي 25 مؤسسة مصرفية أوروبية ودولية. وتجربته الكبيرة في الميدان جعلته يتبوأ مستشار المركز الأميري للدراسات الاستراتيجية الدولية بواشنطن، ويصبح مستشارا لجامعة الأخوين بإيغران.

الصفقات الراحبة هي مفتاح شخصية بن جلون، حتى في مجال الإعلام الذي كان يطمح إلى أن يكون واجهة دافعة لإمبراطورية اقتصادية، وتغلغل فيه أكثر رغم تعقيداته وتقاطعاته، لكنه توقف عن الإعداد لقناة تلفزيونية، خاصة بعدما لم تتم المصادقة عليها من طرف الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، وعندما كانت زوجته ليلى أمزيان ابنة المارشال محمد أمزيان، مديرة نشر صحيفة أمازيغية، كان هو مالكا لمؤسسة “مارك سوار” بقيمة مالية قدرها 440 مليون درهم، ولأسباب متعددة عنوانها تراكم ضريبي موروث باع نصيبه، ثم اقتنى أسهما في شركة “صورياد” الوصية على قناة “دوزيم” وإذاعة “ميدي 1”، قبل أن يبيعها بعد ذلك.



أسرة بن جلون تحتل مكانة كبرى في مراكز الأعمال المحلية والعالمية منذ القرن السابع عشر، فبن جلون هو حفيد الحاج محمد بن لفضل أكبر مستورد لمادة الشاي الأخضر من الصين، وابن الحاج عباس الذي أرسى صناعة النسيج في المغرب

لا يزال بن جلون يعمل بحبوبة ونشاط في المجال الذي يبدع فيه، قال عنه كبير الدبلوماسيين الأميركيين هنري كيسجر “عثمان مغربي كبير يعمل دون كلل”، فمن مدينة فاس إلى لوزان بسويسرا كانت رحلة بن جلون حافلة بالتحصيل الأكاديمي، بعد حصوله على الثانوية تخرج بعدها بسنوات من كلية البوليتكنيك مهندسا معماريا، شهادة لم يكتف بها ليشيد المباني والمصانع، بل سيكون طموحه أكبر من طموح مهندس يتقاضى أجره من الدولة، حيث سيسبج بقوة في بحر الأعمال في مجال المصارف والتأمين وقطاع الاتصالات والسياحة والفلاحة والنقل الجوي والبحري، بعدما كانت انطلاقته نجاحه صحبة أخيه عمر نهاية الخمسينات مع صناعة وتركيب السيارات والشاحنات.

وصفة جعلته يفتح باب التعامل مع خصوم المغرب في عقر دارهم، ففي العام 2018 قرر فتح 5 فروع لبنكه في جنوب أفريقيا وزمبابوي، اللتين تدعمان البوليساريو، وكان ينوي فتح فرع البنك في الجزائر قبل أربع عشرة سنة. استراتيجية بن جلون الاقتصادية متناغمة إلى أبعد حد مع توجهات الدولة في الداخل والمجال الحيوي بأفريقيا، فلم تقتصر أعماله على مجال المصارف والتأمين، بل امتدت إلى حد قطاع الاتصالات والسياحة والفلاحة والنقل الجوي والبحري ومجال الإعلام أيضا. وانتقلت مجموعة بن جلون إلى الأسواق الخارجية، كامتداد لنظورها الاقتصادي والتجاري، فبات لديه حضور في أكثر من 20 دولة أفريقية، لتصبح في العام 2015 “البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا”، وبعدها بخمس سنوات تتحول إلى “بنك أوف أفريكا”.

بن جلون يقول بحسه الاقتصادي إن التغيير الذي يشهده “ليس تغييرا للسنتين أو الخمس سنوات القادمة، ولكن لأفق عام 2030، وستركز هذه الاستراتيجية الجديدة، ليس فقط على طريقة عمل المجموعة في المغرب، ولكن على كل أفريقيا، والتي تمثل 50 في المئة من نتائج مجموعتنا”.

وباعتباره ذراع الدولة المغربية في أفريقيا، فهو يرصد التطورات المتعلقة بالسياسة الصينية وغيرها من الدول الأخرى، من حيث الاستثمار والتجارة الثنائية مع الدول الأفريقية، ولهذا تعتزم مجموعته دعم المستثمرين الصينيين وشركائهم المغاربة والأفارقة المحتملين من خلال الترويج للمغرب، كوجهة ومنصة للاستثمار والتصدير في أفريقيا. تمت تعبئة جميع فروع المجموعة لغرض الأعمال المصرفية للشركات، والتمويل المنظم والتجاري، والأعمال المصرفية الاستثمارية داخل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويعتزم مواصلة الترويج للمركز المالي لعملاء المجموعة ومنهم الشركاء الصينيون.

خطته بعيدة المدى هي توسيع شبكة فروع “بنك أوف أفريكا” داخل أفريقيا، ويتوقع رجل الأعمال المغربي في العشرة أو العشرين عاما المقبلة أو حتى أكثر، أن تتواجد المجموعة في جميع دول القارة الأفريقية، وأن تصبح لديها فرص لتطوير التدفقات التجارية مع العملاء الحاليين والمحتملين.

طموح لا حدود له

شهية بن جلون نحو العمل دوما مفتوحة، حيث ضم إلى مجموعته في العام 1999

التطلعات الكبيرة لبن جلون مكنته من تشييد إمبراطورية مالية لها مكانتها داخل المغرب وخارجه، باعتماد الصرامة واحترام الضوابط والمعايير المعتمدة دوليا في إدارة المصارف



فإنه يفاجئك بأنه في جعبته الكثير في المجال الذي يعمل فيه. 90 عاما رصيده من العمر، لكنه لا يزال يشتغل بهمة بالغة، فهمه لطبيعة مجال المال والأعمال وتقنياته التي تنسربها من أباؤه جعلاه يعيش حاضرا مع فهم للمستقبل بشكل أفضل، وما هو عميد المصرفيين الأفارقة، بن جلون يستعد للبدء بـ “تحول استراتيجي رئيسي” لمجموعته المصرفية، “بنك أوف أفريكا”، في مارس المقبل، ويتعلق بكافة أنشطة المجموعة في أفريقيا على المدى البعيد.

تنوع أداء مؤسسات الدولة المغربية المالية والاقتصادية والتجارية والروحية والأمنية وفعاليتها مكن المغرب من احتلال المركز السابع عربيا، في مؤشر “القوة الناعمة” الصادر عن مؤسسة “براند فينانس” في أبريل 2021، كما جاء في المركز الـ48 على الصعيد العالمي، فيما تصدرت المملكة الترتيب على الصعيد المغربي، فالمشاريع المتنوعة منها القطاع المصرفي والتأمين خولت المغرب لتعزيز نفوذه بقوة في عدد من الدول الأفريقية، ولم يعد يقتصر فقط على غرب أفريقيا، بل إن رؤية صانع القرار بالرباط تتواءم مع توجه بن جلون المبني على البرغماتية، وصيغة الربح المشترك كانت

جعبة بن جلون المثيرة

لم يكن هذا الاقتصادي غائبا عندما نجح العاهل المغربي في العام 2017، في إعادة بلاده إلى الاقتصاد الأفريقي بعد عقود من مغادرة هذا الكيان الهام، فكثيرا ما ترى الرجل حاضرا في أغلب الأنشطة الاقتصادية التي يحضرها الملك، وضمن الوفد المرافق له، وعلى وجه الخصوص المشاريع التي يدرسها العاهل المغربي بالدول الأفريقية، حيث يمتد نشاط مجموعته الاقتصادية إلى هناك عبر وكالات بنكية ومشاريع اجتماعية. ولم يكن غريبا ولا مفاجئا أن يحصل بن جلون على وسام قائد النجم القطبي للسويد من طرف ملك السويد، ووسام قائد من الدرجة الوطنية للأسد بالسنتغال، وحامل درجة “إيكو مينندا” من درجة إيزابيل الكاثوليكية من ملك إسبانيا خوان كارلوس. عندما تعتقد أنك تعرف كل شيء عنه، وعن استراتيجياته،

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

“أخبرني الكثير من الأصدقاء والمقربين أنني يجب أن أتقاعد وأسلم المسؤولية للأخرين، حديث بقي مستمرا لمدة 15 عاما، وفي كل مرة كنت أجب أن كلمة تقاعد غير موجودة في مفردات عائلتنا، فنحن نعمل طالما لدينا القدرة على القيام بذلك”.

كانت تلك الكلمات تعبر عن فلسفة أشهر رجل أعمال بالمغرب وأفريقيا، عثمان بن جلون الذي اشتغل بكل جهده ليحول البنك المغربي للتجارة الخارجية من مؤسسة مالية عامة متخصصة في تمويل التجارة الخارجية إلى مصرف متعدد الأنشطة والمهن البنكية وشبه البنكية، حتى بات أول مؤسسة مغربية خاصة تصدر سندات إيداع دولية مسعرة في بورصة لندن، بهدف زيادة تمويل رأسمال البنك بقيمة 60 مليون دولار.

في خدمة الرؤية الملكية

في السبعينات برزت قدرة بن جلون على إبرام شراكات مثينة ومستدامة مع كبار مصنعي السيارات في العالم، فولفو وجينرال موتورز و“كوود بير”، جعلته يطور نشاطه التجاري، وكانت تلك بداية تنمية ثروته من نشاطه في مجال البنوك والتأمينات، وفي العام 1989 اشترى بن جلون الشركة الملكية للتأمين، ذات الرمز التاريخية بالنسبة للقطاع المالي في المغرب، والتي تم تأسيسها في عام 1949.

التطلعات الكبيرة لبن جلون انتهت به إلى تشييد إمبراطورية مالية لها مكانتها داخل المغرب وخارجه، باعتماد الصرامة واحترام الضوابط والمعايير المعتمدة دوليا في إدارة نشاط المصارف والتأمين، وهو ما يعكس الحس التجاري الذي ورثه عن عائلته وطوره بجهد ومثابرة، هو اقتصادي مخضرم ومن أبرز رجال الأعمال في المغرب، الذي يقود مجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية باعتبارها إحدى أذرع القوة الناعمة للمغرب في أفريقيا.



عميد المصرفيين الأفارقة يستعد للبدء بـ «تحول استراتيجي رئيسي» لمجموعته المصرفية، «بنك أوف أفريكا»، في مارس المقبل، يتعلق بكافة أنشطة المجموعة في القارة على المدى البعيد

رسام خارج الصفات الجاهزة

عمر الراشد

ابن البيئة بجمالياتها الخفية



فاروق يوسف
كاتب عراقي

”الحوش“ خلاصة عمر، ثلاثون سنة قضاها الراشد في الرسم، لم يستعد من خلاله تجربته في الرسم على طريقة المعارض الاستيعادية بل عرض أفكاره عن الرسم كما عاشه وكما اخترع حياته فيه وكما توصل إلى نتائجه البصرية من خلاله.

لا يحتاج الراشد أن يقول ”كنت هناك“، ذلك الـ”هناك“ الذي حملهُ الفنان معه صار مع الوقت أكثر صفاءً وأشد شفافية بحيث تخلص عن كل مظاهره الخارجية ليخلص إلى عناصر جاذبيته الداخلية.

ينتمي الراشد إلى سلالة رسامي التجريد الغنائي. الجميل في رسومه أنها لا تزال حية في تجريدها الغنائي وهو ما يشير إلى أن الفنان يتحرك في مجال حيوي لا يتحرك فيه سواه.

ذلك المجال يتألف من مراثيات مندثرة ومحاولات لإحياء صور لتلك المراثيات لكن عن طريق التجريد. ينتقل الراشد بخفة بين عالمين لا يرغب في الاكتفاء بواحد منهما.

ولد في المحرق عام 1966. ذلك ما صنع له خلفية تميز بين عالمي الطبيعة والنتاج الجمالي التراثي بتقنية يدوية. وهو ما استفاد منه في مختلف مراحل الأسلوبية. لقد طوع ذلك المزيج في خدمة طريقته في التفكير الفني، بحيث بدأ العاملان كما لو أنهما كيان لوني واحد كان مصدره في ابتكار مساحاته اللونية. وإذا ما تفحصنا ذلك المصغر بدقة سنكتشف أن الفنان كان قد شغف بما تتركه ثياب النساء القرويات من أثر بصري هو في حد ذاته محاولة حسية للتقرب من الطبيعة بكل تنوعاتها اللونية.

يقدم الراشد درساً فريداً في استلهاهم المفردات التراثية المحلية. لقد وقع تحت تأثير ألوان الملابس التي ترتديها النساء وفي الوقت نفسه كانت الحكايات تتسرب إليه، تشبعه حياة وتعيده إلى حياة كان عاشها. حياته التي هي مزيج من الصور. فكرة أن تتحرر من الصورة المباشرة لتلجأ إلى غموض ما لا يرى في ظل سيادة الإيقاع.

استفاد من تلك الاحتفالية اللونية حين أصبح ملونا من طراز نادر. لقد مزج الصور، بعضها ببعض الآخر. ولكن النتيجة ستنتج إلى خيال الصورة الذي سينتج أشكالاً تجريدية. لا ينفي الراشد صلته بالواقع غير أنه

عام 2021 أقام الرسام عمر الراشد معرضاً شخصياً في عمارة بن مطر بالمحرق بعنوان ”الحوش“ أي البيت. في ذلك المعرض سعى الفنان إلى الكشف عن مرجعياته الواقعية من غير أن يتخلل عن أسلوبه الذي يجمع بين التشخيص والتجريد وإن كان الراشد يعتبر من أهم الرسامين التجريبيين في المحرق التشكيلي البحريني.

أكان عليه أن يكون واقعي الأسلوب من أجل أن يخلص إلى رؤيته النقدية التي تستند إلى عاطفة صارمة في ضديتها حين يتعلق الأمر بالمفردات التراثية التي استلهمها الكثير من الفنانين الخليجيين جمالياً؟

القابض على فيض الحكايات

الراشد يذهب إلى عمق الرؤية سواء في علاقته مع المراثيات ذات الخصوصية المحلية أو مع الحكايات التي تشده إلى طفولته وإلى أشكال النساء اللواتي انتقلن من الواقع إلى الحلم. لذلك فإنه لم يشعر بالحاجة إلى الوصف أو التوضيح.



رسومه قد توصف بشبه

الحداثوية في محاولة للتذكير

بمصادره الواقعية، ولكن ذلك

الوصف سيخون النتائج التي

تكشف عن المنى التجريبي

الذي اختطه الفنان طريقاً

لتجربته الفنية

يحتاج من البيت إلى هوائه الحر. ذلك الهواء الذي يحمل بين ثناياه الذكريات والحكايات والأصوات والصور والمفردات الجمالية. مزيج هو الأساس الذي يستخرج منه الفنان فكرته أو على الأقل مزاج تلك الفكرة التي ينطلق منها لابتكار أشكاله التي يقيس حركتها في إطار موسيقى تنبعث منها.



الوجه الذي عبر الفنان من خلاله عن إعجابه بالحصان العربي، لكن بالأسلوب نفسه الذي استلهم من خلاله جماليات الطبيعة ومفردات البيئة الشعبية التي اكتسبت من خلال ذلك الأسلوب طاقة حيوية جديدة.

كان ذلك المعرض فرصة له ليطلق العنان لمهاراته، غير أن الحرفة لم تغره بحيث يخضع لها. لقد وضع الصورة في خدمة خياله اللوني. صورة الحصان كما يفكر فيها ومن خلالها لا صورته الواقعية. لذلك ضجعت لوحات ذلك المعرض الاستثنائي بالألوان. قبض الفنان من خلال ذلك المعرض على تفاصيل جديدة هي جزء من علاقته بعناصر بناء اللوحة وبالأخص الخط والمساحات اللونية. هل استوحى الراشد حيوية خطوطه وألوانه من الرشاقة أم من الصهيل أم من الحركة؟

في كل أعماله يجمع الفنان بين مؤثرات مختلفة. هو يرى غير أنه يبذل كل جهده من أجل أن يفصل بين الموضوع وفكرته، هناك حيث تقع الصورة. وهناك يتحقق الرسام من قوة موقفه الجمالي. من الصعب أن يصف الراشد على مستوى أسلوبي جاهز. فالفنان لا ينتسب إلى مدرسة فنية بعينها. يمكن اعتباره تجريبياً تعبيرياً. ولكن ذلك اختزال ضعيف على مستوى دلالاته الفكرية والجمالية. فالراشد يجمع بين أساليب مختلفة بالرغم من أنه يظهر ميلاً واضحاً إلى التجريد.

لقد أدرك أن العلاقة بين الطبيعة والمجتمع بصيغته الأنثوية هي مصدر إلهامه. تلك مساحة سيتحقق من خلالها مفهوم جديد للبيئة. وهو ما أفرط الراشد في تفكيكه والوصول إلى نتائج غير متوقعة.

غير أنه حين يبلغ في حماسه اللونية يبدو أقرب إلى الانطباعيين الذين تركوا للتجريد إرثاً واضحاً في استلهاهم الطبيعة. ينظر الفنان إلى مرجعياته بإجلال. ”كنت هناك“ هذا ما يمكن أن يقوله الراشد دائماً وهو يشير إلى البيئة التي عاش فيها والحكايات التي سمعها والصور التي تلذذ برؤيتها. إنه هناك دائماً غير أن ذلك الـ”هناك“ سيكون في لوحاته شيئاً آخر دائماً. وهي الشيء الذي سيكون من صنع. سيعود الراشد إلى الحوش باعتباره ملاذاً.

مزاجه العاطفي من خلال الألوان التي تتصادم بصخب. يعيد الراشد ذلك الصخب اللوني إلى الشمس التي تتمتع ببلاده بحضورها القوي في معظم أيام السنة. ذلك لا يمنع الفنان من الاعتراف بأنه غالباً ما يبالغ في حماسه للون. كان ذلك المعرض محاولة لإقامة صلح بين الناس وحضورهم اللوني البهيج.

سحر الطبيعة وأنوئتها

أما معرض ”الفارس“ الذي أقامه عام 2014 في قاعة الرواق بالمنامة فإنه يكشف عن الوجه الآخر للفنان. ذلك

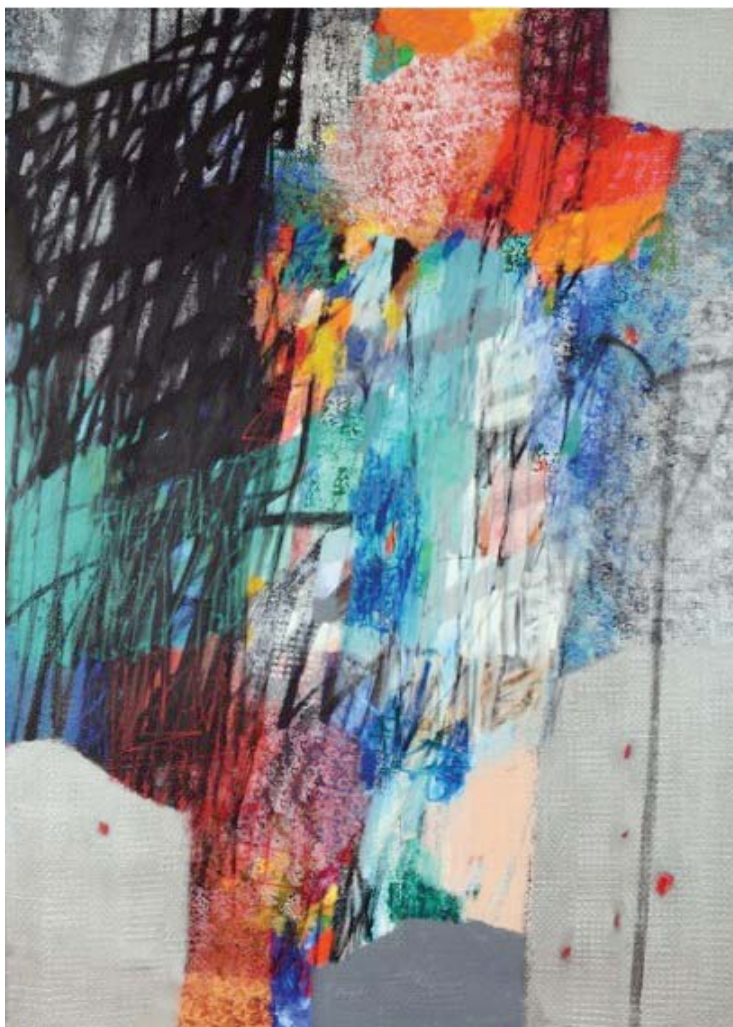
2013 فاز بالجائزة الأولى في مهرجان الخليج العربي الأول للفن التشكيلي المعاصر الذي أقيم في الرياض عن لوحته ”الرحيل“. كما نال جائزة السعفة الذهبية في المعرض الدوري للفنون التشكيلية لدول مجلس التعاون في الشارقة.

عام 2014 أقام معرضاً شخصياً في قاعة رؤية بجدة. وفي عام 2016 أقام معرضاً مشتركاً مع الفنانة الكويتية مي السعد بعنوان ”هلي“ في متحف الفن الحديث بالكويت. لذلك العنوان المباشر دلالاته الثقافية التي قصد الرسام من خلالها أن يوجه ذهن المتلقي إلى حقيقة ما يختفي من الصورة تحت حفلة ألوان. سيكون على المتلقي حينها أن يستحضر

يهبه نوعاً من القوة حين يحتفي به باعتباره مرجعاً بصرياً. سيُقال إن رسومه شبه حداثوية في محاولة للتذكير بمصادره الواقعية. ولكن ذلك الوصف سيخون النتائج التي تكشف عن المنحى التجريبي الذي اختطه الفنان طريقاً لتجربته الفنية.

صلح بين الناس ومصانيرهم

درس الراشد الرسم في كلية التربية الفنية بجامعة حلوان بمصر. أقام معارض شخصية عديدة ونال جوائز على المستوى الخليجي. في عام 2012 نال الجائزة الكبرى في بينالي الخرافي بالكويت. عام



هل يكون إيريك زيمور دونالد ترامب الفرنسي؟



سعي للمجد بمعادة العرب

سردية تحظى بإعجاب غير العارفين، ولا يهمه اعتراض أهل الاختصاص من الأكاديميين. فهل هو في نهاية الأمر رجل يزعم كذبا أنه كاتب كبير ومؤرخ كبير وسياسي كبير ووطني كبير، كما كتبت سولين دو روايي دوبري، الصحافية بجريدة "لوموند"، أم هو في الواقع بيدق يستغله بولوري لتحقيق مرامي الإمبراطورية التي شيدها، والتي تهدد الديمقراطية في فرنسا، كما أسلفنا؟ ولو يفلح، فسوف يتبع صبيّه زيمُور قائمة الشيعويين في المجر وبولندا والبرازيل والولايات المتحدة، وفي مقدمتهم دونالد ترامب، ويصبح خطابه الهووي العنصري الفاشستي خطاب الحكومة المحتملة.

يقول زيمُور في كتابه الأخير "تصوروا لو أن عشرين أو ثلاثين مليون مسلم فرنسي يقررون في غد حجب نسائهم وتطبيق الشريعة"، ويخلص إلى أن الحل هو فرض قوانين العلمانية عن طريق الدكتاتورية. وهذا ينمّ بوضوح عن تصور بولوري وربيبه زيمُور للحكم.

عالم اجتماع الأديان جان لوي شليغل تندرج ضمن أفق انحطاطي قومي يجعل من الإسلام المشكل الجوهري في فرنسا، مشفوعا بمسائل الهجرة وحفظ الأمن و"الووكية" (wokisme)، بوصفها الخطر الأكبر الآخر الذي تنبغي مقاومته. ولتحقيق أهدافه لا يتوانى بولوري، عبر إمبراطوريته، في شن حرب لا هوادة فيها على وسائل الإعلام العامة، بدعوى أنها ذات توجه يساري، خاضعة "للصواب السياسي" (politiquement correct)، ولا بد مما ليس منه بدّ أن تقع خصخصتها إذا ما وصل إلى السلطة، عبر ربيبها المدلل زيمُور، حتى يسهل عليه تمرير أفكاره التي يتحالف حولها اليمين المحافظ المتشدد مع اليمين المتطرف.

لا شك أن زيمُور قارئ نهم لكتب التاريخ، ولكن قراءة كتب التاريخ لا تحوّل أيّا كان إلى مدرّس أو باحث أو متخصص في التاريخ. وهذا ما واجهه به منقادوه حين لاحظوا توسله بسردية ميولوجية عن فرنسا وإرثها، على طريقة موريس بارزس وجاك بانفيل،

أو أثناء حملته، هي التنبؤ بموت فرنسا التي دمرها المسلمون الذي يعيشون على ترابها، في ما أسماه مسار "التعويض الأكبر"، المصطلح الذي صاغه الكاتب العنصري المتشدد رونو كامو، فضلا عن "جحافل الهمج من المهاجرين الجدد" على حدّ تعبيره.

ولسائل أن يسال ما فائدة بولوري من دعم هذا الرجل الذي لا يكاد يملأ مقعده؟

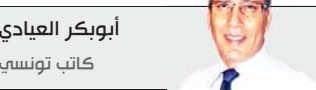
والجواب أن زيمُور ليس سوى مطية الملياردير البروتوني لوضع فرنسا كلها تحت كلكله، ووسيلة لجعلها خاضعة لمشيعته. فهو لا يخفي انتقاده للييسار والتقدمية الذين تسببا، حسب رايه، في تراجع مكانة فرنسا بين الدول المتقدمة، ورغبته في العمل على استرجاع مجدها، بالعودة إلى مقومات الأمة الفرنسية الأساس، التي يؤمن بها، كالفكر المحافظ والتمسك بالتقاليد والديانة الكاثوليكية، فضلا عن شعوبية هوية "حضارية" يساعد على ترويجها في وسائل إعلامه، عبر صحافيين أمثال زيمُور، وباسكال برو، وسنية مبروك. تلك الأفكار كما يؤكد

يتزايد حتى بات اسمه على كل لسان وعلى كل صحيفة، مؤيدة أو معارضة، وهو الذي يموّل حملته، وينظم قواعده، ويكسبه أنصارا أغلبهم من اليمين المتطرف، حتى تقدّم في استطلاعات الرأي على مارين لوبان، زعيمة الحزب اليميني المتطرف "التجمع الوطني"، وبات أكثر المرشحين حظوة لمنافسة الرئيس إيمانويل ماكرون. لقد كان زيمُور هذا مجرد محرّر في "لوفياغرو مغازين"، ومعلق سجالّي في برنامج على قناة "فرانس 2" غير أن بولوري مكّنه من منبر سمح له بساعة بث يومية ينشر فيها أفكاره المتطرفة، في برنامج "أمام الأخبار" دون أن يعارضه معارض، أو يصنّح أخطاهه مصمح، بل إن مقدمة البرنامج كانت تسائره وتسعفه بجبال نجدة كثيرة كلما أحسّت أنه وقع في منزلق خطير، قد يعود على القناة نفسها بالوبال. وثيماته الغضلة، سواء في مداخلاته التلفزيونية الهستيرية، أو في كتاب "الانتحار الفرنسي" أو في كتابه الأخير "فرنسا لم تكلّم كلمتها الأخيرة"

ذلك أنه اعتاد أن يتكلم دون أن يعارضه أحد على قناة ولى نعمته، رجل الأعمال الملياردير فانسان بولوري، الذي كوّن ثروته في أفريقيا عبر إقامة بنى تحتية في الموانئ والسكك الحديدية والطرقا بخاصة، وصار يشن هجوما كاسحا على شتّى وسائل الإعلام الفرنسية، فاستولى على قنوات تلفزيونية (قنال بلاص، سي 8، سي نيوز) ومحطات إذاعية (أوروبا 1 وفيرجين) وصحف (باري ماتش، جريدة الأحد، كابينال، جيو، المرأة الراهنة، كلوزر، فواسي...) ودور نشر كبرى (إيديتيس، لهاشيت، غراسّي، ستوك، بلون، روبير لافون، فايار، كالمان ليفي، كتاب الجيب...) علاوة على شركة "فيفندي" المتخصصة في الميديا والتواصل، و"هافاس" التي تنزّرع عالم الإعلانات الإشهارية، ومعهد استطلاعات الرأي "سي إس إي"، وبات يحلم بالاستحواذ على قناة "إم 6" وجريدة "لوفياغرو" ليستط هيمنته على المشهد الإعلامي برمته، وتمرير خطابه اليميني المتشدد المعادي للإسلام، ما أثار جدلا واسعا حول مدى استقلالية وسائل الإعلام والرهانات الديمقراطية في بلد بات يخضع للمجموعات الرأسمالية الكبرى.

ورغم أن بعض وسائل الإعلام، ذات التوجه اليساري منذ تاسسوها، خضعت هي أيضا لرؤوس الأموال كاتلاك روتشيلد لصحيفة "ليبراسيون"، وامتلاك كزافيي نيبيل (الذي جمع ثروته من المينيثيل الوردي وأفلام البورنو) للأوفر من أسهم جريدة "لوموند"، فإنها حافظت على خطها التحريري، لكن الملياردير البروتوني فنسان بولوري سار سيرة مغايرة، حيث فصل كل الصحافيين الذين لا يمتثلون لتوجهه، أو دفعهم إلى الاستقالة، ليشكل قوة ضاربة عبر وسائل تنحو في اتجاه اليمين الأكثر تشددا. وكان لغياب الحدود الإيثيقية في المسائل المالية، إضافة إلى ذكاء استراتيجي لا ينكر، ما مكّنه من تحقيق مطامعه، بكيفية تسمح بغرض متّن أيديولوجي خال من العقد وأخلاقيات المهنة.

وبذلك أمكن له أن يسعى جاهدا لخلق رئيس من عدم، ليس له حزب قبل ترشحه ولا أنصار، ولا هياكل وتمثيليات نيابية، فهو الذي فتح لزيمُور هذا نافذة في قناته "سي نيوز" (إي تي في سابقا) في توقيت بثّ متميز، استغلها لنشر خطاب الحقد والكراهية، وكسب قاعدة جماهيرية ما انفكت تتسع، وحضور إعلامي ما فتى



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

لا حديث اليوم في وسائل الإعلام الفرنسية وعلى منصات المواقع الاجتماعية إلا عن ظاهرة تدعى إيريك زيمُور، تعرض سلبا أو إيجابا على مدار اليوم، حتىّ قبل أن يعلن صاحبها عن ترشحه للرئاسيات المقبلة، ولئن عدّه بعضهم زيدا سيذهب جفاء، فإن آخرين يرون فيه دونالد ترامب فرنسا، في مثل شعبية الرئيس الأميركي السابق وفي مثل جهله بالشؤون السياسية. وإيريك زيمُور، مرشح اليمين المتطرف هذا، الذي دفعت به الميديا إلى الواجهة، هو كتلة من المتناقضات: من أصول أجنبية يريد طرد الأجانب؛ اسمه غير فرنسي (فإيريك أسكندنافي، وزيمُور أمازيغي) ويريد أن يفرض على أبناء الأجانب، المسلمين بخاصة، أسماء فرنسية. وهو سليل وسط فقير يدافع عن البورجوازية والليبرالية، وكاتب يدعي التقدمية ويتبنّى خطابا فاشيا عنصريا، ومتقف يزعم الإحاطة بكل شيء في شتّى المعارف، ولاسيما التاريخ، وفي كل يوم يفضّح المتخصصون هراءه؛ غرّ سياسي يريد أن يعيد إلى فرنسا مجدها وهو لا يملك أي مشروع عدا معادة العرب والمسلمين والدعوة إلى طردهم.



مشروع زيمور يقوم على أفكار تندرج ضمن أفق انحطاطي قومي يجعل من الإسلام المشكل الجوهري في فرنسا

زيمُور، هذا الذي دأب على شتم العرب والمسلمين وسائر المهاجرين بدعوى حرية التعبير، وتجاوز كل الحدود التي يسمح بها المجلس الأعلى للوسائل السمعية البصرية وحتى القانون الفرنسي، لم يحتمل أول حوار أجرته معه القناة التلفزيونية "تي إف 1" بعد إعلانه عن ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، فتجهج بعد البث المباشر على الصحافي الذي حاوره ووصفه بنائب الحق العام.

حركة الإصلاح الديني الأوروبية كانت نتيجة التنافس

القائمة، فإن الشيع الكاثوليكية "في البلاد التي يحكمها ملوك بروتستانت"، والشيع البروتستانتية "في البلاد التي يحكمها ملوك كاثوليك"، اضطرت إلى إعلان تمردها على السلطة القائمة حتى تحافظ على وجودها، وأرغمتها الظروف على الدعوة إلى نظرية عامة في الحكم، تتضمن قيودا على الحكم المطلق مستعينة في ذلك بكل الحجج الدينية وغير الدينية الممكنة.

ومع أن زعماء الشيع المختلفة لم يكن هدفهم الحقيقي هو الحد من السلطة المطلقة بمعنى الدفاع عن "الحرية" كما نفههما الآن، أو نشر "النساجم الديني" كمبدأ قائم بذاته، بل إن جميع الشيع الدينية –وبلا استثناء– كانت تقرض سلطة مطلقة بلا حدود ومارست الاضطهاد الديني كواجب تمليه العقيدة عندما تستولي على السلطة في أي مكان، لا فرق في ذلك بين الكاثوليك والبروتستانت، إلا أنها مع ذلك وضعت ما يمكن أن نعتبره أسس الحرية الحديثة والحكم المقيد، وعملت على إحياء الأفكار التي تدعم هذا التيار حينما تعرض مذهب أي منها للاضطهاد من جانب المذهب الآخر، حتى أنه أصبح من الجائز القول إن الحرية هي نتيجة التنافس الديني، ولولا هذه الاختلافات الدينية لصاعت الحرية في ظل السلطان المطلق للملوك. فقد عملت الصراعات الدينية الأوروبية في النصف الثاني من القرن السادس عشر على تمهيد السبيل للثورات الديمقراطية في القرن السابع عشر ولعصر التنوير في القرن الثامن عشر.

ص 10 وص 11 ننشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

مورداً مالياً غزيراً سهل المال لا ينضب معينة، ومن ثم توسعت في عمليات توزيع الصكوك، وزعمت أن أثرها يمتد إلى الموتى، وقررت أن في استطاعة كل إنسان حي له عزيز احتواه القبر أن يشتري له نياحة عنه صكوك الغفران، وعند ذلك يغفر الله لهذا الميت كل ذنوبه ويدخله جنات الفردوس، مهما كانت جسامة الذنوب والآثام التي اقترفها في حياته.

تضافرت عدة عوامل على قيام حركة الإصلاح الديني الأوروبية التي وضعت أسس الحرية الحديثة والحكم المقيد

فبعد حركة الإصلاح الديني، ونتيجة لها، صار هناك ملوك على رأس دول يختلف عدد كبير من سكانها عن دين هؤلاء الملوك. وحدث ذلك في عصر لا يزال يعترف بالاضطهاد الديني كممارسة مشروعة، بل وكجزء أساسي من واجبات الملوك في المحافظة على الدين الصحيح. ولم تكن هناك أي وسيلة يمكن أن تحافظ بها الشيع المخالفة، التي يختلف دينها عن دين الملك، على وجودها إلا بادعاء أن لها حق التمرد على هذا الملك، ولذلك فإنه بالرغم من أن تعاليم الكنيسة الكاثوليكية كانت ترفض بتاتا فكرة خروج الرعية على طاعة السلطة، وتعتبر مثل هذا الخروج كفراً، ورغم أن زعماء حركة الإصلاح الديني أكدوا باستمرار واجب الخضوع نحو أي حركة حاولت التمرد على السلطة

السياسية الألمانية يشجعون حركة الإصلاح الديني ويدفعون بها في طريق النجاح. ومن هذه الأسباب: الضرائب التي كانت تجمع في ألمانيا باسم البابا وترسل حصيلتها إلى روما، حيث كانت للكنيسة أراض واسعة في ألمانيا تتمتع بالإعفاء الضريبي، كما كانت تذهب أيضاً إلى خزانة كنيسة روما أموال الأديرة وغيرها من المؤسسات الدينية في ألمانيا، هذا بالإضافة إلى اعتقاد حكام ألمانيا أن باباوات روما قد زجوا بأنفسهم في غمار السياسة الدولية، واحتضنوا مشروعات سياسية وعملوا على زيادة رقعة الولايات البابوية، الأمر الذي رسخ في عقول الحكام الألمان أن البابوية فقدت صفتها العالمية.

رابعا: من عوامل قيام حركة الإصلاح رغبة الكنيسة الجاحمة التي استبدت بها في الحصول على المزيد من الأموال بالتوسع في بيع صكوك الغفران، فقد نشأت صكوك الغفران، فقد نشأت صكوك الغفران، فكرة دينية روج لها رجال الكنيسة، مؤداها أن الإنسان إذا ارتكب خطيئة، ثم ندم على ارتكابها وتاب عنها، ثم اعترف بها أمام القسيس، فإن مثل هذا الإنسان لا يدخل الجنة مباشرة بل يظل فترة من الزمن، قد تطول وقد تقصر، في المطهر يلقي فيه نوعاً من العذاب حتى يظهر تماما من الذنوب التي اقترفها. وكان تكفير المذنب عن ذنوبه يشمل أول الأمر ثلاثة أركان: الصلاة، والصوم، والزكاة، ثم استعيض عنها بالحج إلى روما بحيث يؤدي المذنب التائب مناسك معينة، ثم استعويض عن الحج إلى روما بشراء صكوك الغفران، وأخذ باباوات روما يرسلون مندوبين عنهم إلى مختلف الأقاليم في أوروبا الغربية لبيع صكوك الغفران، وأقبل الأفراد على شراء هذه الصكوك، كل حسب قدرته المالية، ووجدت البابوية في صكوك الغفران

السعادة الأبدية، خصوصا بعد ما تفشّي من روح الفساد في أوصالها، وما تغلغل في كيائها من انحدار وقدهور، وما ساد أركانها من بدع وخرافات. وبالفعل فقد اتجه رجال الكنيسة في روما في القرن السادس عشر نحو الاهتمام باقتناء الأراضي والممتلكات، فبذت عليهم مظاهر الثراء الفاحش، ولم تكن بابوية روما وحدها هي مصدر كل هذا الضلال، وإنما انتشرت روح الفساد لكي تعم رجال الكنيسة في كل مكان، واستبدوا بالرأي والمشورة ومنعوا الناس من محاولة فهم وتفسير الإنجيل، فاستحوذوا على الدين كله بعد أن استحوذوا على الكثير من ممتلكات الدنيا.

ثانيا: العمل على التحرر من القيود التي فرضتها الكنيسة على حرية الفكر، حيث شاعت روح النقد، وظهرت شخصية الفرد كنتيجة من نتائج النهضة الأوروبية، فتحرر المفكرون من القيود الثقيلة التي كانت تفرضها الكنيسة على حرية الفكر وحرية البحث العلمي، وسلطوا نور العقل والمنطق على الأنظمة التي خضع لها المجتمع، وفي مقدمتها الأنظمة الدينية. ثالثا: موقف حكام ألمانيا في الوحدات السياسية العديدة المعادي للكنيسة الكاثوليكية في روما، إذ كانت ألمانيا تعج بوحدات سياسية عديدة قد تجاوز عددها ثلاث مئة وخمسين حكومة، وكان حكام هذه المقاطعات يرون أن سلطات البابا تحد من حريتهم واستقلالهم، إلى حد فاق سلطان البابا في الدول الموحدة ذات الحكومة المركزية مثل فرنسا وإنجلترا وغيرهما، لأن مثل هذه الدول كانت لا تطبق تغلغل النفوذ الأجنبي في بلادها تحت ستار الدين أو أي ستار آخر. وقد كان هناك أكثر من سبب جعل حكام الوحدات

أن يُشهد الناس على إيمانه. ويُعرف البروتستانتني الآن بأنه ذلك الشخص الذي يتبع إحدى الكنائس التي تؤسس عقيدتها على مبادئ الإصلاح الديني. وتنبع أهم المعتقدات والاتجاهات البروتستانتية من التساؤل التالي "هل الغفران الإلهي أمر مباشر بين العبد والرب أم أنه يتطلب وساطة من الكنيسة ورجالها؟".

هذا هو السؤال الهام الذي بدأت منه حركة الإصلاح الديني وأجابت عنه بكل وضوح قائلة "إنه ليس من حق الكنيسة أن تمنح الغفران الإلهي للناس، للإنجيل ليس حكرًا على الكنيسة ورجالها، إنه ملك للجميع".

وقد تضافرت عدة عوامل على قيام حركة الإصلاح الديني الأوروبية نذكر منها ما يلي:

أولا: تدهور المركز الديني للكنيسة

الكاثوليكية في روما، فقد رفض المصلحون الدينيون أن تكون الكنيسة هي وحدها وسيلة الوصول إلى



إصلاح الدين مقد للثورة

يحيى حقي الصوفي الذي فرد عباءته على الجميع

الكاتب كان بمثابة اليد الثالثة الممدودة إلى كل من يقصده



الأب البسيط والكاتب الرائد

إياه بأنه "يبيع الإنجليز يبحثون عنه بعد أن فتلوا له حبل المشنقة، كنتُ لا ألقاه إلا صدفة وألح عليه أن نأكل معا فيعترن قائلا: قريبا إن شاء الله، وظل هذا حالي معه أربع سنوات كلما ادعوه يعتمر بـبادب، وقد رايت فيه المثل الفذ للرجل الشريد، كانت ملابسه تدل على مقاومة عنيدة للفاقة وغلبت صفرته الفحائية على لونه الأصفر، يمشي على عجل ويحذر كأنه يحاول أن يفلت من جاسوس يتبعه، ويخلو كلامه من أي عاطفة، فلا تدري إن كان متعباً أم غير متعب، جيبه نظيف أم دافئ، معدته خاوية أم عامرة"، ويستمر حقي قائلا "حاولت أن أعرف أين يسكن فلم أنجح وقيل لي إنه يسكن في ثلاث شقق كل منها في حي بعيد عن الآخر ولا ينام في فراش واحد ليلتين، إنه يعلم أن المخابرات البريطانية لن تكف عن طلبه حتى لو فرّ إلى أقصى الأرض، عودتهم إلى مصر بقولهم "لقد ثارنا لأرواح جنودنا التي أزهقت في مصر.. لقد أدبنا الواجب"، أما جثمان البطل فقد ظل في العراء نهبا لليوم والغربان حتى كشف عنه البوليس التركي.

نموذج الأديب يحيى
حقي فريد في كل حالاته
فشخصيته احتوت الجميع
تحت عباءة الأبوة التي
منحها بسخاء

واحدة من قيمه الكبرى التي تؤكّد استاذيته وولائه للوطن ما فعلها قبل رحيله، حيث رفض طلبا للجامعة الأميركية بنشر أعماله الكاملة مقابل أن تدفع له مبلغا كبيرا ومغريا. ففي تلك الفترة من السبعينات وهي الفترة التي كان توقف فيها عن الكتابة، بدأت الجامعة في هذا الوقت تستعد للعب دور أكبر في الإعداد للهيئة الأميركية في المنطقة، وفق ما رواه الدكتور صبري حافظ، وفضل أن تنشر أعماله بعيدا عن هذه اللعبة في الهيئة المصرية العامة للكتاب بعدما وافق الدكتور محمود الشنقيطي الذي كان يرأس الهيئة في هذا التوقيت. ونجحت المفاوضات على النشر وما طلبه من شروط حتى تخرج الأعمال بصيغة يرتضيها هو. وقد قبل المبلغ الذي دفعته الهيئة دون نقاش متغاضيا عما كانت ستدفعه الجامعة الأميركية.

وأنا اعتبره قيمة أدبية كبيرة لا تقدر بثمن وقيمة إنسانية وحضارية". مواقفه الإنسانية لا تتجلى في ما فعله مع الأدباء في نشر أعمالهم أو حتى كتابة مقدمات إصداراتهم الجديدة، وإنما أيضا كانت في أفعاله النبيلة بصفة عامة، فيحكي في أحد كتبه أنه ذات يوم كتب مقالا عن أحد مؤلفي الأغاني الشعبية المشهورين، قرّضه فيه تقريرا لم يكن المؤلف ينتظره مطلقا، ولم يكن يحيى حقي يعرف أنه يمر بمحنة صحية وضائقة مالية. وفوجئ ذات يوم بهذا المؤلف يطرق بابيه. يريد أن يُحذّثه في بعض مشاكله، فأنّ له، وبعد أن حدّثه عن مشاكله الفنية والصحية والمالية، نهض يحيى حقي قائلا "أنا نازل البلد، تحب تنزل معايا"، ولم يكن لديه حاجة للنزول إلى وسط البلد، ولكن إحساسه بضائقة الرجل، وبالفعل ركب الاثنان التاكسي، حتى أوصل المؤلف إلى بيته، ثم دفع حقي أجرته التي كانت باهظة بعض الشيء بسبب طول المسافة، ثم نزل من التاكسي، وراح يبحث عن أتوبيس يعود به إلى بيته.

ومن الأشياء اللافتة التي تظهر مساندته للجميع دون تفرقة ما فعله مع أحمد عبدالحى كيرة أحد الأبطال المسميين في ثورة 1919، فهو حسب وصف جريدة الوفد "قدّاسي عظيم من الجهاز السري للثورة"، و"بطل منسي تعاون مع حزب الوفد للقيام بعمليات اغتيال تستهدف ضباط الجيش البريطاني". وُصف في كتب المؤرخين بأنه "يُجيد التنكر والتخفي والتحدّث بلغات مُختلفة يوما ما تجده نجارا، ويوما آخر شبيخا معمما، وثارة جنديا بريطانيا ومرة أخرى فلاحا بسيطا، وعندما اكتشف أمره في اعترافات قتلة السير لي ستاك عام 1924 بدأت المخابرات البريطانية ملاحقته وأصبح واحدا من أهم المطلوبين لديها، حتى أنها أصدرت منشورا لجميع مكاتبها في العالم تقول فيه "أقبضوا عليه حيا أو ميتا، اسمه أحمد عبدالحى كيرة، كيميائي كان طالبا في مدرسة الطب، كما أنه خطير في الاعتقالات السياسية". وتُنقل كيرة من مخبأ إلى آخر وعُرف "متعة العيش في خطر" كما يقول نيتشه بعد مقتل السير لي ستاك.

تمّ تهريبه إلى ليبيا ومنها إلى إسطنبول وهناك التقاه الأديب يحيى حقي عام 1930 أثناء عمله كموظف في القنصلية المصرية في إسطنبول، وكتب عنه في كتاب "ناس في الظل" وأصفا

ثم يكمل الكفراوي سرد تفاصيل اللقاء قائلا "سُ يد في جيبه وأخرج علبة سجائر، وأشعل واحدة منها ثم ركن رأسه على كفه، ما يزال ينظر ناحيتي بدهشة، تحولت فجأة إلى استغراب من بجاحتي (بجاجة هذا القروي، قليل الشأن الذي يتناول ويطلب النشر في هذه المجلة العربية)".

قال متسائلا:
- في مجلة المجلة؟
- أيوه
- أنت اسمك إيه يا ابني؟
- سعيد الكفراوي
- هو إنت فاكِر يا كفراوي إن المجلة دي نشرة سرية؟ إنت عارف مين اللي بيكتب فيها؟

- أيوه عارف
- ولما انت عارف جاي
- يا أفندم أنا جاي من آخر الدنيا.
- ومع إصرار وعناد الكفراوي اللذين يقول "ورثتهما عن جدودي المزارعين" نهض واقفا (أي يحيى حقي) وقال لي: تعال.

سحبني من يدي إلى شرفة المجلة التي تطل على الشارع، جلسنا بعد أن أغلق شيش الباب وقال لي:
- اقرأ يا كفراوي.
وبدأت القراءة مُلغثما، يضرب قلبي بالشوط، وخفت أن يقفز من بين ضلوعي، ويستمر الكفراوي في وصف مشاعره أثناء القراءة وهو يتتبع نظرات الاستاذ إلى أن قال: كويس يا كفراوي، حسك جديد البريف، اقرأ مرة أخرى وقرأت مرة أخرى (...). وبعد أن فرغنا نهضنا، وعند الباب شدّ على يديّ وأخذ مني القصة وودعني والإبتسام ما تزال مرسومة وكلمات طيبة تك في المكان. الغريب أنني عندما كنت أنصفح المجلة آخر الشهر وجدت القصة منشورة. (شهادة بعنوان قارورتان من عطر الأحباب، مجلة أدب ونقد، عدد أغسطس 1991، ص 106)

قيم الأستاذ النبيل

مكانته في قلوب الأدباء مكانة خاصة وفريدة، فهي خليط من مكانة الأب والرائد الصديق، حسب مقولة علاء الدين عنه، كما أن تواضعه وتعامله بروح الأب كان يدفعه أحيانا لأن يرفع سماعة الهاتف ليسال الخراط "إن كان انتهى من كتابة قصة، أو يحب أن يكتب في موضوع كذا أو كذا".

يقول الأديب فتحي غانم "تعلمنا من يحيى حقي فن القصة، وكيف نكتب مقالا،

وقدمها للرجل قائلا:
- هذه قصة هائلة، أحسن قصة كتبتها في حياتي، واخترت مجلة "المجلة" بالنات لنشرها، فلا أحد سيُعجب بها سوى يحيى حقي، أقصد مثل يحيى حقي.
- قال يحيى: اتركها لي وسوف أقرأها. إلا أن الكويكب السخّ على عمنا يحيى أن يقرأها الآن، ولم يجد عمنا يحيى مفرا، فاعطاها له، وهو يتربع مستعدا، وبعد جدال ونقاش قال له يحيى حقي اتركها لي، وإذا وجدتھا صالحة للنشر، إن لم تنشر القصة، وإذا لم يقل له الآن ذلك، وفي أول عدد قادم من المجلة. فأسرع نحوه يحيى حقي مشفقا على هذا الجسد الرياضي واسمك به، قائلا "يا بني سانشرها، والله سانشرها، وفي العدد القادم بس انزل، وتعال معي". وإنقادا للموقف قال له "ولكن لي شرط واحد، لا تأتي لي بقصة أخرى". فقال الكويكب بلهفة: أعذك وعد شرف. فأمنية حياتي أن أنشر في مجلة "المجلة" ولو مرة واحدة". الغريب أن حقي روض نفسه على الاعتذار لمن يزورونه عن رداة هذه القصة، وباخذ في حكاية الحكاية من جديد لكل لائم، أو معاتب، كنوع من الانتصار للمهنية التي لم يأخذ بها عند النشر.

هذه الحميمية في التعامل مع الجميع بلا استثناء ودون طبقيّة دفعت خيري شلبي إلى أن يقول "الواحد كان يذهب بقصته أو قصيدته، أو دراسته، إلى مقر المجلة في شارع عبدالخالق ثروت، وقد قرّ في ذهنه أنه ذهاب إلى مكان اليّف جدّا، ربما كانت "مندرّة" دارهم في قريته" (مجلة أدب ونقد، يحيى حقي عطر الأحباب). فحافوته بكل مَن خطت قدما إلى مقر المجلة لم تفرق بين كاتب مشهور وآخر غير معروف، فالقاص الكبير سعيد الكفراوي يحكي عن استقبال يحيى حقي له في مجلة "المجلة" في أواخر الستينات عندما قدّم من بلدته وهو يرتدي جلبابه البلدي، وطاقيّة من الصوف، وما إن دخل إلى مكتبه، حتى أشار له بأن يقترب ثم قال له:

- أيوه يا ابني؟
- فقال الكفراوي: أنا يا أستاذ يحيى كاتب قصة وعاوز أنشرها في مجلة المجلة.

وصف تيري إيغلتن في كتابه "الثقافة" (2016) مواطنه الأيرلندي أوسكار وايلد بأنه رسول للثقافة، وإذا استعرنا هذا اللقب، والصقناه بأحد الكتاب المصريين، فإنه ينطبق على اثنين لا ثالث لهما، الأول يحيى حقي، والثاني عبدالفتاح الجمل. فلكليهما دور ملموس في الثقافة المصرية لا يستطيع أحد أن يتغاضى عنه أو يتجاوزّه. وتحققي هذه الأيام مصر بالكاتب الراحل يحيى حقي الذي اتخذته الشخصية المحورية لمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الثالثة والخمسين.

على عصاه القصيرة في قلب ظاهر، وكانما يقول في نفسه: ماذا جنبت حتى يتفرج عليّ الناس هكذا؟.

وهذه الصفة تتطابق مع تواضعه الجسم، فمع نتاجاته الروائية الكثيرة إلا أنه يُخرج نفسه من زمرة الروائيين؛ لأنّ على حدّ قوله "فن الرواية يقتضي مقومات ليست موجودة في شخصه"، وهي صفات تتحقّق بشكل أو بآخر وهو يسرد عن نفسه وعن حياته بكل بساطة في "كناسة الدكان" هكذا "كانت أمي هي عماد الأسرة، ربّتنا بيديها، تخيط ثيابنا ونحن سنّة وتطبخ وتطعمنا مُكلّفة في ذلك أشدّ العناء، متحالة للوصول بنا مستورين إلى آخر الشهر (...) إذا قدّمّت لنا طعاما نَـزرا لا يغني ولا يسمن من جوع، ضاحكتنا وضبت علينا ضحكة مرحة وكانما اجتماعنا إلى المائدة لعبة مُسلية".

هذه البساطة تبدو لي إحدى المعادلات الصعبة لفهم روايته "قنديل أم هاشم"، فالرواية بقدر ما حملته من معان عميقة تتصل أول ما تتصل بهذه الروح المصرية، وبيان أصلاتها، فهي في المقام الأول تنبش البساطة في الحياة والبُعد عن التكلف وفق قناعاتي الشخصية في أحد جوانبها النُزّ، فالطبيب إسماعيل الذي ذهب إلى الغرب "يريد أن يرى كل شيء، ويفهم كل شيء" عاد مُشبعًا بالفكر العلمي الصارم الذي دفعه إلى أن يثور ويحطّم الضريح والقنديل عندما وجد أمه تُعالج فاطمة النبوية بزيت القنديل وهو الطبيب القدير بأمراض العيون وقد "درس في بلاد بوه" كما كان يقولها أبوه.

مجلة المجلة

دائما يُبادر الوافد إلى المجلة بسؤاله الحميمي الذي يعكس صفة صاحب البيت "هات ما عندك" في إشارة إلى كسر الرهبة التي يُعاني منها المبدئ، ويطالع العمل بنظرة سريعة، ثم يدفعه إلى صاحبه قائلا "اقرأ لنا"، وما أن ينتهي صاحب العمل من القراءة، حتى يتجه إلى الحساني عبدالله قائلا "ما رايتك"، فهو يعلم حسبا يروي خيري شلبي عن هذه الذكريات، أن الحساني لا يُجامل أحدا، ويقول رايه بصراحة، ثم يطلب من الحضور بأن يقولوا رأيهم، وفي النهاية يعرف صاحب العمل مواطن ضعفه، فيعيد صياغته وفق ملاحظات الحضور، وبالتالي لا حاجة لراي رئيس التحرير. فقد قال الجميع رايه.

في حقبة رئاسته للمجلة يشهد له الجميع بأنه كان أبا للجميع، فلم يُشعر أحدا بأنه رئيس تحرير أو حتى "قيما" على إنتاجهم" وقد تأثر به جيل كامل في فترة رئاسته للمجلة. وليس هناك أدل على استاذيته في غير تعال للشباب، من تلك المقدمات التي خضّ بها كتاباتهم في هذه الفترة، فما زالت مقدمته القاسية - نوعا ما - لرواية "تلك الرائحة" لصبح الله إبراهيم تنصّر كل الطبعات إلى الآن. في إقرار بأهميتها ودلالاتها التي لا تنفصل عن سياق مناخ الحرية في تلك الفترة. كما أنه فتح أبواب المجلة للشباب دون سابق معرفة، وفي كثير من الأحيان طلت طبيته على المهنية فنشر للبعض على الرغم من رداة المنتج، على نحو ما يحكي صديقه سليمان فياض، ما فعله مع الكويكب الذي هذ بالانتحار إن لم ينشر له قصة في المجلة. وهذا الموقف يندّم على استاذية الرجل ودبلوماسيته وحكمتي في تعامله مع

الذهنية التي تولدت من مظهره الخارجي، فالحكاية كما يرويها سليمان فياض في لوحة قلمية عنه بعنوان "الصوفي"، "أنه في أحد الأيام طرق حجرته في مجلة "المجلة" كويكب حاملا ما يسميه قصة

ممدوح فراج النابى
كاتب مصري

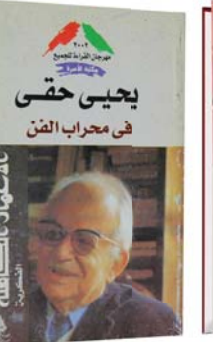
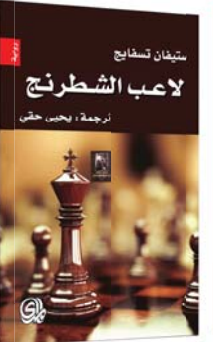
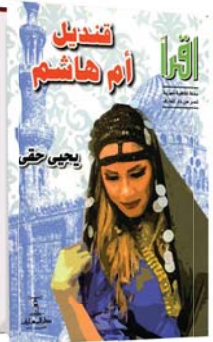
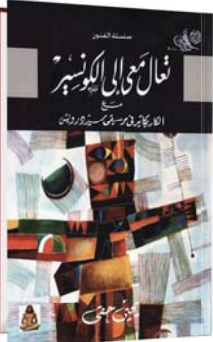
بصفة عامة لم تعرف الثقافة العربية نموذجًا في العطاء كحالة الأديب يحيى حقي (السابع عشر من يناير 1905 – التاسع من ديسمبر 1992)، ليس على مستوى الإنتاج الأدبي الثرّ فقط، والذي عكس ملكة خاصة قلما يوجد بها الزمان في شخص واحد؛ فهو كاتبٌ مُتعدّد المواهب جمع بين كتابة القصة والرواية والمقالة الصحافية والنقد الأدبي، واللوحة الوصفية والذكريات الأدبية وأيضًا التاريخ والفنون كالموسيقى "تعال معي إلى الكونسير" والمتاحف "في محراب الفن"، إضافة إلى ترجماته (البلمة، لاعب الشطرنج، الدكتور كونك، والطائر الأزرق، والقاهرة) وإنما في كونه بمثابة اليد الثالثة (الجانبة) التي امتدت للكثير من الأدباء في بداية طريقهم.

كاتبٌ مُتعدّد المواهب جمع بين كتابة القصة والرواية والمقالة والنقد واللوحة الوصفية والذكريات الأدبية والتاريخ والفنون

لا يوجد أديب من على مجلة "المجلة" التي كان يرأس تحريرها حقي ومعه قصبدة أو قصة أو دراسة، ويُتكر فضله السّخي وتأثيره الكبير، سواء كعالم أفضل ما يكون في ما قدم من نصائح أو دروس في الكتابة، أو ببساطة النشر له دون الاعتبار إلى السّن، بقدر الإحتكام إلى الجودة والإقلاق، أو تأثيره المعنوي في دفعه إلى حبّ الحياة وتذوق الفن، هكذا كان يحيى حقي سلوكا حياتيا، ونهجًا في كتاباته المتعدّدة.

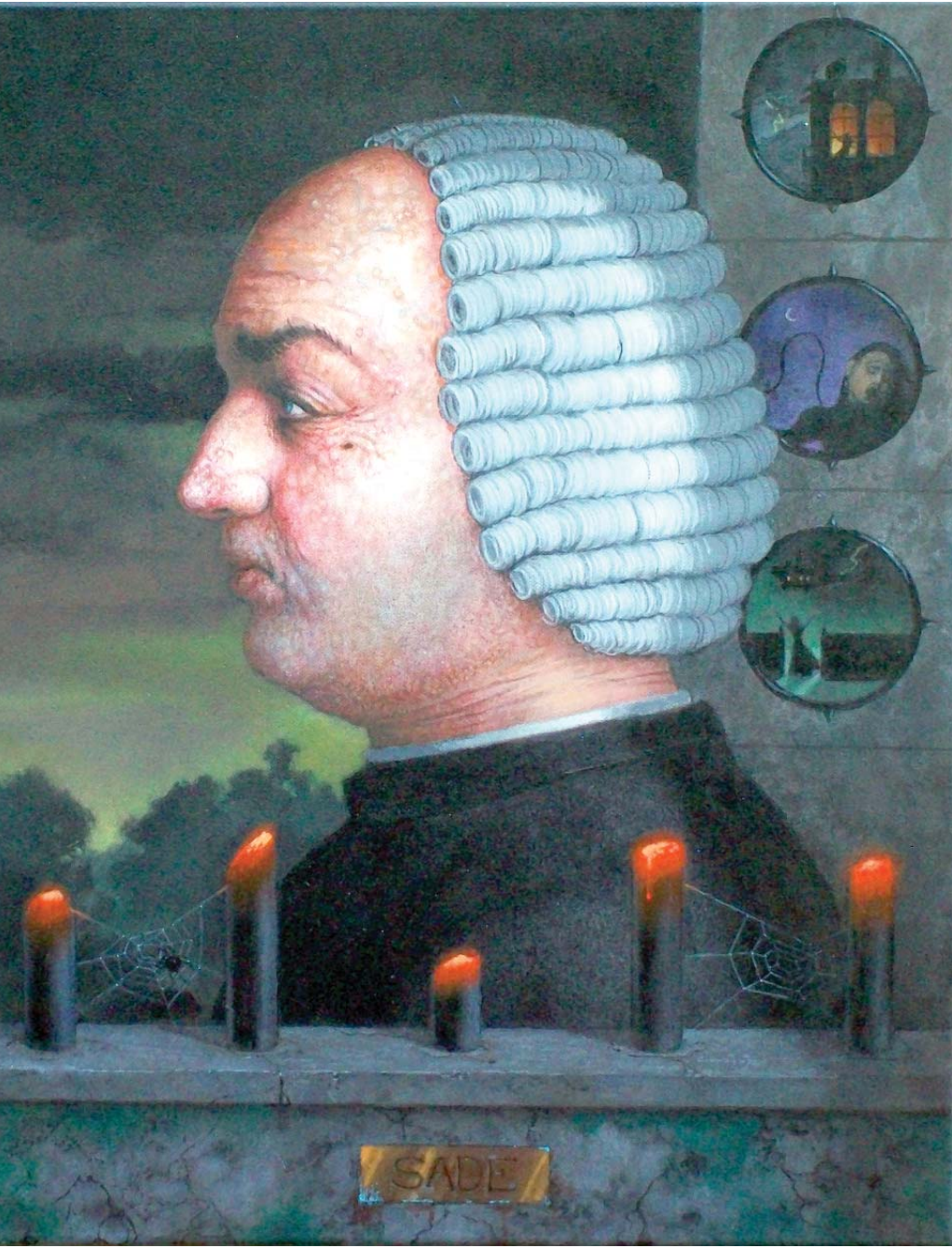
الأب البسيط

نموذج الأديب يحيى حقي فريد في كل حالاته؛ شخصيته التي احتوت الجميع تحت عباءة الأبوة التي منحها للجميع بلا استثناء، أو في سلوكه أو في كتاباته التي يسير فيها كما يسير في حياته حيث "يُفرد الشارع ويقول لزورقه والبحر المُخوف أمامه، خليفها على الله". كما أن لديه ولعا صادقا كما يقول صبري حافظ "باللغني بانثشودة البساطة، وهو عشق يتجلّى في كل ما كتبه هذا الفنان العظيم من قصص ونقد وتامسات" ومن إفراطه في البساطة يكتب عن الحميم وأنواعها ونوايرها وعاداتها إلى درجة أنه يقر "وجدت سعادتي مع الحميم" على نحو ما ذكر وتباهى في كتابه "خليفها على الله"، الصورة التي تركها يحيى حقي بأفعاله تتماثل مع صورة "الصوفي" كما رسمها له سليمان فياض في إحدى لوحاته القلمية. وإن كان بلائمه أكثر وصف القنديل الذي يشع نوراً ومحبة على الجميع، فمع الوجهة الاجتماعية التي منحها إنتاجها الشكل الإفرنجي الذي بدا عليه، بما اكتسبه من صفات خارجية راجعة لأصوله التركية (وإن كانت عائلته اشتهرت في معين السروح المصرية)، وأيضًا من المهابة التي فرضتها عليه وظيفته الدبلوماسية التي كان يشغلها، إلا أن مَن يقترب منه يجد شخصًا آخر يختلف اختلافا جذريًا عن الصُورة المكتأب التي تولدت من مظهره الخارجي، فخلف هذا المظهر كما يقول خيري شلبي "كان صلولا مصريًا يعشق المشي على قدميه" مغربا "بعد عربات الفول المنتشرة والمتناثرة على طول الشارع وعرضه". إلى جانب هذا يتميز بالخشجل إلى درجة أنه في إحدى الندوات التي خصصتها رابطلة الأدب الحديث لمناقشة كتابه "قصر القصة المصرية" كما يقول الدكتور علي شلش "راح ينظر إلى الحاضرين في وداعة، تارة، ثم ينظر تارة أخرى إلى الأرض ويده اليسرى تقبض



رسائل الماركيز دو ساد تكشف عن وجه آخر للكاتب المثير للجدل

مراسلات تحقق الشروط السادية الثلاثة للتألق في المجتمع الرسائلي



الماركيز دو ساد: أنا فاسق، لكنني لست مجرماً ولا قاتلاً

أكثر إيجابية "من قبل تمثيلات الذات التي رأيناها". يريد تحويل الهزيمة الموضوعية إلى نصر ذاتي وإثبات تفوقه الفكري للقيام بذلك، يجب أن يفعل ثلاثة أشياء. عليه أن يختار شكلاً: ستكون الرسالة هي الناقل لهذا البرهان، والأفضل من الرواية، غير المقبولة جذرياً لسجانيه؛ الآن تتميز الرسالة بتمثيل الطرف الثالث. يجب أن يرفض السمات المعتادة. على عكس السجين المنوذجي، يرفض ساد "بث الثقة في جمهوره" ويلعب بالورقة الأرستقراطية بالكامل؛ النبيل يعرّف نفسه ضد الرتب الدنيا وبالتالي يحتاج إلى أطراف ثالثة. إنه أخيراً يحتاج إلى جمهور، وليس زوجته فقط؛ ما الفائدة التي سيحصل عليها من حالة لا يملك فيها سوى شخص واحد لإقناعه؟

هذه هي الشروط السادية الثلاثة للتألق في المجتمع الرسائلي. ومع ذلك، يجب أن تكون حريصين على نسيان أن هذا المجتمع يخضع لقاعدة، مفهومة بمعناها الإصلاحي، لن تكون أبداً هي قاعدة الكاتب. دو ساد ليس حراً ولا حراً في كتابة ما يريد "على الأقل إذا كان يريد أن يُقرأ خلف الجدران" هذا ما يمكن أن تعلمه الرسالة من السجن لقارئ الرسالة الخاصة: إذا افترض المرء هويات مختلفة فيها، فذلك للخروج من حالته، والخروج من حالته يتطلب جمهوراً، لكن هذا الجمهور هو الذي يحدد الكتابة. قراءة الرسالة. وهذا ما يجعلنا نقول: كل رسالة هي رسالة سجن.

يستخدم عصير الليمون والحليب. نرى هنا مرة أخرى مجتمع قراء السجن "الجلادين" في أماكن متفرقة، "القامعون"، "المختصرون"، "المدققون" الذين ينبغي خداعهم من الآن فصاعداً.

في الرسائل نكتشف دو ساد الفيلسوف مبرهنا على التفاوت بين طبائع الناس مما يجعل النسبية أساس التعامل معهم

رفض دو ساد دوره مرة أخرى، ومع ذلك، في رسائله يعرف أن الطغاة سيقرأونها، يكشف عن الشفرة التي يستخدمها، ووسائل إخفاء المعلومات التي يلجأ إليها. ولا يتعلق الأمر هنا بتناقض شديد بالنسبة إلى الشخص الذي اختار أن يكتب، تحت النظرات المتبادلة المتلقى رسائله وسجانيه، شخصيات جديدة بالرسالة، ولكن في ما يتعلق بالشخصيات التي ترفض الامتثال للقواعد التي يجب أن يدعن لها من الآن فصاعداً.

ولاحظ ميلانسون أن دو ساد حاضر بشكل كبير في رسائله كعالم سيميولوجي، وبالتالي كمؤول، كبلأغي، وبالتالي كمحاوٍ مرواغ؛ كإرسقراطي، وكحارس على مورو لا جدال فيه. أيضاً مراسلاته مليئة بأطراف ثالثة، سواء مرغوب فيها أو غير مرغوب فيها، مقدرة أو غير مقدرة. لماذا هذه الأطراف الثالثة؟ لماذا لا يكفي اسم المستلم المحدد في الرسائل؟ في رسائل السجن، يحاول دو ساد الانتقال من حالة سجين ملموسة "ضحية، شهيد" إلى حالة

رجال السلطة؛ بمجرد الخروج من أسواره، ستعيش حياة خاصة بها. ولفت ميلانسون إلى أن كتاب الرسائل، كما يذكر دو ساد، ليسوا وحدهم أبداً في العالم. يجب عليه أن يكتب "على الرغم من انحرافاتي الوقحة، فإن الرسالة موجهة إليك دائماً" كما يقول لزوجته في أبريل 1780. إن مثل هذا الإعلان عن الرسائل يعد أمراً شائعاً في العصر الكلاسيكي: تحتوي تداولية دوائر الرسالة على أسباب لا يعرفها المنطق. هناك يبرز دو ساد عندما يهاجم بعنف قراءه الأوائل، السجاني، الذين لهم الحق في الحياة أو الموت في ما يتعلق بمراسلاته. إنه يعلم جيداً أنهم قراؤها: لماذا يُطلق عليهم "وحوش ذات قرون" ما الغاية التي يسعى لها عندما يكتب ما يلي "لا يوجد سبب يمنع من تلقي هذه الرسالة والرد عليها، وبما أنني أمدح أفعال الملك الجيدة، فإن استيعابها سيثبت بوضوح أن أولئك الذين تمر بأيديهم أصدقاء لسارتين أكثر منهم مواطنين صالحين".

أطراف ثالثة

رأى ميلانسون التفسيرات النفسية لمثل هذه اللغة الانتحارية المأسوسية "أكتب لأعاقب؛ الاستسلام" أكتب وأنا أعلم أنه ليست لدي قوة؛ الترجسية "لا أحد يستحق أن يراقبني"؛ التعظيم الذاتي الأرستقراطي "لن أجبر أحد على فرض الرقابة علي". هناك أيضاً معنى رسائلي أكثر ملاءمة لهذه الإيماء. الرسالة، كما يشير دو ساد، إنها للمجتمع؛ فكاتب الرسالة، بطبيعته، يعيش تحت نظام الحوار المفتوح، لا توجد رسالة شخصية. مع العلم أنه تحت "عين الوزير اليقظة" أو تحت "عين الحكومة"، ويأسف لأنه لا يكون أبداً "بلا عين"، أي دون مراقبة. سيحاول دو ساد، وعلى الرغم من كل شيء، ولكن للمفارقة، أن يوفر لنفسه مساحة من الحرية الرسائية. هناك حلان متاحان له: التشهير أو إخفاء المعلومات. في البداية، نستخدم شفرة؛ وبعد ذلك، تخفي رسالة في أخرى، مكتوبة بالحبر غير المرئي، حيث

ولم ينتقم على الأقل من حماته التي أذاقته من العذاب؟"، مشيراً إلى قول دو ساد "أنا فاسق، لكنني لست مجرماً ولا قاتلاً، وبما أنني مجبر على وضع اعتذاري جنباً إلى جنب الدفاع عن نفسي، فساقل إنه ربما يكون من المحتمل أن أولئك الذين يدينونني ظلماً هم مثلي، لم يكونوا قادرين على موازنة عيوبهم بالأعمال الصالحة الجديرة بالثقة كذلك التي يمكنني أن أقابلها بأخطائي".

رسائل يقرأها السجانون

في إطار مقدمته ترجم منصور لدراسة تحليلية عن رسائل السجن لدى دو ساد بقلم الكاتب الكندي بينوا ميلانسون الذي أكد أن رسائل الماركيز دو ساد بمثابة نموذج للتفكير في ماهية الرسالة في العصر الكلاسيكي. كفضية، سوف نفترض أن شعبية الرسائل لها خمسة عناصر: علاقة الغياب، إدارة الوقت، التمثيل الذاتي، نشر الرسائل، الحوارية. في بعض المراسلات الكلاسيكية، يجب أيضاً ملاحظة أهمية الشكل الثلاثي. سيساعد التفكير في رسالة السجن الذي ستتم قراءته أدناه في التحقق من هذه الفرضية، لإسيما من حيث التمثيل الذاتي والنشر والشكل الثلاثي. في أصل كل رسالة، يوجد، بشكل ملموس أو رمزي، غياب: أحدهما يكتب لأن الآخر غير موجود. لقد سلط الضوء على درجة الصفر هذه للوضع الرسائلي من خلال كتابة السجن، حيث أن الغياب مفروض عليها.

ورأى ميلانسون أن دو ساد في رسائله يقبل الموقف، بإبعاد لغة سجانيه وهي لغة أرفوذكسية "خطيئة الجسد"، "الطريق الصالح"، "طريق الشرف"، "الزرائع الفلسفية"، "الانحرافات الخطيرة"، "انحرافات غير شريفة". كما أن القراءة والإقناع يسيران جنباً إلى جنب مع دو ساد كاتب الرسائل: القراءة لنفسك، وقراءة الآخرين، وإقناع الآخرين الذين أخطأوا القراءة لأنهم قرأوا بشكل خاطئ. الخطيب هو أيضاً متعجرف، والذي يسمى متعجرفاً في العصر الكلاسيكي يطلق عليه على الفور أرستقراطي. والأرستقراطي هو ساد لا يتوقف عن القول إنه كذلك.

إذا تأملنا في مفتاح رسالته في يوليو 1783 "الملكة المحبوبة، لا يوجد شيء متع حقاً مثل وقاحة كتبتك. إذا لم يكونوا متأكدين تماماً من أن أرقامك عبارة عن الغان بالتاكيد بما يتسق مع طريقة تفكيري، فسيجنون هناك ما يكفي حقاً لمنح كتبتك دفعة قوية من ضربات العصا يوماً ما. أه: إنهم يؤطرون أيامي الآن: المقلب جيداً الأمر متروك لك، أيتها الأميرة الساحرة، متروك لك لأنك من ستحضرين حفل عشاء مع السيدة جوبي الآن في المستشفى: الأمر متروك لك، كما أقول، مشاركة أوقات 'المارتان'، وال'البير' والفولوازو' وغيرهم من الأوغاد من هذه الأنواع التي ستجديها جيدة، بينما تبدو لي مثل خيول الكابينة المخصصة للضرب أو لخدمة الجمهور من جميع الأنواع في كل ساعة وكل يوم".

وتابع "إلى من يتحدث؟ إلى 'ملكة جميلة'، إلى 'أميرة ساحرة' من يهدد؟ 'الكتيبة'، 'الأوغاد' الذين لا تساوي قيمتهم أكثر من 'خيول الكابينة'. بماذا يهددهم: بإعطائهم 'دفعة قوية من ضربات العصا' وضربهم، وإجبارهم على الخدمة في جميع الأوقات. من المحدث؟ أرستقراطي مشيع برتبته، شخص يدعي مرارا وتكرارا أنه يعتمد فقط على الملك".

إن معرض التمثيلات الذي مرنا به للتو يفترض دائماً محاكاة ممتدة النطاق. كما يقول فيليب روجر "بالنسبة إلى دو ساد كاتب الرسائل، يمكن للمرسل إليه أن يخفي دائماً آخر، مستهدفاً أو غير مستهدف، مرغوباً أو غير مرغوب فيه". لذلك لا يتحدث مع زوجته رينيه بيلاجي دي مونثروي فقط؛ لديه جمهور. هذا الجمهور هو أول وقبل كل شيء سجانون، أولئك الذين يناشدهم في الرسائل المسماة "إلى زوجته" "السادة المديرون"، و"السادة"، و"المديرون". وهي أيضاً حماته، الرئيسة مونثروي "الآن أوجه كلامي إلى حماتي، العادلة والمنصفة"، لا يزال لديه جمهور غير محدد، سواء كان لا نهائياً، "أنا أؤكد للكون كله"، أو صغيراً لا متناه، "هذه رسالة ليست موجهة إلى أي شخص". كاتب الرسالة يعرف ذلك ويواصل قوله: قبل مغادرته السجن، إن رسائله يقرأها

لطالما كان الكاتب الفرنسي الماركيز دو ساد محل جدل بين فريقين، واحد يعدّه أيقونة من القلائل الذين ولدت من أسمائهم نوعٌ مثل كافكا ومكافيلي، وفريق ثان لا يرى فيه أكثر من كاتب متواضع وفيلسوف متهاف وثوري مزور ورمز للشر بكل معانيه. ولعل رسائله مع تحليلات نفسية وأدبية جديدة تكشف خفايا أخرى من الكاتب المثير الذي تعرض للسجن والإيواء في مصحة المجانين.

ويفند الجرائم التي الصلقت به دون إنكار كلي ولكن بالمطالبة بوضع هذه الجرائم في وضعها الحقيقي ومعاقبة الآخرين الذين كانوا طرفاً في ذلك، وهو أيضاً الباعث للثورة ضد فساد النظام الملكي. إنها مجموعة من الرسائل الثرية على مستويات عدة في فكر وحياة ونفسية دو ساد.

يتساءل منصور في مقدمته "كانت طبقة دو ساد غارقة في المذات وممارسة الجنس، فلماذا عوقب دو ساد على هذا النحو القاسي؟"، ويقول "ربما لأنه لم يكن طفلاً عادياً سواء على مستوى الذكاء أو التمرد أو الحرية والتدليل الذين نعم بهما صغيراً فتأصلا في شخصيته، وربما لأنه أراد أن يذهب في المحارسة الجنسية لأبعد من مجرد اللذة أو المتعة الروتينية لاكتشاف أنواع مختلفة من المتعة واللذة نتيجة مثيرات مختلفة وكذلك إيضاح أن الميول والنوازع الإنسانية هي نتاج الطبيعة ولا دخل للإنسان فيها. ماذا لو التفتت أمه وتاملت تعاركه وهو صغير مع الأمير الذي أرادت أن تقربه منه في القصر؟ أكانت ستعدل من سلوكه وتخفف من حدته مما كان سيجنبه كل هذا الاحتجاز وهذه العذابات؟ ماذا لو كان قد تزوج الأخت الصغرى لزوجته التي مالت له ومال لها وأعلن ذلك لحماته لكنها رفضت تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى بل وأسرتها في نفسها لتبدأ رحلة عذابه".

ويضيف "ثمة سؤال يطرح نفسه بقوة وهو إذا كان الحصول على اللذة بممارسة العنف أطلق عليه السادية، البست كل هذه السنوات وهذه المعاناة بمثابة سادية؟ هل كانوا يشعرون بالمتعة لسجنه ومضايقته من حماته وكل من تعاون معها في هذا الفعل القاسي؟ ويقول في إحدى الرسائل "لقد تخيلت كل شيء يمكن أن تخيليه في هذا النوع، لكنني بالتأكيد لم أفعل كل شيء تخيلته ولن أفعله بالتأكيد أبداً". ربما كان خياله الجامح والمتمرد ورغبته في التجريب ومحاولة سبر أغوار النفس الإنسانية السبب في ما أطلق عليه فرويد السادية وهذا الخيال هو ما جعله يقع تحت نير سادية الواقع؟". ويواصل منصور تساؤلاته "لماذا انقذ دو ساد عائلته زوجته من المصلحة

محمد الحمامصي
كاتب مصري

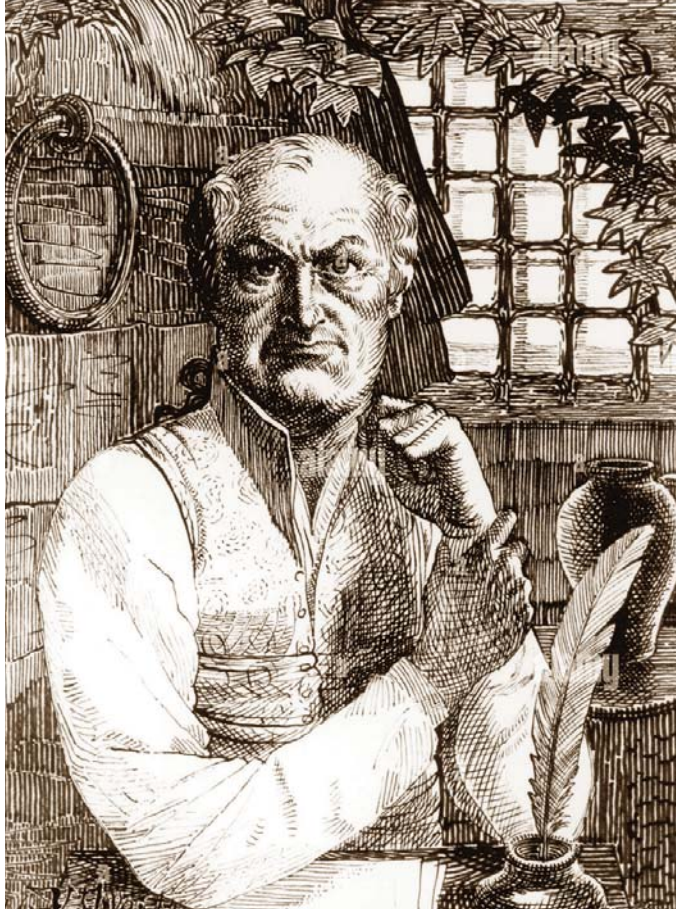
تشكل مجموعة رسائل الاحتجاز/ السجن للكاتب والفيلسوف الفرنسي دوناتيان الفونس فرنسوا دو ساد الشهير بالماركيز دو ساد رؤية متكاملة لمسيرة حياته الإنسانية والفكرية وحياة المجتمع الفرنسي سواء في طبقاته العليا أو المهمشة والفقيرة. هذه الرسائل التي كتبت على مدار 27 عاما متفرقة قضائها رهن الاحتجاز بين الإقامة الجبرية والحبس في سجن الباستيل البشع ووضعه في مستشفى للأمراض العقلية مع المصابين بالجنون والصرع والأمراض العقلية الأخرى التي قد تزيد حدتها أو تقل، رسائل كاشفة ومؤكدة على أن ما واجهه ليس بعيداً عما كان يجري من تطورات الأنظمة التي عاصرها، النظام الملكي، الجمهوري، حكومة القناصل، والإمبراطوري، وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية والسياسية، فقد كانت الطبقات العليا والتي من بينها طبقة دو

ساد غارقة في المذات وممارسة الجنس في الوقت الذي تستتر فيه بالكنيسة وفضيلة التدين، وهي الطبقات التي وضعتها الثورة الفرنسية تحت المصلحة.

فاسق لا مجرم

الرسائل صدرت أخيراً عن دار الرافدين بترجمة وتقديم المترجم والشاعر لطفي السيد منصور الذي رأى أنها تكشف دو ساد آخر غير الذي عهدناه في أعماله الأدبية أو الفلسفية، دو ساد الأب الساخظ على ابنه الأكبر لحفاء هذا الابن، والشاعر بالمسؤولية تجاه أبنائه وتمنيه أن تربيهم جدتهم لأهمهم أفضل مما ربي هو، وكذلك الذي لا يساوم على مبادئه من أجل أي شيء حتى لو كانت الحرية وهي اسمي قيمة لديه.

تكتشف دو ساد الفيلسوف الذي يبرهن على التفاوت بين طبائع الناس مما يجعل النسبية هي الأساس في التعامل معهم، والغيور على زوجته والتي يطلب منها عندما تأتي لزيارته أن ترتدي لباساً محتشماً ولا تأتي مع أحد رجال الشرطة، والذي يحتاج خصومه



كاتب يحول الهزيمة الموضوعية إلى نصر ذاتي

الدرعية عاصمة الثقافة العربية بالتزامن مع تتويج رؤية 2030

مدينة ذات رمزية خاصة في التاريخ السعودي تتحرك في اتجاه المستقبل



مدينة عريقة لها دورها التاريخي والثقافي

كما يعتبر قصر سعد بن سعود حديث الترميم والذي بُني على الطراز النجدي التقليدي وسور برج فيصل، أحد أبرز المعالم التاريخية المتجذرة في المدينة وسورا يحمي آثارها كما حمى سور الدرعية أهلها في الماضي.

ولا يزال العمل على تطوير حي الطريف مستمرا والذي يُربط بجسر بحى البيجيري، وذلك لتحويله إلى متحف مفتوح يضم مجموعة من القطع الأثرية إلى جانب المساجد والمعارض والأسواق التقليدية لبيع المصنوعات التذكارية الأصلية. وتفتح المدينة أبوابها للزوار من كل مكان ليلقوا نظرة على أبرز الشوارع والأماكن التاريخية ويحاكوا أهم الحفلات التاريخية الجوهريّة في تاريخ المملكة العربية السعودية.

انطلاقاً من رؤية المملكة 2030 تم الإعلان عن خطة إقامة «بوابة الدرعية» كأكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم

وفي حديثه عن مشروع تطوير بوابة الدرعية، قال الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي إن المشروع يستحضر كل هذا الزخم التراثي والحضاري الذي يشع القاء بين هوية الدرعية الثقافية ومظاهرها الطبيعية ومعالمها التراثية المرتبطة بتاريخها ومنجزها الوطني الحضاري، ويهدف إلى تعزيز مسيرة التوازن الاقتصادي والتنوع الثقافي، والتنمية الحضارية والعمرانية، وفي بناء المكان بناءً للإنسان، وتطوير قدراته، وتمكين تطلعاته، لتصبح الدرعية وجهة إقليمية وعالمية. وتجمعاً ثرياً بتنوعه، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، والمحلية والعالمية.

ويهدف المخطط الرئيسي لبوابة الدرعية، الذي تصل تكلفته المبدئية 64 مليار ريال (حوالي 20 مليار دولار أميركي) إلى بناء مجتمع حضاري تقليدي متعدد الاستخدامات يحتفي بالتاريخ الثقافي العريق للمملكة العربية السعودية ممتداً على مساحة سبعة كيلومترات مربعة بحيث يوفر المخطط خمسة أماكن مميزة للجمع والاستكشاف تشمل ميدان الملك سلمان ويقع في الجهة الشمالية ويمثل أكبر منطقة للجمع في بوابة الدرعية، ومدرج سمحان يقع في منتصف الطريق الممتد على طول الجرف بجوار منطقة التجزئة على الجانب الغربي لبوابة الدرعية، ميدان النصب التذكاري لإبطال المملكة ويقع وسط بوابة الدرعية ليربط بين شرق وغرب البوابة ويجاور منطقة أنماط الحياة الجديدة.

ومنطقة مطاعم داخلية تعمل على مدار السنة، وأخرى في الهواء الطلق، إضافة إلى مواقع تقع في القلب من المشروع لتقديم عروض وفعاليات مميزة، وإنشاء منطقة مطاعم عالمية، ضمن تجربة ستكون استثنائية لتذوق أنواع مختلفة من الأطباق المحلية والعالمية في الهواء الطلق، وتناول مأكولات تنتمي لمجتمعات وشعوب ودول مختلفة، وسط أجواء طبيعية ومواقع تراثية وتاريخية عريقة، يتجاوز عمرها 300 عام.

وأعلنت هيئة تطوير بوابة الدرعية عن افتتاح وجهة راقية للمطاعم بداية العام الجاري 2022 على مساحة تبلغ 15 ألف متر مربع، تبعد 15 دقيقة عن وسط العاصمة السعودية. ويعد هذا المشروع جزءاً هاماً من خطة هيئة تطوير بوابة الدرعية الطموحة لجعل الدرعية وجهة تاريخية وثقافية وأسلوب حياة مميز، إذ ستتميز منطقة الطعام الراقية بإطلالات مباشرة على موقع «الطريف التاريخي»، وقال جوناثان تيمز رئيس شركة الدرعية للتطوير «إن مطل البيجيري سيصبح الوجهة الأولى للأكل الفاخر في المملكة، ويسعدنا موقعه الجذاب المطل على وادي حنيفة وحي الطريف التاريخي، 12 علامة تجارية عالمية، بما في ذلك 4 مطاعم، أهلاً وسهلاً بكم فهي حاصلة على نجمة ميشلان في الدرعية مما جعل الدرعية وجهة للسياحة وزيارات المملكة».

وسيضم مشروع تطوير الدرعية التاريخية عند اكتماله مجموعة من المناطق الثقافية والترفيهية والتجارية والفندقية والتعليمية والمؤسسية والسكنية، ومن بينها 38 فندقاً ومجموعة متنوعة من المتاحف والمؤسسات الثقافية، بالإضافة إلى أنها ستصبح قلباً نابضاً بالأسواق التجارية المحلية والعالمية.

ويتوقع أن تستقبل الدرعية عند اكتمالها 27 مليون زائر سنوياً، وسيكون افتتاح «مطل البيجيري» هو انطلاقة تحقيق هذا الهدف الطموح. ويعدّ حي الجبيري إحدى أهم الوجهات السياحية المفتوحة في المنطقة، وهو الحي الذي احتوى منزل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إذ يمتاز بإزقته الملتوية وبيوته الطينية المنخفضة، وفيه وضعت البنية الأولى لمتحف الدرعية، وهو قصر سابق يستعرض شواهد التراث السعودي وكنوزه الأثرية.

ويمتاز بناء حي الجبيري العمراني بتصميمه التراثية الغنية بالألوان وجدرانه الطينية وأبوابه الخشبية الثقيلة، بالإضافة إلى احتواء شوارعها على بعض محال الحرف التقليدية مثل النسيج والخط. وتنتشر العديد من المقاهي والمطاعم لتقديم المأكولات المحلية العريقة إلى جانب متاجر الهدايا التي تقدم خيارات متنوعة وبديعة،

محلي ودولي بحلول عام 2030، والذي يعد دعماً للاستراتيجية الوطنية للسياحة التي تهدف إلى استضافة 100 مليون سائح من أنحاء العالم في المملكة بحلول عام 2030.

وانطلاقاً من رؤية المملكة 2030 تم الإعلان عن خطة إقامة «بوابة الدرعية» كأكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم، وهو المشروع الذي رعى حفل تدشينه الملك سلمان بن عبدالعزيز في نوفمبر 2019، ويشرف عليه بصفة شخصية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان من خلال رئاسته مجلس إدارة هيئة تطوير بوابة الدرعية التي ينتظر أن تكون واحدة من أهم الوجهات السياحية والثقافية وأماكن التجمع الإنساني في المنطقة والعالم.

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع تنفيذ أعمال تطوير منطقة البيجيري وفق أبرز وأحدث المعايير الحضرية والبيئية في تأهيل المواقع التاريخية والتراثية في العالم، وإقامة نمط حياة استثنائي للسياح والضيوف الزوار من داخل وخارج المملكة العربية السعودية، ويستهدف المشروع جذب 25 مليون زائر وسائح سنوياً من داخل وخارج المملكة، في ظل ما يُخطط له من مشروعات ترفيهية وفعاليات متنوعة ومتاحف وقصور ومساجد تاريخية ومنشآت فنية وثقافية، واستقطاب الأحداث الفنية والثقافية من مختلف أنحاء العالم، لاسيما وأن تطوير حي الجبيري يضم منطقة مطاعم ومقاهي عالمية فاخرة ذات إطلالات طبيعية خلابة على مواقع تاريخية وتراثية مميزة، لخدمة الزوار والضيوف من داخل وخارج المملكة.

وتشمل مشاريع تطوير حي الجبيري كلا من المنطقة المركزية التي تعد الحاضنة الأساسية للفعاليات المفتوحة والخدمات التجارية لزوار الحي والمنطقة، وساحة البيجيري التي تحتوي على محلات تجارية وجلسات مظلة على كل من حي الطريف، ومنتزه الدرعية الذي يشغل منطقة الوادي الواقعة بين حي الطريف وحي الجبيري، وترتبط هذه الساحة بمواقف عامة للسيارات تقع أسفلها، إضافة إلى مكتب للخدمات لإدارة وتشغيل وصيانة عناصر برنامج تطوير الدرعية التاريخية.

وتنفذ هيئة تطوير بوابة الدرعية خططها لتهيئة البنية التحتية باعتماد معايير حديثة عالمية وذلك من خلال توفير مواقف سيارات وطرق وممرات مشي تسهل الوصول إلى ساحة الطعام والمواقع الترفيهية المفتوحة للزوار، ومواقف سيارات لتستوعب الزائرين والسياح، إضافة إلى توفير العديد من المعارض الفنية والثقافية، والمرافق الترفيهية للعائلات والأطفال، على أن يضم المشروع عدداً كبيراً من العلامات التجارية الفاخرة، ومراكز تسوق راقية،

الف نسمة، وفق تعداد العام 1910 وهو رقم مؤهل للارتفاع بشكل غير مسبوق مع حرص القيادة السياسية على حماية طرقهم نحو الحجاز، إذ كانت له صلات مع الدولة العثمانية قبيل عام 1573 م.

وفي العام 1719 تولى سعود الأول بن محمد بن مقرن الإمارة خلفاً لموسى بن ربيعة بن وطبان الذي خلعه أهل الدرعية، وبعد خمس سنوات توفي سعود الأول وخلفه أكبر رجال الأسرة سنا زيد بن مرخان بن وطبان، ثم تولى بعده محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، والذي أصبح في ما بعد أول مؤسس الدولة السعودية الأولى في عام 1745 م، لتكون الدرعية عاصمتها، إلى حين حلها في العام 1818 م على يد جيش إبراهيم محمد علي باشا الزاحفة من مصر، وفي عام 1824 اتخذ الأمير تركي بن عبد الله بن محمد آل سعود من الرياض عاصمة للملكة بدلاً من الدرعية، إلى حين سقوط دولته في العام 1891 م، وفي الرابع عشر من يناير 1902 م بايع أهل الدرعية الملك عبدالعزيز بن سعود، وشارك 6 رجال منهم من أصل 60 في دخول مدينة الرياض.

وتأسست إمارة الدرعية في عهد الملك عبدالعزيز ثم تحولت إلى محافظة بعد صدور نظام المناطق عام 1992 وأضيف إليها عدد من المراكز من بينها مركز العيينة والجبيلة، مركز العمارة، مركز سلطانة، مركز سدوس، مركز جزوى ومركز بوضة، لتصبح الدرعية اليوم واحدة من أسرع مدن المملكة في النمو والازدهار وتحقيق مستوى عالٍ من التطور في شتى المجالات، وواحدة من أبرز حواضن الأحداث الكبرى سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو رياضية، ويناهاز عدد سكانها 74

مشروع طموح

يسهم مشروع بوابة الدرعية في تحقيق رؤية السعودية 2030 ومن ذلك إسهامه في استقطاب 27 مليون زائر



معالم التراث الثقافي والحضاري

تحتل الدرعية مكانة متميزة في تاريخ المملكة العربية السعودية، وتحظى برمزية خاصة جعلت منها أحد أبرز عناوين رؤية 2030، وهو العام الذي سيشهد الاحتفال بالمدينة كعاصمة للثقافة العربية وفق ما تم الإعلان عنه من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ختام اجتماع وزراء الثقافة بمدينة دبي من التاسع عشر إلى العشرين من ديسمبر 2021.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



أكد الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة السعودي رئيس اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة أن اختيار الدرعية عاصمة للثقافة العربية لعام 2030 "يعدّ تتويجاً لمسيرة عاصمة الدولة السعودية الأولى، وما انتجته طيلة قرون من ثراء تاريخي وحضاري، جعلها من أبرز المواقع التاريخية التي تزخر بالحراك الكبير ذي الأثر الثقافي الذي يستمر إلى الأبد، خاصة أن هذا الاختيار يأتي بعد تتويج العاصمة الرياض عام 2000 عاصمة للثقافة العربية، وفي هذا تعزيز لمكانة مدينتين، لهما قيمة رفيعة، ثقافياً ومعرفياً، معتبرا أن "ارتباط تتويج الدرعية بعام 2030 تحديداً، يحمل في طياته دلالات كبيرة، لأنه العام ذاته الذي ترتبط به المستهدفات التنموية الوطنية الشاملة لرؤية 2030".

وسيتضمن اختيار "الدرعية" عاصمة للثقافة العربية في 2030 تنظيم العديد من الفعاليات التي تشمل كل عناصر الثقافة، وورش العمل الفنية والعروض الخاصة بالمسرح والسينما، والمهرجانات والمسابقات والأسابيع الثقافية، وتبادل الوفود والفرق الفنية وتسهيل المؤسسات الثقافية الموجودة وتطوير أدائها، ورعاية الإبداع وتشجيع المبدعين ودعم المثقفين وتنشيط الساحة الثقافية، فيما ترى أوساط سعودية أن اختيار الدرعية عاصمة للثقافة العربية يتسق تماماً في قيمتها المتنامية ومع دورها التاريخي والثقافي، وسيكون هذا الاختيار وسيلة مناسبة لتعريف العالم العربي بكل ما تعنيه الدرعية، وذلك من الأنشطة والمشاريع والفعاليات الثقافية التي ستحتضنها أول عاصمة للمملكة العربية السعودية بمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة العربية الأصلية.

البناء الثقافي والحضاري

الدرعية، بكسر الدال، وإسكان الراء، وكسر العين، فياء مشددة مكسورة، فهاء، نسبة إلى الدروع وهي قبيلة استوطنت وادي حنيفة وحكمت حجر والجزعة، ودعا أحد حكامها وهو صاحب اليمامة ابن درع ابن عمه مانع بن ربيعة المريدي للقدوم من عروض نجد إلى مراعٍ وادي حنيفة، فقام مانع بتأسيس «غصيبة» وهو أقدم أحياء المدينة حيث يعود تاريخه إلى العام 1446 م، وإثر وفاته تولى ابنه ربيعة بن مانع الإمارة، وبدأت الأسرة في النمو والتوسع واتسعت معها ونمت عمارة بلدة الدرعية وبنائها

دينزل واشنطن ماكبث شكسبير الجديد في فيلم غير مألوف

«ماكبث».. نبوءات الساحرات والنزاع على التاج بالأبيض والأسود



شخصيات تخرج عن النمطية

ومنهم كوين بالسير على مسار تلك الدراما وخطوط الصراع كما كتبها شكسبير. بينما نجد على سبيل المثال أن المخرج الأسترالي جوستين كورزيل الذي قدم فيلم ماكبث في العام 2015 من خلال الشخصيتين الشابتين اللتين أديا دوريهما الممثلان مايكل فاسبندر الألماني – الأيرلندي والممثلة الفرنسية الجميلة ماريونكوتيار بدور الليدي ماكبث، وتبدأ الأحداث منطلقاً من قيام ماكبث بتأبين ابنه ودفنه مما لا أساس له في المسرحية ثم إنه يزج الملك دنكان في حرب أهلية انتقاماً.

- المخرج جويل كوين في سطور
- مخرج أميركي من مواليد 1954 وهو من عائلة من يهود الأشكناز انتقلت من بريطانيا لتستقر في الولايات المتحدة.
- لم يعرف قط مخرجاً لوحده بل إن كافة أعماله السينمائية كانت مع شقيقه إيثان، ولهذا أطلق عليهما الأخوين كوين.
- عرف عن الشقيقتين التميز في شتى مجالات السينما من التأليف إلى الإخراج إلى الإنتاج ولهذا لاقت أفلامهما نجاحاً كبيراً.
- أخرج الأخوان حتى الآن 19 فيلماً روئياً طويلاً نال بعضها العديد من الجوائز العالمية ومنها الأوسكار عن فيلمهما “فارغو” 1986 ثم فيلمهما “لا وطن لكبار السن” الذي أنتج في العام 2007.
- هذا الفيلم هو من إخراج جويل لوحده ولأول مرة من دون شقيقه.

ربما كانت ميزة العمل الإخراجي لكوين هي المحافظة على الخطوط السردية الأساسية الرصينة التي شكلت في حد ذاتها ذائقة جمالية خاصة وهو هنا مزجها بنمط بصري قائم على فكرة النوستالجيا اللونية بعودتنا إلى الأبيض والأسود فضلاً عن جعل الشخصيات وتحولاتها هو محور اهتمام الجمهور. وفي موازاة ذلك كانت المعالجة السينمائية للأحداث فيها قدر من التوازن والمحافظة على ذاكرة مكانية ثابتة قدر المستطاع، فمكبث هنا لم يهنا قط بذلك الجسد المكي بل هو الذي رثا نفسه وندم على ما قام به من قتل الملك، ولكن ندمه لا يشكل شيئاً أمام شراسة زوجته ونزعتها العدوانية وها هي تقول له بعدما تم قتل الملك:

يداي مثل يدك ملطختان بالدم لكنني أخجل أن يكون لي قلب طاهر مثل قلبك. هنا تتجلى الفاصلة بين الشخصيتين وكما في التحليل الفرويدي فإن الشخصية تكملان بعضهما البعض وتكملان النقص في ما بينهما.

فإنه عندما يسأل الساحرات عن مستقبله، يأتيه الجواب بأنه لن يصبح ملكاً وإنما أبا لسالة من ملوك أسكتلندا. بالطبع سوف نمضي مع النبوءة إلى نهايتها وذلك بإقدام ماكبث بالتآمر على صديقه المخلص بانكو والتخلص منه، لكنه لا يستطيع التخلص من ابنه الصغير لأن ذلك هو القدر وما سوف يحمله من تحولات.

شخصيتان متكاملتان

على صعيد العمل الإخراجي، يستخدم المخرج مهارات تعبيرية متنوعة لكي يزجنا في عمق الصراع فهو في البدء يكسر النمطية السائدة والتي من المعتاد أن ينظرها جمهور شكسبير وهو تقديم الزوجين الشابين، بل وفي قمة الحيوية، والشباب وخاصة إغواء وإغراء الليدي ماكبث وغواياتها، أما هنا فنحن أمام الشخصيتين المذهلتين وقد وصلنا إلى حافة خريف العمر، ماكبث – دنزل واشنطن عمره 67 عاماً- بينما الليدي ماكبث فرانسيس – ماكورماند 64 عاماً – ومن جانب آخر فإن ماكبث من أصول أفريقية بينما زوجته من أصول إنجليزية.

وخلال ذلك سعى المخرج لإزاحة الصورة النمطية المعتادة لشخصية الممثل دينزل واشنطن وطريقة نظقه وطريقة مشيه مما تراكم لدى المشاهد من خلال العشرات من الأفلام التي كان هو الشخصية الرئيسية فيها إلى صورة مختلفة تماماً من ناحية كثرة المناجاة والصراع والصوت المختلف الذي ليس هو الصوت الإنجليزي العميق الذي ننتظره، وبحسب الناقد أوستين كولينز في موقع رولينغ ستون، فإن الميزة الملفتة للنظر أننا أمام فيلم أحداثه مصطنعة وعلى الأقل مكانياً.

للامالوف المكاني والخروج على النمطية المكانية وتوظيف تقنيات التصوير كلها تضافرت من أجل تقديم نسخة جديدة فيها قدر من الاختلاف عن الصورة النمطية لماكبث التي شاعت وانتشرت في مرات سابقة وهي ميزة ملفتة للنظر وتشكل علامة مميزة في هذا المجال من خلال تقديم سلسلة الأحداث وبما في ذلك الساحرات أيضاً في صيغة نمطية مختلفة وملفتة للنظر. وهنا سوف نتوقف عند المشاهد الحوارية سواء بين ماكبث والساحرات أو بينه وبين زوجته التي تكمل واقعيا دور الساحرات، لكن ها هو يناقش معهن مستقبله وهن جالسات في الأعلى بينما يكون ذلك بمثابة كابوس يتناوشه ويضعه في موقف شديد الحرج أمام الحاشية، لاسيما وأنه يعيش كوايبس عودة ظهور بانكو في شكل شبح أو غراب، وهو ذات التحول الذي تستخدمه الساحرات الثلاث عندما يتركن ماكبث.

وأما على صعيد هذا النوع من الدراما والصراع الذي ميز ماكبث فإن نشوب الصراع ونتائج تبو معلومة ومكشوفة مقدما ابتداء من نبوءة اعتلاء العرش وما تلاها من استعداد الليدي ماكبث للتخلص من الملك والتحريض المصاحب لها.

هنا سوف نفقد الحبكة الثانوية أو الفرعية وهي ميزة مختلفة في هذا العمل الشكسبيري وهو ما التزم المخرجون

سفين نيكفيسست، أما في هذا الفيلم فجماليات الصورة وبراعتها تعود إلى مدير التصوير الفرنسي الشهير برونو ديلونيل الحائز على جائزة السيزار ومهرجان سياتل وسبق وتم ترشيح العديد من الأعمال التي أدار تصويرها لجائزة الأوسكار.

ويمكن أن أضيف هنا لمسات المخرج الإيراني الكبير عباس كياروستامي في الفضاءات المفتوحة بالأبيض والأسود والطرق المعرجة في وسط الحقول بالأبيض والأسود أيضاً، وكلها حملت تجاربه الأسلوبية المميزة.

وبالطبع نستطيع أن نورد العديد من الأمثلة والنماذج البارعة بالأبيض والأسود التي حفل بها هذا الفيلم والتي شكّلت لوحات عميقة الجمال والتعبير، وخاصة تلك التي تحمل مناجيات ماكبث وصراعه مع نفسه والتحولات النفسية العميقة التي شهدتها شخصيته بتحريض من زوجته.

ولا يكاد يذكر اسم ماكبث إلا ويذكر معه الطمع المرضي في السلطة وأن الشخصيات المحركة للأحداث تدور في فلك ثلاث شخصيات وهي ماكبث نفسه ثم الساحرات اللائي وقفن في طريقه وهو عائد من الحرب ليحملن له نبأ تكريمه من الملك والأهم وهو ما صدمه بشدة أنه هو نفسه سوف يصبح ملكا، أما الركن الثالث فهو الليدي ماكبث التي بمجرد أن وصلها خطاب زوجها محملاً ببشارة نيل التاج حتى أخرجت من داخلها أشنع ما في الذات البشرية والأكثر شراسة وعدوانية وهي التي قررت أن ترتب مسرح الجريمة ليتولى ماكبث قتل الملك الذي كرمه للتو وجاء للمبيت في قصره تكريما له.

يقول ماكبث عن أزمته الوجودية والإنسانية:

أخشى أن يكون رداؤنا القديم أنسب لنا من الجديد الذي اكتسبناه، كل يوم غلام فيا ليتني مت قبل هذه المفاجعة لكنت أسعد حالا لأنه منذ هذه اللحظة لم يبق ما يستحق الحياة، لم يبق سوى العبث، مات المجد وماتت الفضيلة، خمرة الحياة قد سبكت ولم يبق إلا المثالة نتباهي بها. بالطبع هناك في عمق الذات والتاريخ ما يبرز وحشية الليدي ماكبث من منطلق أنها كانت حفيدة ملك أسكتلندا الذي مات دفاعا عن التاج ضد الملك الذي حكم قبل دنكان والذي أمر بقتل أخيها الوحيد.

وكان شكسبير قد كتب المسرحية سنة 1606، كتعبير عن الشكر للملك جيمس الأول، الذي كان ملك أسكتلندا قبل أن يرث عرش إنجلترا سنة 1603. وكذا كان جيمس الأول راعي فرقة شكسبير المسرحية، ويعتقد أنه من سلالة بانكو هو الشخصية.

ويقدم الفيلم شخصية ملك أسكتلندا دانكان، الذي تصله أخبار قتل المتحدر ماكورماند بيدي ابن عمه ماكبث وانتصار جيشه بقيادة ماكبث وبانكو (يقوم بالدور الممثل بيرتي كارفيل) على الجيش النرويجي واعتقال القائد الخائن أمير كودور، الذي انحاز إلى العدو.

بالطبع سوف تظهر شخصية بانكو نذاً ومنافسا جديدا يضاف إلى ابن الملك نفسه الذي نضبه والده ولياً للعهد، لكن ها هي الأقاب تمطر على ماكبث في مشهد مهيب منها القاب: أمير جلاميس، وسيد كودور، وصاحب الجلالة أما بانكو نفسه

التميز دينزيل واشنطن، أحد نجوم الصف الأول في هوليوود والحاصل على الأوسكار والعديد من الجوائز الأخرى وقد عرفناه في العشرات من الأفلام المهمة. رائعة شكسبير، التي هي واحدة من ثلاث من أهم تراجيدياته بالإضافة إلى هاملت وروميو وجوليت وبعضهم يضيف الملك لير، يصنفها الناقد روجر ايبيرتمن خلال هذا الفيلم إلى نوع الفيلم نوار، حيث تعد من أكثر تراجيدياته قتامة وشراسة ودموية وفي ذات الوقت من بين أعماله الأكثر شعبية.

وفي موازاة دينزل واشنطن هناك الممثلة المعروفة فرانسيس مكورماند بدور السيدة مكبث وهي نفسها منتجة الفيلم وزوجة المخرج جويل كوين، ومعلوم ماذا يعني دورها مما تراكم في الأنمان في كونها المرأة الأخطر والأكثر شراسة. ها نحن نسمعها مع المشاهد الأولى وهي تستعد وتحرض زوجها على الانتقام من الملك دونكان (أدى الدور الممثل بريندينغليسون) وهي تقول: تعالي أيها الأرواح التي تعيش على الأفكار الفانية، غيري جنسي هنا. واملئني في رأسي إلى أخمس قدمي حتى الطغ بالقسوة المرعبة. اجعلي دمي كثيفا؛ سدي المدخل والممر للندم، فلا تزورني أي عاطفة.

نجح المخرج في إزاحة الصورة النمطية المعتادة لدى المشاهدين لشخصية الممثل دينزل واشنطن وطريقة نظقه ومشيه

هذا النسق التعبيري من الحوارات المليئة بالشراسة سوف يتوالى تباعا في هذا الفيلم ولهذا صرنا نتطلع إلى نوع من الممثلين الذين يعيشون تلك التراجيديا الكلاسيكية ويقدمون من خلالها ما هو مختلف وملفت للنظر وغير نمطي ولا

مكرر مع أعمال أخرى.

بالطبع يحيل بعض النقاد هذا الفيلم إلى لمسات من المخرج السويدي الشهير إنغمار برغمان في رسم الكثير من المشاهد بالأبيض والأسود وهي التي برع فيها بمساعدة مدير التصوير ذائع الصيت

لا تكاد تتوقّف عمليات الإعداد والاقتباس عن أعمال الكاتب المسرحي الخالد وليم شكسبير، ويشمل ذلك العديد من اللغات حتى لا تكاد ثقافة أمة من الأمم لم تتعرّف على واحد أو أكثر من تلك الأعمال. وقد انسحب الأمر على السينما التي شهدت منذ بواكيرها انجذابا كبيرا لأعمال شكسبير وخاصة تراجيدياته الرصينة وواحدة من أهمها على الإطلاق تراجيديا ماكبث التي نحن بصدها الآن للمخرج جويل كوين.

فرنسي بعد ذلك بعام واحد للمخرج أندريه كالميت، وهكذا تتابع أعداد الأفلام المأخوذة عن مسرحية وليم شكسبير الخالد مكبث في المرحلة الصامتة حتى وصل إلى عشرة أفلام، حتى كان التحول من خلال رائعة المخرج والمؤلف والمنتج ذائع الصيت أورسون ويلز إذ أخرج وكتب السيناريو وأنتج ومثل فيلما معدا عن مسرحة مكبث، وفي هذا الفيلم أدى أورسون ويلز دور مكبث بينما جسدت شخصية الزوجة الممثلة جانيت نولان. ثم أعيد تجسيد الشخصية وإعداد النص الشكسبيري مرات عدة، كان من أهمها أداء الممثل الكبير شون كوري شخصية مكبث ومن إخراج باول الموند. ومن كبار المخرجين الذين أعجبوا بتراجيديا ماكبث المخرج رومان بولانيسكي الذي قدم الفيلم في العام 1971 وحيث جسد شخصية ماكبث الممثل جون فيتش بينما أدت دور السيدة ماكبث الممثلة فرنسيسكا أنيس.

وقبل ذلك كانت النسخة اليابانية لمكبث التي نقلها إلى الشاشة المخرج الياباني الشهير أكيرا كوروساوا تحت عنوان “عرش الدم”، وذلك في العام 1957، وقد نال الممثل توشيرو ميفيوني جائزة أفضل ممثل عن دور هاملت بشخصية يابانية إلى جانب الممثلة ايسوزو يامادا. وإذا أردنا أن نمضي في هذا السرد فإن هنالك المزيد من الأفلام وتجارب المخرجين التي اشتغلت على هذه المسرحية التراجيدية الوحيدة التي أراد لها شكسبير أن يجري تجسيدها على الأراضي الأسكتلندية، ومستمدة من التاريخ والتراث الأسكتلندي، حتى سمّيت بالمسرحية أو التراجيديا الأسكتلندية، وربما أيضا بسبب النظر من الاسم الذي حلت به اللعنة وهو ماكبث، وهي قضية أخرى غريبة ارتبطت بهذا الاسم والدور، إذ صادف أن تعرّض لحوادث مميتة أو مات بعض ممّن أدوا دور ماكبث، وكما هو موثق للعديد من الحالات كما تذكر الباحثة لورا شومان في موقع هيستوري دوت كوم.

ولنعد إلى تجربة المخرج جويل كوين فقد استند في عملية إعداده سينمائيا إلى عدد من المعطيات التي تلفت النظر، فمثلا عاد بنا إلى الأبيض والأسود والرمادي وإلى شكل الكادرات المربع الذي يذكرنا ببواكير السينما، وهنا غيب كثيرا بل وطمس ملامح الحياة والحكم في أسكتلندا بقلاعها وقصورها ومساحاتها الخضراء وافقها المفتوح، اختفت كل هذه العناصر البصرية وحلّت محلها أقبية وجدران عالية وسقوف ودهاليز من الكونكريت وتم تقليص الديكور والإكسسوار إلى أقل ما يمكن، وهنا لنا أن نتساءل عن فعوى هذه التجربة البصرية المختلفة وهل أراد المخرج أن يبقينا في دائرة الشخصيات وهي غارقة في الصراع والانتقام والتركيز على ذلك الحوار الشكسبيري الفخم والمحمل بأعمق الدلالات الفكرية والفلسفية.

وفي هذا الإطار ها نحن نشاهد ذلك العمل المسرحي الذي عرض للمرة الأولى قبل أكثر من أربعة قرون، ومنذ ذلك العهد وحتى الساعة وماكبث حاضر، ولكنه هذه المرة ذو أصول أفريقية ويجسده الممثل

طاهر علوان
كاتب عراقي

في البدء سوف يكون ملفتا للنظر بحق أن يدخل دائرة إعداد إحدى روائع شكسبير مخرج مهم من مخرجي هوليوود هو جويل كوين الذي أعد أخيرا تراجيديا ماكبث في فيلم جديد. ولسوف يثار تساؤل مباشر خلاسته ما الجديد وما الذي سوف يضيفه هذا المخرج للأفلام السينمائية والتلفزيونية والمسلسلات وهي بالعشرات تلك التي تكاد أن تكون قد استنفدت تلك الروائع، لكن المتفك عليه أنها أعمال تنطوي على أسرار ومهارات الصنعة، بحيث أنها لا تنضب ولا تعدّ مستهلكة بل إنها تتجدد بمرور الزمن وتجد لها جمهورها العريض في جميع القارات.



وللمرة الأولى سوف نشاهد عملا سينمائيا مهما لجويل كوين من دون شقيقه إيثان، هذا الثنائي الذي لا ينفصل والذي قدم أفلاما سينمائية بعضها عدّ من أهم ما قدمته هوليوود، ولهذا كانت أفلامهما تجد طريقها إلى الجوائز الكبرى مثل جائزة بافتا وغولدن غلوب وصولا إلى الأوسكار التي حصل عليها عن فيلمهما “فارغو” إنتاج 1986، ثم عادا فحصلا على أربع جوائز أوسكار في العام 2007 عن فيلمهما “لا وطن للرجال المسنّين”، وحيث يأتي فيلم تراجيديا ماكبث بمثابة “نزوة” شخصية غير عنها جويل وأنه ليس إيذانا بانفصال الشقيقتين عن بعضهما البعض وعملهما كلا على حدة كما أشبع عنهما وحيث أنهما عرفا بالعمل معا على الدوام.

تراجيديا الصراع

يشير أرشيف السينما الشكسبيرية إلى أن العام 1908 كان هو العام الذي قدمت فيه تراجيديا شكسبير إلى الشاشة للمرة الأولى من إخراج جيمس ستيوارت بلاكتون، وكان فيلما ينتمي إلى السينما الصامتة في تلك الحقبة، ثم تلاه فيلم



مهارات تعبيرية تزج بنا في عمق الصراع

«ويب 3» يحرر المستخدمين من رقابة الشركات والأنظمة

تقنية البلوكشين والرموز الرقمية تعزز الإنترنت اللامركزية



التفاعل للمستخدمين



رموز غير قابلة للاستبدال

الثالث من الويب أن يُحدث ثورة مماثلة ويرجّح مجددا كفة المستخدم الفرد. لكنهما يؤكدان أن هناك مخاطر تحيط بالجيل الثالث للويب، حيث ستواجه سلطات إنفاذ القانون مواقع إلكترونية وشركات ومديرين تنفيذيين غير خاضعين للوائح التنظيمية، كما ستحتاج وكالات الاستخبارات إلى وسائل جديدة لمراقبة الإرهابيين.

وصممت سلسلة الكتل بحيث يمكنها المحافظة على البيانات المخزنة فيها والحيلولة دون تعديلها، أي أنه عندما تخزن معلومة ما في سلسلة الكتل لا يمكن لاحقا القيام بتعديل هذه المعلومة. وترى مارشا بينيت المحللة في شركة فورستر للأبحاث أنه «من الناحية المفاهيمية يعتبر الجيل الثالث للويب إصدارا مختلفا من الإنترنت يعتمد على سلاسل الكتل العامة والنظم الإيكولوجية للاقتصاد المشفر، وتسمح هذه الشبكة للأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم البعض بالعمل معا باستخدام نظام مكافآت يكافئ المشاركين على مساهماتهم في السلع الرقمية. ويمكن أن تكون هذه السلع الرقمية عملات مشفرة مثل البيتكوين

فقد لا يعمل على الأنظمة الأساسية تقريبا.

وازدهرت هذه شركات ذات الأسماء الكبيرة من البيانات التي يقدمها لها المستخدم، فغوغل وفيسبوك تحققان الغالبية العظمى من إيراداتهما من الإعلانات بناءً على المعلومات والبيانات.

أما «ويب 3» أو «ويب 3.0» والتي تعتمد على تقنية «البلوكشين» والرموز الرقمية فيمكن أن تعزز الإنترنت اللامركزية واستقلالية المستخدمين. ويمكن تعريفها بأنها شبكة إنترنت تعتمد على الأداء اللامركزي الذي تسمح به تقنية سلسلة الكتل، مما يعني أنه يمكن الملكية للمواقع أن تكون مشتركة بين

صناع التكنولوجيا ومن يستخدمونها، ويمكن للمستخدمين الانتقال من نظام إلى آخر بسهولة دون تعارض. وسلسلة الكتل هي قاعدة بيانات موزعة تمتاز بقدرةها على إدارة قائمة متزايدة باستمرار من السجلات التي تسمى كتلا (بلوكس)، وتحتوي كل كتلة على الطابع الزمني ورباط للكتلة السابقة.

منذ أن انطلقت الإنترنت في التسعينات ووتيرة الابتكار في عالم الشبكة العنكبوتية تنمو بشكل كبير وسريع حيث تم منح المزيد من المستخدمين إمكانية التحرر من التحكمين في البيانات الشخصية بظهور الجيل الثالث من الويب، وستستمر في النمو والازدهار مع وجود فرصة مواقع الويب والتطبيقات ومستخدميها للحصول على تجربة ويب أفضل.

واشنطن - يتوقع خبراء الإنترنت أن يُحدث الجيل الثالث من الويب أو «ويب 3» ثورة في مجال الشبكة العنكبوتية، خاصة في ما يتعلق بحماية المستخدمين من رقابة الأنظمة الاستبدادية.

ويتم حاليا إنشاء منصات جديدة يوميا تعمل على كسر هيمنة الأنظمة المركزية، بينها منصات لمشاركة مقاطع الفيديو لا تحتاج إلى قاعدة بيانات مركزية، ومنصات أخرى تقدم خيارات لامركزية للتخزين المشترك مختلفة عن الخدمات السحابية المركزية.

وفي تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية يرى الكاتبان أنتوني فينيتي وناديا شادلو أن الكفة ستميل مجددا للفائدة المستخدم العادي في وجه قوى الاستبداد، مع اقتراب ظهور الجيل الثالث للويب المعروف اختصارا بـ«ويب 3».

وكان الجيل الأول للويب في تسعينات القرن الماضي عبارة عن مواقع ثابتة تتكون من صفحات أحادية الاتجاه، اقترنت بانتشار البريد الإلكتروني على نطاق واسع، ثم برز الجيل الثاني للويب عندما أصبحت الإنترنت تفاعلية، حيث أصبح بإمكان

وينبع سبب تسمية «ويب 3» من التسلسل المتبع في أجيال الشبكات «ويب 1» أو «ويب 1.0» وهو اسم الإصدار الأصلي من الإنترنت، ثم تطورت شبكات الإنترنت إلى «ويب 2» والمعروفة بـ«ويب 2.0» وظهرت في نمو منصات الوسائط الاجتماعية مثل فيسبوك وخدمات مثل أوبر وفينمو.

ورغم أن الجيل الثاني طور من طريقة استخدام الشبكة العنكبوتية ووسّع من آفاقها، إلا أنه جلب عددا غير قليل من الجهات النافذة ذات السلطة التي تحكمت بالإنترنت بأكملها.

وكانت غوغل وأبل وفيسبوك وغيرها من الأسماء الضخمة في عالم الإنترنت هي الجهات المسؤولة عن معظم أنشطة المستخدمين في العالم الافتراضي.

وبسبب سيطرة هذه الجهات كان هناك نقص في إمكانية نقل البيانات والقدرة على إحضار معلومات المستخدم معه بالأجهزة. وإذا اشترى المستخدم تطبيقا من خلال نظام أساسي واحد



من مخاطر الجيل الثالث للويب أن سلطات إنفاذ القانون تواجه مواقع إلكترونية وشركات ومديرين تنفيذيين غير خاضعين للوائح التنظيمية

شركة تسلا تتجه لإنتاج روبوتات شبيهة بالبشر

لكن حتى لو نجحت تسلا في الوصول إلى التكنولوجيا المطلوبة، سيكون عليها أن تخضع للمزيد من التدقيق الصارم من قبل الجهات التنظيمية قبل نشر أساطيل من سيارات الأجرة ذاتية القيادة في الشوارع. وففتحت الهيئات التنظيمية المعنية بسلامة السيارات في الولايات المتحدة بالفعل تحقيقا بشأن سلامة نظام مساعد السائقين الذي طويرته تسلا بعد حوادث اصطدمت فيها سيارات بمركبات متوقفة تابعة لأجهزة الطوارئ.

أو رموزا غير قابلة للاستبدال مثل سند ملكية لعمل فني. ويرى الكاتبان أنتوني فينيتي وناديا شادلو أن شبكة الإنترنت أحدثت ثورة في حياة الناس خلال السنوات الماضية، إذ لم يكن أحد يتصور قبل انتشارها أن مراهقا يستطيع أن يجمع ثروة من خلال نشر مقاطع فيديو مسلية على الشبكة، وبالمثل يمكن للجيل

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - قال إيلون ماسك الرئيس التنفيذي لشركة تسلا إن أهم منتجات الشركة هذا العام والمقبل لن تكون السيارات وإنما البرمجيات التي ستساعد على قيادتها ذاتيا وروبوتات شبيهة بالبشر.

وقال ماسك، الذي بنى سمعته عبر تحدي المشركين في مدى نجاح الأعمال التجارية في صناعتي السيارات الكهربائية والصواريخ «ستكون صدمة كبيرة بالنسبة إلى إذا لم ننجح في جعل القيادة الذاتية الكاملة أكثر أمانا من قيادة البشر هذا العام. ساكون مصدوما بحق». كما توقع أن تصبح القيادة الذاتية الكاملة «أهم مصدر للربحية بالنسبة إلى شركة تسلا».

لكن مثل هذه الوعود الجريئة من قبل الملياردير الأشهر في العالم تواجه تحديات كبيرة تشمل المعوقات التقنية والعقبات التي تشكلها القواعد التنظيمية. وفشلت شركة تسلا وغيرها من شركات تكنولوجيا القيادة الذاتية لسنوات في تحقيق أهدافها في تطوير برامج القيادة دون سائق بشري. ويشترى بعض سائقي سيارات تسلا برمجيات للقيادة الذاتية تصل قيمتها إلى 12 ألف دولار بناء على توقعات أن تحقق سياراتهم الاستقلالية



فشل في تطوير برامج القيادة الذاتية

خصوصية مستخدمي الهواتف الذكية لا تلائم العصر الرقمي

فريق البحث تحضّل على بيانات مجهولة المصدر من أكثر من 40 ألف مستخدم للهواتف الخلوية، كانت بغالبيتها معلومات مستقاة من تطبيقات الملاحة وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن خلال بيانات يقتصر محتواها على الأشخاص الذين هم على اتصال مباشر مع الفرد المستهدف، تمكن الفريق من تحديد هوية الأخير في ما نسبته 15 في المئة من الحالات.

ومع إضافة تفاصيل إضافية مع هؤلاء الأفراد الذين هم على تواصل مباشر، تمكن الفريق من تحديد هويات 52 في المئة من الأشخاص.

وجاء في الدراسة التي أعدها باحثون من المملكة المتحدة وسويسرا وإيطاليا أن النتائج توفر دليلا على أن بيانات كثيرة يبقى من الممكن تحديد هويات أصحابها «حتى عبر فترات زمنية طويلة».

وتابع معدو الدراسة أن «هذه النتائج تشير بقوة إلى أن الممارسات الحالية قد لا تلبي معيار إخفاء الهوية الذي تفرضه الهيئات الناطمة الأوروبية» خصوصا في ما يتعلق بالقدرة على ربط البيانات بهوية المستخدم.

إخفاء هويات أصحاب هذه البيانات، وغالبا ما يكون ذلك من خلال حذف تفاصيل تدل على هويات أصحابها على غرار أسمائهم أو أرقام هواتفهم، لكن الدراسة التي نشرتها صحيفة «نيشتر كوميونيكيشنز» تشير إلى أن إخفاء الهويات لم يعد كافيا.

وبحسب الدراسة، بات من الممكن تحديد هويات الأشخاص من خلال تفاصيل قليلة تستقى من كيفية تواصلهم بواسطة تطبيق على غرار واتساب.



بيانات تحتاج إلى حماية أكثر

ستة أخطاء يرتكبها الفرد لفقدان الوزن

النطاق مثل: زيادة الطاقة، وتحسين المزاج، والاتساق مع العادات الصحية، والمزيد من الاستمتاع وتقليل الخوف من العادات الصحية، والتمارين يصبح أسهل، والصورة الذاتية الإيجابية. ومن المعروف أن فقدان الوزن لا يمكن أن يحدث إلا عندما يكون الجسم في حالة نقص في السعرات الحرارية.

المفتاح للوصول إلى وزن مثالي والمحافظة عليه هو إجراء تغييرات طويلة الأجل على النظام الغذائي للفرد ونمط حياته

ويجب أن يحرق الفرد سعرات حرارية أكثر مما يستهلك بطريقة آمنة وخاضعة للرقابة للحفاظ على طاقته وخفض الوزن.

وتعد التطبيقات وأجهزة تتبع اللياقة البدنية والساعات الذكية كلها طرقاً سهلة لتتبع السعرات الحرارية والتحلي بالصدق بشأن عادات الأكل الخاصة به.

ويُعرف الإفطار بأنه أهم وجبة في اليوم، وهناك سبب وجيه لذلك.

وتقول هيئة الخدمات الصحية البريطانية إنه يمكن أن يؤدي تخطي وجبة الإفطار إلى تناول وجبات خفيفة غير مخطط لها وغير صحية في منتصف النهار مشيرة إلى أن إعداد الجسم لليوم وبدء عملية الأيض يوفران تدفقا للطاقة ويمكن أن يساعد ذلك حتى على حرق المزيد من السعرات الحرارية على مدار اليوم، وتنصح

الأفراد بمحاولة تناول وجبات الإفطار الغنية بالألياف والمليئة بالحبوب الكاملة والشوفان والفواكه. كما أن قلة الدهون لا تعني دائما انخفاض السعرات الحرارية.

● لندن - يؤكد خبراء الصحة أن فقدان الوزن يمكن أن يكون تحدياً بغض النظر عن مدى تفاني الفرد في ذلك. ومن المؤكد أن الاستسلام لن يؤدي إلى نتائج. ومن الأخطاء التي قد يرتكبها الفرد أثناء محاولة إنقاص الوزن هي محاولة تغيير كل شيء دفعة واحدة. وفي حين أن الإصلاح الصحي قد يكون مفيداً لبدء رحلة إنقاص الوزن، إلا أن اتخاذ قرارات متهورة بشأن نمط الحياة قد يؤدي في النهاية إلى إلحاق ضرر أكبر من نفعه. وتؤكد هيئة الخدمات الصحية البريطانية أن المفتاح للوصول إلى وزن مثالي والحفاظ على الوزن هو إجراء تغييرات طويلة الأجل على النظام الغذائي للفرد ونمط حياته اللذين يمكنهما

وعلى الرغم من أن الأمر قد يبدو متناقضاً، إلا أن المحاولة الجادة لفقدان الوزن يمكن أن تؤدي إلى عادات متطرفة غير مستدامة. ويمكن لممارسة ضغط غير ضروري على الشخص لممارسة الرياضة بشكل مكثف وتناول نظام غذائي مقيد كل يوم، أن يفيد على المدى القصير، ولكن قد يكون بعيد المنال على المدى الطويل.

لذا، لا بد من إجراء تغييرات تدريجية صغيرة على نمط حياته للمساعدة في إنقاص وزنه لسنوات قادمة بدلاً من إيجاد حل مؤقت.

وقد يبدو التفكير في فقدان الوزن على أنه سباق ماراثون وليس سباقاً سريعاً، مبتدلاً، ولكنه قد يكون مفتاح النجاح. إن فقدان الوزن ليس رحلة خطية، لذلك من الطبيعي تماماً مواجهة عقبات أو انتكاسات على طول الطريق.

ويمكن أن تؤدي محاولة تسريع العملية عن طريق خفض السعرات الحرارية بشكل كبير، إلى الإرهاق وفقدان كامل للحافز. ولا يجب على الشخص أن يبني تقدمه على نتائج مرئية، بل يجب عليه البحث عن علامات خارج

اليوغا تساعد على زيادة طول القامة

تمارين الكوبرا تمنع انحناء العمود الفقري وتطيل عضلات الجسم



اليوغا مفيدة للأطفال

لكن من خلال تصحيح مشاكل العمود الفقري وتحسين وقفة الجسم، فمثلاً تعمل اليوغا على علاج انحناء العمود الفقري والتخلص من الجفاف أو الحجاب، وهذا يمنح الشخص زيادة في الطول حوالي 3 - 4 سم. أما في حال ممارسة اليوغا من قبل الأطفال وخلال مرحلة النمو، فإنها يمكن أن تساهم في زيادة طول الشخص، عن طريق تعزيز مرونة الشخص وتحريك جميع عضلاته وأعصابه، وإبقائه في حالة نشاط دائم.

وتساهم تمارين اليوغا في تعزيز مرونة الجسم وتعالج العديد من مشاكل الهيكل العظمي والعضلي. ويمكن لليوغا الهوائية والتي تعتمد على استخدام أرجوحة قماشية متدلية من السقف، أن تساعد أيضاً في التخلص من مشاكل الظهر والعمود الفقري، وزيادة طول الشخص، ومن أبرز وضعيات اليوغا الهوائية للنطول:

● تمرين سوبرمان

يساهم هذا التمرين بشكل كبير في استهداف عضلات البطن وأسفل الظهر، ويكون الشخص في هذه الوضعية وكأنه طائر في الهواء.

● تمرين الحمامة بالمقلوب

يشبه هذا التمرين سابقه، إلا أن الشخص يكون فيه مقلوباً رأساً على عقب، ويمنح هذا التمرين امتداداً أكبر للوركين، ويساعد في إعادة تقيوم العمود الفقري، لكن يفضل تأديته بوجود المدرب، خاصة في المرة الأولى. كما يمكن منح الصدر والكتفين تمدداً أكبر، من خلال وضع اليدين خلف الظهر، بحيث يتلامس الكتفان مع بعضهما.

● تمرين فتح الحوض

تتم في هذا التمرين مبادئ القدامين عن بعضهما، اعتماداً على اليدين، بالقدر الذي تستطيع به، ولا يهم إن لم تستطع فتح قدميك بشكل كامل كما هو في الصورة. واليوغا هي رياضة للجسم والعقل، وترجع أصولها إلى الفلسفة الهندية القديمة، وتتعدّد أنماط اليوغا التي تجمع بين تقنيات التنفس والاسترخاء والتأمل والحركات الجسدية.

وقد أصبحت لليوغا اليوم شعبية واسعة؛ كونها تعدّ شكلاً من أشكال التمارين الجسدية التي تعتمد على وضعيات جسدية معينة بهدف تحسين السيطرة على العقل والجسم والحصول على الراحة. وتحمّي اليوغا من ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب. وقد خلصت مراجعة بحثية إلى أنّ ضغط الدم لدى البالغين الذين يمارسون اليوغا مع تمارين التنفس والاسترخاء ثلاث مرات على الأقل أسبوعياً عادة ما يكون أقل مما لدى غيرهم.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية تمارين اليوغا فسي زيادة مرونة الجسم وإطالته، ويشيرون إلى أن تمارين اليوغا تمنع انحناء العمود الفقري، وتخفف من الانحناء الذي يحصل عند التقدم في العمر ويؤدي إلى جعل القامة أقصر بحوالي 3 إلى 4 سنتيمترات. ويرى الخبراء أن تمارين اليوغا تساعد على استقامة وإعادة تنظيم الحبل الشوكي، ما قد يؤدي إلى زيادة الطول في الجسم.

● لندن - تشير الأبحاث العلمية إلى أنّ بعض التمارين الرياضية تساعد على زيادة الطول. هذا الخبر يعتبر ساراً بالنسبة إلى الفتيات والسيدات اللواتي يرغبن في زيادة طول قامتهن. وتعد اليوغا من أفضل أنواع الرياضة التي تساعد على زيادة طول الجسم، ذلك أن التمارين التي يتم الاعتماد عليها خلال ممارسة اليوغا تساعد على تحسّن وقفة الجسم.

كما أن تمارين اليوغا تمنع انحناء العمود الفقري، وبالتالي تخفف من الانحناء الذي يحصل عند التقدم في العمر ويؤدي إلى جعل القامة أقصر بحوالي 3 إلى 4 سنتيمترات. وتعمل تمارين اليوغا بغالبيتها على إطالة عضلات الجسم، مما يجعل المرأة تبدو أطول مما هي عليه ووقفته أكثر جمالا. ومن جهة أخرى، تساعد اليوغا في خفض ارتفاع ضغط الدم وتمنع الإصابة بأمراض القلب. كما أنّ هذا النوع من الرياضة مفيد للتخلص من التوتر والقلق الذي نواجهه في حياتنا اليومية.

ويؤكد الخبراء أن ما يجعل الشخص أطول في الغالب هو طول عظام هذا الشخص وليس ذراعيه. وعندما يتعلق الأمر باليوغا وفكرة أنها تزيد من الطول، فهذا نسبي لأن اليوغا لا تجعل العظام تنمو. ولا يمكن أن تشد المرأة عظامها بمزاولة اليوغا مهما حاولت والطريقة الوحيدة لعمل ذلك هي

ممارسة اليوغا من قبل الأطفال وخلال مرحلة النمو يمكن أن تساهم في زيادة طول الشخص عن طريق تعزيز مرونته

وتساعد تمارين اليوغا على استقامة وإعادة تنظيم الحبل الشوكي، ما قد يؤدي إلى زيادة الطول في الجسم. وإذا واجهت الفتاة زيادة معتدلة في الطول



مرونة الجسم تتحقق عبر تمارين اليوغا

حمية بيسكاتاريان تخفض دهون الجسم وتزيد من لياقته

وفي ما يتعلق بحمية السمك "بيسكاتاريان" فهي نظام يُعرف به "نباتيو البيسكو"، أو النباتيون الذين لا يأكلون اللحم، لكنهم يضيفون الأسماك والماكولات البحرية (وربما البيض ومنتجات الألبان أيضاً) إلى غذائهم النباتي، من حين إلى آخر، أو في كل وجبة. وتشير الأبحاث إلى أن النباتيين البيسكو يُصنفون ضمن من يتبعون نظاماً غذائياً أفضل من الأشخاص الذين يستهلكون اللحم، من حيث جودة المغذيات.

ويأتي مصطلح بيسكاتاريان من المزج بين كلمة "Pesce" التي تعني الأسماك باللغة الإيطالية، وكلمة نباتي للدلالة على نظام غذائي نباتي يتضمن الحصول على البروتين وأحماض أوميغا 3 الدهنية، من الأسماك والماكولات البحرية، بالإضافة إلى العديد من الفيتامينات والمعادن، من الخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة والمكسرات والأطعمة الغنية بالألياف.

وغالباً ما تقارن حمية السمك بحمية البحر الأبيض المتوسط، باعتبار أن الأسماك تعدّ مصدراً أساسياً للبروتين في كلا النظامين، ولكونهما يركزان على الأغذية الخالية من الدهون. لكن يبقى هناك فرق رئيسي واحد، حيث يُسمح بقدر معتدل من اللحوم الحمراء في النظام الغذائي المتوسطي.

● واشنطن - يؤكد الرياضيون المحترفون أن السر في إعادة جسدهم إلى أفضل مستوى بدني، وجعل معظم وزنه يأتي من العضلات بدلاً من الدهون يرجع إلى اتباعهم نظاماً غذائياً غنياً بالبروتين، ويركّز على تناول الأسماك. وعلى عكس اللحوم، التي قد تحدث خللاً في مستويات الكوليسترول والجلوكوز ووزن الجسم، تعتبر الماكولات البحرية والأسماك، خاصة الأسماك الزيتية، مصدراً كبيراً لأحماض أوميغا 3 الدهنية المتعددة غير المشبعة مثل (دي.إيتش.أي).

و(إي.بي.أي)، وهما اثنتان من الدهون الجيدة التي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الصحة والوقاية من مجموعة من الأمراض. وقبل خوض أي محاولات لاتباع برنامج حمية غذائية، ينبه اختصاصيو التغذية واللياقة البدنية، إلى أهمية استشارة مقدم الرعاية الصحية أو اختصاصي تغذية معتمد، قبل الشروع في الالتزام بنظام غذائي صحي جديد، خاصة لمن يعانون من أمراض القلب أو السكري أو اضطرابات الجهاز الهضمي؛ لأنه لا يوجد نمط تغذية واحد يمكن أن يناسب الجميع، وأفضل نظام غذائي النظام المتوازن الذي يناسب أسلوب حياة الفرد.



مخاوف المستقبل تدفع المصريين للتهافت على المنجمين

40 في المئة من المواطنين يصدقون المنجمين ويتعاملون مع توقعاتهم بإيجابية



البحث عن جرعات من الأمل يدفع البسطاء إلى الإقبال على العرافين

سبيل التفاؤل أو الهروب من دومة الإحباط، لإيمانه بأن من بقرا الطالع ليس بالضرورة كاذبا، فقد يكون أسطورة ولديه قدرة على مطالعة المستقبل أو التحذير من مخاطر مرتقبة مطلوب تلافيها.

وأكد محمد هاني لـ"العرب"، "أن الظروف المعيشية الصعبة ليست مبررا لتغيب العقل والاستسلام إلى الجهل، لأن هذا يكرس التواكل بين الناس، فأغلب العرافين لا يصمون جمهورهم من المستقبل وبيئون فيهم التفاؤل حتى لا يهربوا منهم، طالما أن الهدف منحهم جرعات أمل لا المزيد من اليأس والإحباط والتشاؤم، حتى أصبح البعض يتعاملون مع الدجال كطبيب نفسي".

تفضل شريحة كبيرة الذهاب إلى العراف عن زيارة الطبيب النفسي لتجنب الوصمة المجتمعية التي تطاردهم كونهم يعانون اختلالا عقليا، وهذه ثقافة منتشرة بين الجاهل والمعلم، والغني والفقير، بأن العلاج النفسي يعني اضطرابا ذهنيا عند الشخص.

ويعتقد باحثون أن ظاهرة الإيمان بالآبراج تكشف درجة الرجعية في المجتمع، حتى لو كانت نسبة التعليم مرتفعة، فالعبارة بإعمال العقل والمنطق داخل هذا المجتمع، وقياس الأمور وفق أطر علمية، أما الاستسلام لرؤى المستقبل التي يرسمها العراف، فهذا مؤشر على أن المجتمع يعاني من أعراض مرضية نفسية.

وتحمل بعض الأصوات الحكومة جزءا من مسؤولية انتشار الخرافات بالمجتمع، فهناك أدوات عقاب لا يتم تفعيلها، وغالبا ما تتحرك المؤسسات الرسمية بعد وقوع حالات نصب مادي أو ابتزاز جنسي قام بها عراف، أو غير ذلك من وسائل تغيب العقل فلا تكون هناك محاسبة عليها.

ما يعزز ذلك أن هناك قرى مصرية صارت مشهورة بمهارة العرافين، ويسافر إليهم الناس من أقاليم بعيدة، للبحث عن حلول لمشكلات حالية،

أو استشراف المستقبل، خوفا مما تخبئه الأيام، وهذه الفئة تعثر العراف هو ذلك الشخص الخارق الذي يمتلك كل الحلول، المادية والنفسية والزوجية والاجتماعية وغيرها.

ولأنه لا توجد حملات توعية، بل ترويج إعلامي واضح لما يسمى علم التاروت، أو التنبؤ بالمستقبل، وتوقعاته سلبا وإيجابا، أصبحت الأجيال الجديدة أيضا تمارس نفس العادة حتى لو كانت مفتحة، وطالما استمر الخطاب الديني وحده هو من يطلع في صحة توقعات الآبراج والطالعين، فلن تكون المواجهة كافية، باعتبار أن الكثير من الأجيال الصاعدة لا تهتم كثيرا بتدخل الدين في حياتهم وتصرفاتهم.

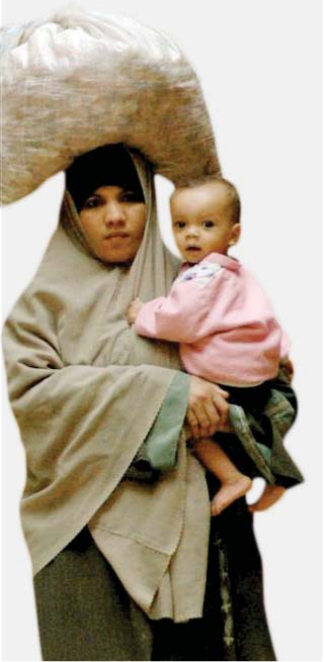
أيضا يبنون حياتهم وفق كلام عرافين، ومشاهير يتعاملون مع نفس الفئة، وبالتالي فالموضوع برمته قائم على الوعي ومدى القدرة على إيجاد حلول عقلانية للمشكلات".

وفق دراسات اجتماعية، فإن اللجوء إلى العرافين واستشراف المستقبل عبر الآبراج يعكس تنامي حالة فقدان الأمل عند الشريحة المجتمعية التي تقدر هذا المسار، ورغم تناقضه كليا مع العلم والدين يظل أفضل خيار للهروب من حالة الاستسلام عند البعض، فيلجأ إلى العراف الذي يمنحه جرعة إيجابية، وهذا في حد ذاته ضعف وخنوع وعجز، لا يجب التماهي معه.

ويعاني الكثير من المصريين انخفاضاً في منسوب التفاؤل من المستقبل، في ظل ظروف معيشية واقتصادية صعبة، والشعور بأن خيبة الأمل في الماضي سوف تتكرر لاحقا، وهو ما يدفع البعض نحو الخرافة على



رغم تشكيك علماء الدين والاجتماع في قدرة المنجمين والعرافين على استكشاف المستقبل، إلا أن أغلبية الناس لا تهتم



بالمستقبل السعيد، ويقنعها بموعد زوال الهموم، وعلى إثر ذلك صار يجني من وراء هذه ذلك مبالغ كبيرة، نظير جرعة التفاؤل التي يقدمها إلى جمهوره.

يختلف علم التاروت في علم الاجتماع أن أعمال التنجيم عموما يفترض أن يتم التعاطي معها باعتبارها احتيالا لأن الطالع أو مدعي العلم بالغيب، يوهم الناس بأنه يعلم ما تخفيه الأيام، مستغلا خوف الناس من المستقبل في كل ما يرتبط بحياتهم، ويقدم لهم ما يتناغم مع آمالهم وأحلامهم، بمقابل مادي، حتى يصبح الشخص أسيرا له ولقراراته.

أوضحت سهير لطفي خبيرة علم الاجتماع أن اللجوء إلى العرافين والاستسلام للطالع يعكس أزمة مجتمعية مرتبطة بأن الناس شغوفة بالبحث عن الطمأنينة، حتى لو كانت كاذبة، وهذا يتناقض كليا مع الدعوة إلى إعمال العقل والمنطق رغم ارتفاع منسوب الوعي بالمجتمع، والمشكلة أن هناك ميراثا فكريا يصعب هدمه عن الوصول إلى حلول مرضية للذات الإنسانية، فيبدو للبعض أن العراف يمتلك هذه الحلول، وهذا يكرس تغيب الوعي والمنطق".

وأضافت لـ"العرب" أن "الكثير من الدواوين على مطالعة الآبراج والمهتمين بعلم التاروت يبحثون عن واقع أفضل من الحال الذين هم عليه، وهذا لا يرتبط بحب الاطلاع فقط، بل إن الأمر يتعلق بالخوف أحيانا والعجز عن الوصول إلى حلول مرضية للذات البشرية، فيبدو للبعض أن العراف يمتلك هذه الحلول، وهذا يكرس تغيب الوعي والمنطق".

ولم يعد اللجوء إلى العرافين حكرا على الأميين أو الفقراء فقط، بل هناك نسبة عالية من خريجي الجامعات وأصحاب المؤهلات العليا يصدقون الآبراج ومدعي الاطلاع على الغيب، وكل ذلك يتعلق بالظفرة التشاؤمية من المستقبل والبحث عن بصيص أمل، حتى ولو لم تكن له أرضية واقعية تضيي عليه مصداقية.

ورأى محمد هاني استشاري الطب النفسي أن المعضلة تكمن في توريث الخرافة لدى بعض الأسر، فمن تربي على الإيمان بالآبراج والحصول على جرعة أمل من العراف قد ينقل ذلك إلى أولاده، ما يفسر استمرار لجوء البعض إلى هؤلاء، بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والتعليمي، ويتطلب حملة توعوية وقانونية ترهب هذه الفئة لتضييق دائرة الاحتيال على الناس.

وقال لـ"العرب"، "إن اللجوء إلى رسم المستقبل بناء على تنبؤات العراف، يعكس حالة اليأس والاستسلام عند بعض الناس، وليس بالضرورة يبرهن ذلك وجود حالة من التهميش الاجتماعي والاقتصادي، بدليل أن هناك رجال أعمال

أكثر، ووارد أن الظروف تتغير في لحظة لأن الكون ليس ثابتا، والكواكب متحركة، هكذا بات الشباب يذمن الطالع ويقرر حياته اليومية وفق ما يُملئ عليه من يدعي العلم بالمستقبل.

في مصر تتعامل مع أبواب حظك اليوم باعتبارها الباب السحري لزيادة معدلات الإقبال الجماهيري عليها، وهناك صحف تهتم بها على حساب محتويات أخرى جادة، من سدة تركيز القراء عليها، وفي بعض المواقع تصل زيارات الجمهور لأبواب الحظ إلى المرتبة الأولى من حيث نسب المتابعة.

يشكك بعض العقلاء في صدق تنبؤات خبراء التاروت وبيرونون على ذلك بأنه إذا نظر أي شخص متوازن إلى حظه اليوم في صحيفتين مختلفتين يستنتج بسهولة أن علم الآبراج يرتقي إلى مرتبة الاحتيال لأنه يستحيل تطابق توقعات نفس الطالع في الصحيفتين، ما يعني أن ما يُكتب عن الآبراج محض تأليف.

بلغت الدرجة أن هناك من يربط تشاؤمه من اليوم بسبب ما كتب عنه في طالع. فيقول محمد مناصر، وهو شاب يذمن متابعة الآبراج ويصدقها، إنه أصبح يداوم على قراءة ماذا يقول برجه، وذات يوم رفض الذهاب إلى العمل بعدما قرأ أمام برج الدلو "البقاء في المنزل والاسترخاء أفضل من الخروج والتعرض لمشكلات"، وقرر يومها أن يتغيب ويبقى في بيته.

يعتقد محمد الذي تحدث مع "العرب" أن كلام الآبراج ليس بالضرورة تأليفا، لأنه يتعرض أحيانا لمواقف يثبت تطابقها مع ما يسوق له خبير التاروت، ورغم أنه قد لا تكون التوقعات اليومية صحيحة، لكنه يرفض التنازل عن قناعاته بأن هذا مجرد ترتيب أقدار ليس

تساعد في الآونة الأخيرة إقبال المصريين على العرافين والمنجمين في ظاهرة فسرها علماء الاجتماع بالبحث عن السعادة الكاذبة. ويعتقد الباحثون أن ظاهرة الإيمان بالآبراج تكشف درجة الرجعية في المجتمع، حتى لو كانت نسبة التعليم مرتفعة، ذلك أن المقبلين على العرافين ليسوا فقط من الأميين أو من ذوي المستويات العلمية المتدنية بل من بينهم طلبة وخريجو جامعات ورجال أعمال أيضا.

أحداث مستقبلية تغير سعادة الباحث عما ينتظر أن يسمعه، ونادرا ما يبلغه المنجم، أو قارئ الطالع، بمعلومات سلبية تثير إحباطه.

يزداد إيمان الكثير من الناس بقدرة خبراء التاروت وتوافق الآبراج ومدعي مطالعة المستقبل باستضافة وسائل الإعلام لهم على فترات متقاربة، فتجدهم يرسمون ما سيحدث بطريقتهم الخاصة، ويقولون إن هذا علم واسع. والمفاجأة أن توقعاتهم قد تصدق أحيانا حتى يبدأ بعض المشككين الاقتناع بإمكانياتهم. من هؤلاء السيدة بسنت يوسف التي أصبح جمهور بعض البرامج التلفزيونية يترقبون ظهورها على الشاشة، حيث سبق أن توقع قبل عدم حصول النادي الأهلي المصري، صاحب الشعبية الكبيرة، على بطولة الدوري، وكان كلامها عام 2020، وبالفعل خسر الأهلي البطولة رغم قوته الضاربة، لحساب غريمه التقليدي الزمالك.

كما توقعته مغادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب البيت الأبيض وقوز منافسه جو بايدن، وتنبأت بوقوع أزمات سياسية واقتصادية معقدة في لبنان، وقد حدث ذلك، وحاولت "العرب" التواصل معها أكثر من مرة، لكن دون جدوى، فلا ترد على هواتفها الآن.

أصبحت أغلب المواقع الاخبارية في مصر تتعامل مع أبواب حظك اليوم باعتبارها الباب السحري لزيادة معدلات الإقبال الجماهيري عليها، وهناك صحف تهتم بها على حساب محتويات أخرى جادة، من سدة تركيز القراء عليها، وفي بعض المواقع تصل زيارات الجمهور لأبواب الحظ إلى المرتبة الأولى من حيث نسب المتابعة.

يشكك بعض العقلاء في صدق تنبؤات خبراء التاروت وبيرونون على ذلك بأنه إذا نظر أي شخص متوازن إلى حظه اليوم في صحيفتين مختلفتين يستنتج بسهولة أن علم الآبراج يرتقي إلى مرتبة الاحتيال لأنه يستحيل تطابق توقعات نفس الطالع في الصحيفتين، ما يعني أن ما يُكتب عن الآبراج محض تأليف.

بلغت الدرجة أن هناك من يربط تشاؤمه من اليوم بسبب ما كتب عنه في طالع. فيقول محمد مناصر، وهو شاب يذمن متابعة الآبراج ويصدقها، إنه أصبح يداوم على قراءة ماذا يقول برجه، وذات يوم رفض الذهاب إلى العمل بعدما قرأ أمام برج الدلو "البقاء في المنزل والاسترخاء أفضل من الخروج والتعرض لمشكلات"، وقرر يومها أن يتغيب ويبقى في بيته.

يعتقد محمد الذي تحدث مع "العرب" أن كلام الآبراج ليس بالضرورة تأليفا، لأنه يتعرض أحيانا لمواقف يثبت تطابقها مع ما يسوق له خبير التاروت، ورغم أنه قد لا تكون التوقعات اليومية صحيحة، لكنه يرفض التنازل عن قناعاته بأن هذا مجرد ترتيب أقدار ليس

أحمد حافظ كاتب مصري

عكست الإحصائية التي أعلنها مركز الأزهر للفتاوى في مصر قبل أيام حول زيادة اعتقاد المصريين بصحة مضامين الآبراج والتنجيم وادعاء توقع المستقبل، أن الانفتاح وارتفاع المستوى التعليمي لا يمنعان الإقبال على المنجمين.

وأظهرت الإحصائية أن 40 في المئة من المواطنين الذين يتابعون حظك اليوم والآبراج والتنجيم في مصر يصدقون مضمونها ويرسمون حياتهم وفق نصوصها، وهناك 64 في المئة من المجتمع يهتمون بمضامين ما تقوله الآبراج عنهم ويدأومون على مطالعتها بشكل يومي، وصار التنجيم في المرتبة الرابعة التي يفضل متابعتها شباب ومراهقون ونساء، سواء أكان ذلك بالتعامل مع خبراء التاروت وتوافق الآبراج بشكل شخصي، أم عبر استضافتهم في الإعلام ومتابعتهم بمنصات التواصل الاجتماعي.



وأصبح هناك عرافون ينتشرون في الكثير من شوارع وميادين وضواحي مصر، وما أن تقترب من أحدهم حتى يبدأ نصب شبكته، وأول سؤال يطرحه عليك: لماذا أنت مهووم ومشغول. قطعلا لا يوجد شخص لا يحملهما ولا عقله خال من التفكير، لكن البعض يعتقد أن هذا الشخص طالما توصل إلى أول شيء فهو يملك الحقيقة المطلقة.

يستثمر هؤلاء العرافون في أن الكثير من الناس أصبحوا حيارى وبيحثون عن أي وسيلة تطمئنهم وتمنحهم جرعات من الأمل بدلا من حالة اليأس والإحباط التي يعيشون فيها، بمختلف فئاتهم، ورغم تشكيك علماء الدين والاجتماع في قدرة هؤلاء على استكشاف المستقبل، لكن أغلبية الناس لا تهتم.

وسيلة للراحة

مع زيادة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لدى شرائح مختلفة بالمجتمع، أصبح اللجوء إلى المنجم إحدى وسائل الراحة، ولو كان ذلك بأسلوب قائم على الخداع واختراع



الأمية والفقر يساهمان في ازدهار ظاهرة العرافة

صلاح وحكيم.. لقاء العمالقة بنكهة عربية في أمم أفريقيا

منتخب الأسود ينوي تكريس أفضلية الأرقام لكسر النحس أمام الفراعنة



الألوان تختلف والهدف واحد

وتاهل منتخب مصر إلى ربع نهائي كأس الأمم الأفريقية المقامة حالياً في الكاميرون، وضرب موعداً مع المغرب. وأكد أن الجميع ينتظر الكثير من الجيل الحالي للمنتخب المصري سواء في أمم أفريقيا أو في المرحلة الفاصلة المؤهلة إلى كأس العالم.

وطالت الانتقادات كيروش بعد خسارة مصر أمام نيجيريا في افتتاح مشوار الفراعنة في كأس الأمم الأفريقية، بجانب مطالبات برحيله عقب البطولة.

ويرى أسامة خليل نجم الإسماعيلي ومنتخب مصر السابق أن الأسلوب المنظم الذي ظهر به المنتخب في جميع خطوطه على أرض الملعب كان كلمة السر في تخطي عقبة كوت ديفوار. وقال خليل "كانت هناك خطوط منظمة بشكل رائع في المنتخب بين الدفاع والوسط والهجوم، كما استغل المنتخب سرعات صلاح ومرموش وقدره مصطفى محمد على القيام بدور المحطة بشكل مميز".

مواجهة مثيرة ستكون بين الثاني محمد صلاح ثالث أفضل لاعب في العالم باختيار الفيفا وأشرف حكيمي نجم سان جرمان

وأضاف "هناك تطور كبير في طريقة لعب وأداء منتخب مصر، بدليل اعتماد الفراعنة على سلاح التسديد من خارج منطقة الجزاء في 4 محاولات قوية على مرمرى كوت ديفوار". وتابع خليل "منتخب كوت ديفوار يعتمد على اختراق دفاع المنافس، لكنه وجد صعوبة كبيرة في عملية الوصول لمرمرى المصري في ظل التكتل الدفاعي المنظم للمصريين".

وأوضح "مواجهة المغرب صعبة وتحتاج إلى تكتيك قوي من جانب كيروش، وتحتاج إلى ذكاء ورؤية لاستغلال قدرة عناصر منتخب مصر المصرية، فأصبحت لدينا عناصر جديدة بمستوى رائع مثل محمد عبد المنعم وعمر كمال وعمر مرموش وذلك في وقت قياسي".

الوسط سيكون شرساً. كما يلعب أمرباط دوراً على المستوى الدفاعي بقطع هجمات الخصم واستعادة الكرة، بجانب المساهمة في التحول من الدفاع للهجوم. وسجل المهاجم سفيان بوفال هدفين في البطولة الأفريقية، ولا يزال ينتشوق للمزيد مع الأسود من أجل التتويج. ويبقى بوفال المهاجم الوحيد في الأسود الذي يبحث عن الحلول الفردية بفضل مهاراته الفنية وسرعته المميزة، وينتظر أن يقود هجوم الأسود أمام منتخب مصر.

سجل تاريخي

في الطرف المقابل يواجه البرتغالي كارلوس كيروش مدرب الفراعنة منتخب المغرب للمرة الثالثة بعدما فاز مرتين على الأسود مع جنوب أفريقيا وإيران. وكانت المواجهة الأولى بين كيروش ومنتخب المغرب في كأس الأمم الأفريقية نسخة مالى 2002، عندما كان مدرباً لمنتخب جنوب أفريقيا.

وفاز منتخب الأولاد على المغرب بنتيجة 3 - 1 في دور المجموعات، وتصدر مجموعته برصيد 5 نقاط. أهداف جنوب أفريقيا حلت توقيع سيبوسييسو زوما وثابو منغوميني وسيابونغو نومغيني، بينما جاء هدف المغرب عن طريق رشيد بن محمود.

وفشل منتخب المغرب في بلوغ ربع نهائي الكأس بعد احتلال المركز الثالث في المجموعة برصيد 4 نقاط.

المواجهة الثانية بين كيروش ومنتخب المغرب كانت في منافسات كأس العالم 2018، والتي أقيمت في روسيا، عندما كان مدرباً لإيران. وفاز منتخب إيران على المغرب بهدف دون رد سجله عزيز بوهدون بالخطأ في مرماه في دور المجموعات بالمونديال. وفشل المنتخبان في تجاوز دور المجموعات، مقابل تاهل إسبانيا والبرتغال لثمان نهائي كأس العالم.

وحسم الاتحاد المصري لكرة القدم الجدل حول مستقبل البرتغالي كيروش المدير الفني لمنتخب الفراعنة. وقال محمد بركات عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري إن كيروش مستمر في منصبه بغض النظر عن نتائج الفراعنة في كأس الأمم الأفريقية. وأوضح أن كيروش سيؤدي منتخب مصر في تصفيات كأس العالم 2022، بغض النظر عن نتائج الفراعنة في باقي مباريات كأس الأمم الأفريقية.

بوركينفا فاسو بهدف تاريخي سجله مصطفى حجي، إلا أن ذلك الفوز لم يكن مؤثراً في مسيرة الفراعنة الذين استكملوا مشوارهم في البطولة وحققوا اللقب في النهاية على حساب جنوب أفريقيا (2 - 0).

وذلك الأمر في نسخة 2006 التي استضافتها القاهرة، حيث تعادل المنتخبان في دور المجموعات دون أهداف، وكان المغرب الفريق الوحيد الذي لم يستطع منتخب مصر التفوق عليه خلال هذه النسخة، إلا أن المصريين في النهاية فازوا باللقب على حساب كوت ديفوار بركات الترجيع.

لكل برقع المنتخب المغربي شعار كسر هذا النحس أمام الفراعنة في مباريات خروج المغلوب وتكريس أفضلية الأرقام التي تميل له بشكل كبير عبر مجموع المواجهات بين المنتخبين عبر التاريخ.

يعول وحيد خليلوزيتش مدرب المغرب على 4 مفاتيح في لقاء مصر، إذ يعول مدرب الأسود على خبرة القائد غانم سايس من أجل قيادة وإعادة التوازن للخط الخلفي أمام هجوم الفراعنة بقيادة محمد صلاح. وعرف دفاع المغرب بعض الاهتزاز باستقبال 3 أهداف في آخر مباراتين أمام الغابون ومالاي.

ويعتمد خليلوزيتش على سايس لقيادة الدفاع وتجاوز الأخطاء السابقة أمام مصر.

ورغم أن حكيمي يلعب في مركز الظهير الأيمن، إلا أنه يمثل القوة الهجومية الضاربة للمغرب، بدليل أنه سجل هدفين حاسمين في مشوار الأسود حتى الآن.

حسم الصدارة

سجل حكيمي هدف التعادل أمام الغابون ليحسم الصدارة للمغرب، كما أحرز هدف الفوز على مالاي في ثمن النهائي. وتعد الجهة اليمنى مصدر خطورة المنتخب المغربي، ولا يكتفي حكيمي بالتمريرات الحاسمة، بل ينجح أيضاً في هز الشباك.

كذلك سفيان أمرباط هو لاعب الوسط المحوري ورفة الأسود، الذي يقوم بدور كبير في مركزه بفضل لياقته البدنية وعطائه المميز داخل الملعب.

ويتوقع أن يلعب دوراً مهماً أمام الفراعنة، خاصة أن الصراع في خط

بالساحة، قال "لقد سجلت هدفين رائعين إنك تملك تسديدات ساحقة، لا اعتقد أنك تتمررن على ذلك، لأنني لم أتابع ذلك بالترديدات من أين لك هذا؟". ورد حكيمي "لا، بل أتمررن على ذلك وأدرس جيداً تحركات حراس المنافسين، الأمر يتطلب مني مجهودات كبيرة وتدريبات خاصة".

وكان حكيمي قد كشف عن سر كونه طلب من بوفال تركه يسدد هذه الركلات أمام الغابون ومالاي وأعدا إياه بالتسجيل وهو ما حدث كما وصف الهدفين كونهما أجمل ما سجل حتى الآن في مشواره كلاعب.

عقدة تاريخية

تمثل مواجهة مصر في الأدوار الإقصائية من الكأس عقدة تاريخية للمنتخب المغربي، إذ أن المنتخبين التقيا مرتين فقط في أدوار خروج المغلوب بكأس الأمم عامي 1986 و2017 وفي المرتين تفوق المصريون.

وفي 1986 لا تنسى جماهير الكرة المصرية هدف نجمها طاهر أبو زيد التاريخي في شباك الحارس المغربي الشهير الزاكي بادو، والذي كان كفيلاً بعبور الفراعنة إلى النهائي والفوز بالبطولة على حساب الكاميرون بركات الترجيع.

ثم عاد الفراعنة ليكررو نفس الأمر في ربع نهائي نسخة 2017 التي استضافتها الغابون، وفاز المصريون بهدف قاتل سجله اللاعب محمود عبد المنعم "كهريبا"، لينتقل منتخب مصر إلى المربع الذهبي ويتجاوز أيضاً بوركينفا فاسو بركات الترجيع، لكنه خسر اللقب في النهائي أمام الكاميرون (2 - 1).

ورغم أن منتخب المغرب لديه أيضاً ذكريات سعيدة خلال مواجهات الفراعنة في الكأس، إلا أنه تفوق عليه عام 1976 بنتيجة (2 - 1)، لكن هذا الفوز كان في إطار دور المجموعات النهائي، والذي شهد في النهاية تتويج الأسود بالصدارة واللقب.

والتي أقيمت في نيجيريا، حيث تواجه المنتخبان في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، وفاز المنتخب المغربي بثنائية للاعب خالد الأبيض. المغرب أيضاً تفوق على مصر في لقاء جمعتهما بدور المجموعات خلال نسخة 1998 في

يدخل المنتخب المغربي اختباراً صعباً أمام شقيقه المصري الأحد في صراع عربي على نيل تذكرة التأهل إلى المربع الذهبي لكأس الأمم الأفريقية المقامة حالياً بالكاميرون. ورغم أن كفة الأسود هي الأرجح في المواجهات المباشرة بين المنتخبين، على صعيد كافة المواجهات في مختلف المسابقات والتصفيات، إلا أن الفراعنة يحتفظون برقم استثنائي عند مواجهة أسود الأطلس. وستكون الأنظار شاخصة نحو الثنائي العالمي محمد صلاح نجم الفراعنة والصاعد أشرف حكيمي أيقونة أسود الأطلس.

القاهرة - تترقب جماهير مصر والمغرب قمة عربية مثيرة بين المنتخبين الشقيقين الأحد في ربع نهائي كأس الأمم الأفريقية المقامة حالياً بالكاميرون والتي تستمر حتى السادس من فبراير المقبل.

وتبرز في اللقاء مواجهة مثيرة بين الثنائي العربي المميز، المصري محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي وثالث أفضل لاعب في العالم باختيار الفيفا، والمغربي أشرف حكيمي نجم باريس سان جرمان الفرنسي وأحد أفضل الأظهرة على مستوى العالم.

وقبل أسبوع ظهر حكيمي وصلاح في صورة جمعتهم بمقر إقامة المنتخبين المشترك في العاصمة ياوندي، حيث توجه منتخب مصر للإقامة في نفس فندق إقامة الأسود، وظل استعداداً لمواجهة السودان في ثالث جولات دور المجموعات.

ويرتقب أن يكون هناك صراع مثير بين اللاعبين على أرض الملعب، لإثبات أفضليتهما، خصوصاً أن كلاهما يتسم بالسرعة والرغبة في التهديف. وتوجهه النجم المغربي سفيان بوفال، المحترف في صفوف نادي أنجيه الفرنسي، بطلب إلى النجم المغربي حكيمي لاعب باريس سان جرمان الفرنسي. وشارك بوفال مع زميله في منتخب المغرب حكيمي بجوار مع قناة تلفزيونية فرنسية أثناء تواجد اللاعبين في معسكر أسود الأطلس بالكاميرون للمشاركة في كأس الأمم الأفريقية.

وطلب بوفال من زميله حكيمي أن يفكر مستقبلاً في اقتسام تنفيذ الركلات الحرة مع ميسي، بعدما أظهر النجم المغربي براعة في تسديد هذه الركلات خلال أمم أفريقيا، حيث أصبح ثاني لاعب في تاريخ المسابقة يسجل ركلتين حرتين بعد الكاميروني نجيتاب جيريمي. وأضاف بوفال متحدثاً لحكيمى "إنك مذهل في تسديد الركلات الحرة، عليك أن تطلب من ميسي منحك فرصة التنفيذ داخل باريس سان جرمان، أو سنطالب نحن بذلك".

وبعد هذا قاطعه حكيمي الذي حل بدوره ضيفاً على نفس القناة "سأفكر في الأمر، سأطلب ذلك ليس من ميسي وحده بل من نيمار أيضاً". بوفال الذي وصف أهداف حكيمي من الكرات الحرة

المغرب قمة عربية مثيرة بين المنتخبين الشقيقين الأحد في ربع نهائي كأس الأمم الأفريقية المقامة حالياً بالكاميرون والتي تستمر حتى السادس من فبراير المقبل.

وتبرز في اللقاء مواجهة مثيرة بين الثنائي العربي المميز، المصري محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي وثالث أفضل لاعب في العالم باختيار الفيفا، والمغربي أشرف حكيمي نجم باريس سان جرمان الفرنسي وأحد أفضل الأظهرة على مستوى العالم.

وقبل أسبوع ظهر حكيمي وصلاح في صورة جمعتهم بمقر إقامة المنتخبين المشترك في العاصمة ياوندي، حيث توجه منتخب مصر للإقامة في نفس فندق إقامة الأسود، وظل استعداداً لمواجهة السودان في ثالث جولات دور المجموعات.

المنتخب المغربي يرفع شعار كسر هذا النحس أمام الفراعنة في مباريات خروج المغلوب وتكريس أفضلية الأرقام

اللاعبان نالاً مكافأة كبيرة خلال العام الماضي، إذ اختير حكيمي ضمن تشكيل العام التالي من مجمع الإحصاء والتوثيق الدولي كأفضل ظهير أيمن في العالم، بعدما ساهم بأهدافه وتمريراته الحاسمة في قيادة إنتر ميلان للقب الكالشيوي الذي غاب عنه لسنوات طويلة. ورغم أن حكيمي لاعب مدافع، إلا أنه ساهم بأكثر من 12 هدفاً لناديه الإيطالي، قبل أن ينتقل في صفقة قياسية صوب باريس سان جرمان الصيف الماضي بنحو 75 مليون دولار. يعيش صلاح أفضل أوقاته بعدما اختاره الاتحاد الدولي

مفاوضات متقدمة بين برشلونة وأرسنال لضم أوباميانغ

البارسا. وأضافت "أوباميانغ لا يلعب بشكل مستمر مع أرسنال، ويمكن أن يرحل على سبيل الإعارة، وستكون صفقة في صالح الأطراف الثلاثة، لكن الأمور تعتمد على رحيل عثمان ديمبيلي".

برشلونة حول وجهته في الميركاتو من ألفارو موراتا إلى أوباميانغ الذي بلغت المفاوضات مع أرسنال حوله مرحلة متقدمة

وتابعت "وكيل ديمبيلي منفتح على التفاوض بشأن الرحيل، لكن داخل برشلونة يرون أن الأمر لن يكون سهلا نظرا لضيق الوقت، وإذا لم يرحل ديمبيلي فلن يتبقى سوى أماكن قليلة لتسجيل لاعبين، وبالتأكيد ستكون الأولوية تسجيل أداما تراوري".

وأشار التقرير إلى أنه في حالة وافق ديمبيلي على الرحيل يمكن لبرشلونة تسجيل لاعب آخر بجانب تراوري. ولعب أوباميانغ بقميص أرسنال 14 مباراة في البريميرليغ هذا الموسم منها 12 مباراة كأساسي وسجل 4 أهداف.

وكان أرسنال استبعد أوباميانغ من قائمة الفريق المغادرة إلى دبي لإجراء معسكر تدريبي خلال العطلة الحالية في إشارة جديدة إلى رغبة النادي في التخلي عن قائده السابق. ووفقا لصحيفة لتغراف

طلب أرسنال من أوباميانغ التدرّب وحده رغم أن قائمة الفريق تضم لاعب الفريق السابق جاك ويلشير.

أشلي بارتي تحقق حلمها بالتتويج على أرضها

ووضعت كولينز "المتفجرة" مشكلاتها الصحية خلفها عقب خضوعها لعملية جراحية في الربيع الماضي لعلاج التهاب بطانة الرحم، لتعود إلى أعلى قمة الكرة الصفراء.

واحرزت اللاعبة التي تدعى "دانيمال" (الوحش) بعد تعافيتها دوري سان خوسيه وباليرومو. وهذا الفوز الرابع لبارتي على كولينز في خمس مباريات بينهما.

وفي صف الرجال أبدى الروسي دانييل ميدفيديف سعادته البالغة بعد وصوله إلى المباراة النهائية في بطولة أستراليا إنتر تغلبه على اليوناني تيسيتياس بثلاث مجموعات مقابل مجموعة واحدة.

وقال ميدفيديف الذي سلاقي رافايل نادال الأحد في النهائي في تصريحات صحافية "لقد كانت مباراة غريبة للغاية، لقد ارتكب كلانا الكثير من الأخطاء التي لا تليق بلاعبين من حجمنا، لكن في نفس الوقت كان هناك الكثير من التبادلات الجيدة".

وتابع "نعلم جميعا ما هي عقلية نادال. لا أعرف ما إذا كان يجب أن أسميه بذلك، لكنه عمليا لاعب تنس مثالي. ليس فقط في المظهر الجسدي، لكن أيضا في الشخصية".

وواصل "إنه (نادال) لاعب تنس محترم للغاية. لم يكسر المضارب من قبل، دائما ما يتمتع بسلوك جيد في الملعب. إنه لاعب يصعب التغلب عليه ودون أدنى شك سابدل قصارى جهدي للفوز باللقب". وارف "من المضحك أنني سألعب مرة أخرى ضد شخص سيقاقل من أجل تحقيق بطولته الـ21 في البطولات الأربع الكبرى".



● **برشلونة (إسبانيا) - وصل نادي برشلونة إلى مرحلة متقدمة في المفاوضات مع مهاجم أرسنال الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ الذي ينوي التعاقد معه خلال الميركاتو الشتوي الجاري.**

ونكرت العديد من التقارير مؤخرا أن برشلونة حول وجهته في الميركاتو من الفارو موراتا نجم بوفنتوس إلى أوباميانغ.

ووفقا لصحيفة "سبورت"، فإن برشلونة وصل إلى مرحلة متقدمة في المفاوضات مع أرسنال واوباميانغ حول شروط الإعارة خلال الساعات الأخيرة.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن أوباميانغ سيصل إلى ملعب "كامب نو" على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم فقط.

وأوضحت أن ماتيو اليماني المدير الرياضي لبرشلونة عمل على إبرام اتفاق سريع مع الصفقات المستهدفة بسبب نفاد الوقت في الميركاتو الشتوي لحين حل أزمة خضف فاتورة الرواتب داخل الفريق.

ولعب أوباميانغ بقميص أرسنال 14 مباراة في البريميرليغ هذا الموسم منها 12 مباراة أساسية وسجل 4 أهداف.

وكان تقرير صحفي إسباني قد أكد أن الغابوني عاد إلى حسابات برشلونة لضمه قبل نهاية سوق الانتقالات الشتوية الجاري.

وبحسب صحيفة "مونوديبورتيفو" الإسبانية، فإن أوباميانغ عاد إلى حسابات برشلونة نظرا لصعوبة ضم ألفارو موراتا لرفض أتلتيكو مدريد تعزيز

ورفض أتلتيكو مدريد تعزيز

● **مليورن -** أحرزت الأسترالية أشلي بارتي الصنفه أولى عالميا في كرة المضرب أول لقب كبير على أرضها بتتويجها السبت في أستراليا المفتوحة على حساب الأميركية المفاجأة دانيال كولينز.

وهذا هو اللقب الثالث الكبير لبارتي (25 عاما) على أرضية مختلفة، بعد رولان غاروس الترابية في 2019 وويمبلدون العشبية في 2021، لتصبح أول أسترالية متوجة على أرضها في 44 عاما.

وبعد فوزها بالمجموعة الأولى، كانت بارتي في طريقها إلى الخسارة الثانية إثر تقدم كاسج لكولينز المصنفة 30 عالميا بنتيجة 5 - 1، لكن شراسة بارتي أعادتھا إلى الأجواء لتحسم المجموعة بشوط فاصل (تاي بريك) والمباراة والبطولة.

وخاضت بارتي أول نهائي لها في مليبورن بعدما بلغت نصف نهائي 2020 وربع النهائي في 2021.

وكانت كريس أونيل آخر أسترالية تتوج على أرضها عام 1978. وعلى الرغم من احتلالها للمركز الأول العالمي في تصنيف اللاعبات المحترفات منذ سبتمبر 2019، إلا أن بارتي كانت تلهث خلف تتويجها الأول في مليبورن أمام جماهير أسترالية تعشقها حتى الجنون.

وقبل أن تحرجها كولينز في المموعة الثانية من النهائي، هيمنت صاحبة الأرض على جميع منافساتها الست في الأدوار

خبرة السنغال تتحدّى طموحات غينيا الاستوائية في بطولة أمم أفريقيا

ساديو ماني يأمل في كسر نحس الخروج المبكر من المسابقة القارية



مواجهة ثأرية

وفي الوقت الذي يطمح منتخب مصر، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بكأس الأمم الأفريقية برصيد 7 القاب، للصعود إلى الدور قبل النهائي للمرة الثانية في النسخ الثلاثة الأخيرة للمسابقة، فإن المنتخب المغربي، بطل المسابقة عام 1976، يحلم بالتواجد في هذا الدور للمرة الأولى منذ 18 عاما، حيث لم يبلغ هذا الدور منذ أن صعد إلى النهائي لأخر مرة بنسخة المسابقة عام 2004 التي أقيمت في تونس.

وبعد تأله "غير المقتنع" إلى الأدوار الإقصائية في البطولة، عقب نيله المركز الثاني بترتيب المجموعة الرابعة بفوزه الباهت 1 - 0 على منتخبى غينيا بيساو والسودان، وخسارته بالتبعية ذاتها أمام المنتخب النيجيري في مرحلة المجموعات، ظهر المنتخب المصري بشكل مغاير تماما خلال لقائه مع منتخب كوت ديفوار بدور الـ16، بعدما قدم أفضل لقاءاته في المسابقة، ليتأني صعوده إلى دور الثمانية بركلات الترجيح عن جدارة واستحقاق.

وفي المقابل كان أداء المنتخب المغربي أكثر استقرارا في البطولة من نظيره المصري، حيث تصدر ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 7 نقاط، بفوزه 1 - 0 على غانا و 2 - 0 على جزر القمر، فيما تعادل 2 - 2 مع منتخب الغابون في ختام لقاءاته بدور المجموعات.

منتخب غينيا الاستوائية فجر مفاجأة من العيار الثقيل، بعدما تغلب بالنتيجة ذاتها على منتخب الجزائر (حامل اللقب) لينتهي سلسلة عدم الهزيمة لمنتخب "محاربي الصحراء" التي استمرت على مدار 35 مباراة متتالية.

وواصل منتخب غينيا الاستوائية نتائجه الالاقته بفوزه 1 - 0 على سيراليون في ختام لقاءاته بمرحلة المجموعات، قبل أن يجتاز عقبة منتخب مالي في دور الـ16، بعدما تغلب عليه بركلات الترجيح.

وستكون هذه هي المواجهة الرابعة بين المنتخبين بمختلف البطولات، فبخلاف لقائهما الوحيد بأهم أفريقيا قبل 10 أعوام، فقد التقيا أيضا بالتصفيات المؤهلة للبطولة عام 2019، حيث فاز منتخب السنغال 3 - 0 بالعاصمة السنغالية داکار، ثم 1 - 0 في اللقاء الأخير، الذي جرى بمدينة باتا في غينيا الاستوائية.

يذكر أن الفائز من هذه المباراة، التي تجرى بملعب أحمدو أهيدجو في العاصمة الكاميرونية ياوندي سوف يلتقي في الدور قبل النهائي مع الفائز من لقاء منتخبى تونس وبوركينا فاسو. ويسود لقاء عربي ثان يسعى من خلاله منتخبا مصر والمغرب لمواصلة مسيرتهما في البطولة والتاهل إلى الدور قبل النهائي للمسابقة القارية.

لإصابة عنيفة على مستوى الرأس عقب اصطدامه العنيف مع فوزينيا حارس مرمرى الرأس الأخضر، الذي نال على إثر تلك الواقعة بطاقة حمراء.

وعاد ماني إلى الملعب لعدة دقائق بعد واقعة الاصطدام، ليفتح التسجيل لمنتخب السنغال في المباراة، قبل أن يسقط على أرضية الملعب من جديد متأثرا بإصابته، ويتم استبداله على الفور، حيث انتقل بعدها إلى المستشفى للخضوع للمزيد من الفحوصات الطبية. وانضم نجم ليفربول الإنجليزي، الذي أحرز هدفين في البطولة حتى الآن، إلى تدريبات المنتخب السنغالي الجمعة ليصبح جاهزا تماما للمواجهة الثأرية أمام منتخب غينيا الاستوائية.

ويرغب منتخب السنغال في رد الاعتبار من خسارته 1 - 2 أمام غينيا الاستوائية بدور المجموعات لنسخة المسابقة عام 2012، حيث كانت هذه هي المواجهة الوحيدة التي جرت بين المنتخبين بأهم أفريقيا.

ومن جانبه، يتطلع منتخب غينيا الاستوائية لمواصلة مغامرته في البطولة التي يشارك فيها للمرة الثالثة، حيث صعد إلى الأدوار الإقصائية عقب احتلاله المركز الثاني في المجموعة الخامسة برصيد 6 نقاط.

ورغم خسارته 0 - 1 أمام كوت ديفوار في أولى مبارياته بالمجموعة، لكن

يتطلع منتخب السنغال إلى البروز كواحد من المنتخبات المراهنة على اللقب وذلك حين يتحدّى بفضل خبرته الأفريقية الواسعة طموح منافسه غينيا الاستوائية على بطاقة النصف النهائي من أمم أفريقيا ويمحو نجمه الأملعي ساديو ماني خيبة الخروج المبكر من البطولة القارية.

● **ياوندي -** يأمل منتخب السنغال وغينيا الاستوائية في حجز مقعد بالدور قبل النهائي لبطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم عندما يلتقيان اليوم الأحد في دور الثمانية للمسابقة القارية.

وبينما يتطلع المنتخب السنغالي الساعي للتتويج بالبطولة للمرة الأولى في تاريخه بعدما حصل على وصافتها عامي 2002 و2019 إلى التواجد بالمرعب الذهبي للنسخة الثانية على التوالي في البطولة، فإن منتخب غينيا الاستوائية، الذي يسجل ظهوره الثالث بدور الثمانية، يحلم بتكرار إبرز إنجازاته في تاريخ مشاركاته بالبطولة والذي حققه عام 2015 بالصعود إلى الدور قبل

النهائي. وجاء تاهل منتخب السنغال إلى دور الثمانية بأقل مجهود، حيث اكتفى بتسجيل ثلاثة أهداف فقط في مشواره بالبطولة حتى الآن، فصعد إلى الأدوار الإقصائية عقب تصدره ترتيب المجموعة الثانية في الدور الأول بفوزه 1 - 0 على زيمبابوي وتعادله بدون أهداف مع غينيا ومالاوي.

منتخب السنغال يرغب في رد الاعتبار من خسارته 1 - 2 أمام غينيا الاستوائية بدور المجموعات لنسخة المسابقة عام 2012

وفي دور الـ16 استغل المنتخب السنغالي النقص العددي في صفوف منتخب الرأس الأخضر (كاب فريدي) الذي أنهى المباراة بتسعة لاعبين، ليتغلب عليه 2 - 0، ليصبح منتخب "أسود التيرانغا" هو الوحيد في البطولة الذي ما يزال محتفظا بنظافة شبكه خلال لقاءاته الأربعة التي خاضها حتى الآن في المسابقة. وتعززت صفوف منتخب السنغال بعودة نجمه ساديو ماني الذي تعرض

الهلال السعودي يختبر جارديم في مونديال الأندية

● **الرياض -** يطمح المدرب البرتغالي ليوناردو جارديم لمصالحة جماهير الهلال السعودي بآداء مغاير وتوظيف جيد لعناصر فريقه في كأس العالم للأندية التي تنطلق بعد بضعة أيام في الإمارات.

ويحتل الهلال حامل اللقب المركز الرابع بجدول ترتيب الدوري السعودي برصيد 31 نقطة.

ويستهل الهلال بطل آسيا مشواره بكأس العالم للأندية بمواجهة الفائز من لقاء الجزيرة الإماراتي وبيري بطل تاهيتي.



تحد صعب

وقاد موناكو إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا وتأهل إلى نهائي كأس الرابطة ونصف نهائي كأس فرنسا.

وحصد جارديم لقبى الدوري اليوناني والكأس مع أولمبياكوس في موسم 2012 - 2013، ولقب دوري الدرجة الثانية البرتغالي مع بيرا مار في موسم 2009 - 2010.

ويمتلك مدرب الهلال القدرة على وضع الهلال في الطريق الصحيح رغم الانتقادات الموجهة له بسبب ضعف المستوى وتراجع نتائج الفريق بالدوري، والذي يعود إلى طريقته وعدم توظيفه لاعبيه بالشكل المنتظر داخل الملعب.

ويستعد جارديم على موعد مع اختبار كبير رفقة الهلال بكأس العالم للأندية، لإبراز قيمته وخبراته التدريبية نحو الأفضل، وهو ما سيحسم مصيره سواء بالاستمرار أو الرحيل.

وفي ما يتعلق بفريق الهلال الذي يرغب في كتابة اسمه بالبطولة العالمية أعلن الفريق رسميا عن تعاقد مع البرازيلي ميشال دي أوليفيرا لمدة ثلاثة مواسم.

ويعد ميشال أول أجنبي يضمه الهلال في الانتقالات الشتوية الجارية بعدما حسم أربع صفقات محلية. ووفقا لما أعلنته العديد من التقارير الصحافية فإن دي أوليفيرا سيحصل على راتب سنوي قدرت قيمته بـ2.5 مليون دولار.



بساطة التصاميم الرواندية على منصات الموضة العالمية

بعد أن تصدرت ماركات عالمية عديدة منصات الموضة في العالم واستهوت النجوم والأثرياء، تدخل الملابس الرواندية ببساطة تصاميمها التقليدية إلى عالم الموضة بنفس إثني يعبر عن الثقافة الأفريقية.

كيغالي- عرف ماثيو روغامبا أنّ علامته التجارية الرواندية وصلت إلى العالمية عندما حضر جونيور نيونغو شقيق الممثلة لوبيتا نيونغو الحائزة على جائزة أوسكار بيزة من تصميمه خلال العرض العالمي الأول لفيلم "بلاك بانثر". وبعد ساعات من الحدث المبهر في لوس أنجلوس، شهد الموقع الإلكتروني الخاص بعلامه روغامبا التجارية "هاوس أوف تايو" إقبالاً كثيفاً، مع تدفق الاستفسارات من جميع أنحاء العالم حول تصاميمه الراقية.

ويقول روغامبا (32 عاماً) "ما حدث غير مسار الأمور في حياتي"، وهو لا يزال منهشاً من التحول الذي دفع بعلامته التجارية "المصنوعة في رواندا" إلى السجادة الحمراء في هوليوود. ويضيف المصمم الذي يحمل الجنسيتين الرواندية والبريطانية "أضفينا سنوات ونحن نؤكد للناس أنّ أزيائنا جيّدة (...) لكن في بعض الأحيان تحتاج إلى لحظات كهذه لتقلل عمك إلى مرحلة أهم".

ولم تصل كيغالي بعد إلى أهمية لاغوس مركز الموضة الأفريقية في عالم الأزياء، لكن عاصمة الدولة الصغيرة تستضيف أسبوع الموضة الخاص بها وتجذب زبائن مخلصين من السكان المحليين الأثرياء والأجانب المقيمين في البلاد والروانديين المغتربين والسياح. ويقول إيمانويل سفاري، وهو محام ووزير دائم لمتجر "هاوس أوف تايو" الواقع في حي راق في كيغالي "تعجبني



وغول كنت ترى فقط السواطير، ومشاهد لأشخاص يقتلون بعضهم البعض ولأطفال جيعاء في الشوارع". وتضيف "نحن كمصممين في رواندا نساهم كذلك في تحسين صورة البلاد ونظرة الآخرين إليها، لأن رواندا لا تقتصر فقط على خلفياتها التاريخية، نحن أفضل من ذلك". ومذّت الحكومة يد العون لمهنة تصميم الأزياء في رواندا، إذ زادت في 2016 - 2017 بشكل كبير الضرائب على الملابس المستعملة المستوردة بشكل أساسي

من الولايات المتحدة وأوروبا لتشجيع المصممين المحليين. وفي الوقت نفسه أعفت الحكومة المصممين من دفع الضرائب على استيراد النسيج، ما أعطى دفعة للصناعة الناشئة، وفق أوموتونيواسه. لكن مع وجود أكثر من 80 في المئة من الروانديين في المناطق الريفية، وفقاً للبنك الدولي، لا يستطيع الكثير منهم تكبد ثمن شراء ملابس العلامات التجارية المحلية. وتقول أوموتونيواسه التي تتراوح أسعار تصاميمها بين 70 دولاراً للقميص

موقع تل السلطان الأثري في أريحا على قائمة اليونسكو

بجبل التوبة ودير القديس جورج إضافة إلى طواحين السكر القديمة. وإلى جنوب المدينة يقع البحر الميت.

تل السلطان يعد من أهم المواقع الأثرية في فلسطين، كونه يحتوي على آثار أقدم مدينة محصنة في العالم

وقالت الوزارة في بيانها "بسبب هذه الأهمية العالمية الاستثنائية لموقع تل السلطان، نسعى حالياً بالتعاون مع مندوبية فلسطين الدائمة في اليونسكو لتسجيل الموقع على قائمة اليونسكو للتراث العالمي".

وأضاف، "تُعد أريحا القديمة أيضاً من أهم مواقع العصر الحجري الحديث في العالم التي تمثل مرحلة الاستقرار البشري وبداية الزراعة وتدجين الحيوان وتصنيع الفخار، وتطور مواد البناء وخاصة استخدام الطوب والجص والفنون، وتطور نمط البناء". وتابع "بعد الألفية الثالثة قبل الميلاد، أصبحت أريحا مرة أخرى واحدة من أقوى المدن الكنعانية المحصنة، تميزت بتحصيناتها الدفاعية القوية والمبنية على مراحل متتالية، استمرت خلال العصور البرونزية".

وتضم مدينة أريحا قصر الخليفة هشام بن عبد الملك الذي تم فيه الكشف عن واحدة من أكبر لوحات الفسيفساء في العالم بمساحة 824 متراً مربعاً. ويوجد في المدينة العديد من الأدبرة القديمة منها دير قرنطل أو ما يعرف

تعود إلى العصر الحجري الحديث قبل أكثر من عشرة آلاف عام". وقالت الوزارة إن المدينة كانت في ذلك الوقت "محصنة بسور دفاعي ضخم وبرج دائري وخندق مقطوع في الصخر، وتمثل هذه المنشآت إنجازاً معمارياً فريداً". ويشمل المشروع البالغ تمويله 2.4 مليون يورو (2.7 مليون دولار)، إظهار وإبراز القيمة الاستثنائية للموقع خاصة تحصينات العصر الحجري الحديث وتحصينات العصور البرونزية وغيرها من المعالم الأثرية. وقال وكيل الوزارة صالح طوافشة إن "المشروع يتضمن أيضاً إقامة مركز عرض وتفسير للموقع وتغطية للمعالم الرئيسية وحفريات أثرية محدودة تهدف إلى إبراز وإظهار معالمه الأساسية والمميزة".

«صالون زهرة» في موسم جديد

وأشارت إلى أن "زهرة تشبه الناس البسطاء الذين تلتقيهم يوماً في حياتنا، والذين يحاولون أن يخلقوا صنعة للاستزاق منها، وهي مقتنعة بأنها إذا لم تكن قادرة على الدفاع عن نفسها، فلن تجد من يدافع عنها". وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي خبر بدء عرض مسلسل "صالون زهرة" في إيران بعد دبلجته إلى اللغة الفارسية، وذلك بسبب النجاح الكبير الذي حققه العمل عربياً.

"زهرة" التي تمتلك صالون تجميل نسائي وتعرض لمواقف عديدة منها مواقف كوميدية، وتلتقي بـ"انس" وتغرم به بعد العديد من المشكلات بينهما، وفي النهاية تتكلم قصة جبهما بالزواج. وقالت نجيم إن "أحداث العمل تكشف حكاية هذه الشابة مع بيئتها ووالدها وشقيقتها وزوج هذه الأخيرة، وستنتج لماذا هي متمردة وقاسية، ضمن كوميديا سوداء فيها العديد من الخطوط الدرامية".

سعيد لأن هناك شخصية من الشخصيات كان سينتهي دورها في الجزء الأول بالموت، وتم تغيير السيناريو في اللحظات الأخيرة ويحمد الله على ذلك لأنهم وقتها لم يكونوا يعرفون أن هناك موسماً ثانياً من المسلسل. ومسلسل "صالون زهرة" بطولة نادين نجيم ومعتصم النهار، لين غرة، رشا بلال، زينة مكي، طوني عيسى، من تأليف نادين جابر، إخراج جو بوعيد. وجسدت نادين نسيب نجيم دور

رام الله (الضفة الغربية) - قالت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية السبت إنها وقعت اتفاقية مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وإيطاليا لتطوير وإدارة موقع تل السلطان الأثري في مدينة أريحا بالضفة الغربية تمهيدا لتسجيله على لائحة التراث العالمي. وأضافت الوزارة في بيان "تأتي هذه الاتفاقية كجزء من الشراكة المتعددة لتنفيذ هذا المشروع والتي تضم وزارة السياحة والآثار واليونسكو وجامعة روما - لاسبييتزا والوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي". وأضاف البيان "إن تل السلطان (أريحا القديمة) من أهم المواقع الأثرية في فلسطين والعالم، كونه يحتوي على آثار أقدم مدينة محصنة في العالم

بيروت - أعلن المخرج جو بوعيد عن وجود جزء ثانٍ لمسلسل "صالون زهرة" للفنانة نادين نسيب نجيم ومعتصم النهار، الذي عرض عبر منصة "شاهد" وحقق نجاحاً كبيراً. وأكد أن كل الشخصيات التي ظهرت في الجزء الأول من مسلسل "صالون زهرة" مستمرة في الجزء الثاني، حتى أنه

سعوديون يرسمون لوحات القهوة في مهرجان البن الخولاني

الداير (السعودية) - جذب معرض "الفن التشكيلي" زوار مهرجان البن الخولاني السعودي التاسع الذين توافدوا عليه ليقتضوا أوقاتاً في التجول بين لوحات المعرض والاستمتاع بفعالياته المختلفة التي تحاكي واقع محافظة الداير بين الطبيعة والقهوة. وتعددت فعاليات المهرجان، منها الفعاليات الترفيهية والترائية والفنية والثقافية والتي يكون القاسم المشترك بينها هو حب القهوة العربية. وضم المعرض أكثر من 51 لوحة لفنانين وفنانات تشكيليّين من جميع محافظات المنطقة، ما بين المعرض الحر ومعرض الطفل لتجسيد التراث والعادات والتقاليد من



صباح العرب



في هذا الشتاء

في أيرلندا، اعتاد شتاؤنا على أن يكون مهبّداً مثلها. فرغم ارتفاعها شمالي القارة، إلا أنها بلا أكوام ثلوج وبلا حتى طفيفها، لاسيما في غربي الجزيرة المطل على الأطلسي. عدت إليها من النرويج الملقوفة بالثلج الأبيض، والتقطت لمنطقة دبلن صوراً من الطائرة يوم الثالث عشر من ديسمبر، وأخرى بعد الهبوط، وكانت الشمس ترسل أشعتها الباردة!

بداناً هنا، السهرات العائلية. فمن محاسن الصدف، أن التقينا في المقاطعة، بعدد من العائلات السورية والفلسطينية، المتناطقة في تقاليد حياتها. هنا، تؤدي الواجبات الاجتماعية كما في بلادنا في أوقات الرخاء. تصنع السيدات الحلوى ويتبادلنها، أو يتشاركن في صنعها، ما خلا بعض المالوف أردنا إطلاّق علامة تجارية لصناعة الأحذية. كنّا بحاجة إلى عمال ليسو بالضرورة ماهرين، ولم نتمكن من العثور على أي شخص لديه خبرة أو مهارة في صناعة الأحذية". وفي إشارة إلى آفاق نمو هذا المجال، تشير شيموه إلى أنّ نحو 1100 موظف درّبتهم بنفسها انطلقوا لتأسيس علاماتهم التجارية الخاصة.

كان وما يزال الغرب حنوناً على من لجأوا إليه مبكراً واستقروا فيه. لكن ما يبته هؤلاء، لبقايا أهلهم عن سهولة الحياة، يُحفّر الكثيرون على محاولة الوصول بعد إغلاق المسالك. فمن وصلوا ارتاحوا، ومن تبقوا يعانون. وبينما أصبحت لغة الحزن في سوريا نهب جزءاً معتبراً من الراتب، وما تبقى يكفي ليومين مع النقشيف؛ تتوافر للمقيم في أوروبا، كل أنواع الطعام، وتذهب به ذاتقة، إلى ما يماثل طعام الميسورين في بلاده. فاللاجئون من سوريا وغزة والصومال وأفغانستان وغيرها من البلدان، يستحضرون أوطانهم من خلال حاسة الذوق، لكنها لا تحضر، وكلها بلدان مسلمين. والأُنكى أن الغرب نفسه، الذي إلزم ما يسمى بـ"قانون فيسر" في سوريا؛ أوقع القاس في رأس الشعب لا في رأس الخthalm الذي يستهدفه، فتضاعفت أسباب الفرار. وصناع الكوارث ميسورون لا يالمون.

في الأسابيع الأخيرة، اضطرت أستاذة جامعية ابنة صديق لي من اللاذقية، إلى الفرار من جامعتها وبلدها إلى تركيا، لأن راتبها الذي يساوي خمسة عشر دولاراً، لا يجلب جرة غاز من السوق السوداء؛ تستطاب القראה في هذه الأجواء. ومن عاداتي في القراءة التنويع والتنقل من موضوع إلى آخر في اليوم نفسه، فتقاطع السياسة مع التاريخ. معي الآن كتاب ظريف من إصدار "دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع" وهي لفلسطيني من سكان سوريا مقيم في السويد، وقد أصدرت الدار باقة من أزوع العناوين بطباعة فاخرة، وطبعت كل ما كتبه صديقي أحمد الدبش، الباحث في التاريخ القديم. وتشارك دار "صفحات" في كل معارض الكتاب في العالم العربي. الكتاب الظريف يقدم رواية بديعة، عن تمسك الفلسطيني بوطنه مهما اغترب أو عاش في بلد يندمج فيه كمصر. لاسيما عندما يكون الاندماج في حي شعبي. العنوان نفسه يرسم مقارقة "رحلة لاجئ من لوبية إلى بولاق الدكرور" ترويها ابنته هدى الصمادي، على لسان أبيها. فإن يرتحل فلسطيني، من بلده على مقربة من بحيرة طبريا في شمالي فلسطين، إلى حي بولاق الدكرور كثيف السكان، غرب الدقي، مسألة فيها سيرورة حياة استثنائية. يستحث الشتاء خليطاً من الأفكار، وإن كانت الريح هنا عاقلة وبلا صغير. الطقس محض بارد. ويعلو في الليل عن الصفر قليلاً. لا إشعال للنيران، فالتدفئة تكفي، وصوت المطر أقل من الهزيم؛